

# الشاعر

مجلة فكرية جامعية تصدر في دمشق



عدد السادس - السنة الثالثة  
شرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٠

صاحبها ورئيس تحريرها

مadrat akkache

MADHAT AKKACHE

# المدح

مجلة ثقافية أدبية شهرية

دمشق ص.ب ٢٥٧٠ هاتف ١٦٢٩١

العدد السادس

السنة الثالثة

نشر الثاني (وفمبر) ١٩٦٠

## تحية الجلال يا أبطال الجزائر !



ست سنوات يا أبطال الاهراس ؟ ست سنوات لو متجددت الأيام بعد ما  
عن مفاخرها كنتم في حربها الاولى . ست سنوات ب أيامها ولهموها ما ورت  
ساعة منها بالاعلام، الشعوب فيها حدق العزيمة وجميل الصبر . وجاءكم  
الاقدام . وست سنوات ، وقف امتنا العربية بعدها لتهمن - وما اكثروا  
ما يرهنون - أنها أمة خالدة تتحدى الزمن وتستهين بشدائده ومهابه ،  
لهم توهن النكب ون عزائه ! بجهه لمنتدر وطال أمدها .

يا أبطال الجزائر ! وانه لن تخادعكم، وان نرائيكم ، ووأنتلن تخادعكم ولن  
نرائيكم ، ووالله لو مثل جياد هذه الامة بحجر لقدم شاه فكيف وهو يتمثل  
بكم ؟ بذلتكم من أجل حررتكم فكنتم خير الباذلين ، وصمدمتم الطفيان - فكنتم  
على الدهر أصدق الصادرين ..

يعطي الشهيد فلا والله ما شهدت عيني كحسنه في أقوئم احسانا

روغایة الجود ان يسقي الثرى دمه خند الكفاح - ويلقى الله ظمانا

أغريب بعد هذا ان كنتم لكل عين سوادها وكل قلب سواديده ؟

أها أنتم لياسنة فرانسا ! فوالله ما عرف تاريخ البشرية فوما كانوا أكثر صفاقة مما أنتم عليه . ترون الحق وتعامون عنه ؟ وبعد ! وفي الحاعة التي يمسق العالم فيها هي وجوهكم لما ترتكبون من جرائم وأذىام يتمنى كل حر أصييل أن يجعل من صفحه خدمة موطننا الأقدم كل مجاهد من الجزائر تقربا وتقديرا . وبغض الخيا ، يا أدعية المصاارة ان كنتم تعرفون الحياة وبغض الفوض ان كنتم تمعنون الفهم . فقد آن لكم ان ترضخوا لشعب يوجه لكم الضربة تلو الضربة حتى في عقر داركم وأنتم لا ترعنون .

يا أبطال الجزائر . لقد أخذتم الى مجد هذه الامة أمجادا ، ولهم مفاخرها متأخر ، وعلمتهموها من ضروب الجلد والصبر ما كانت في غفلة عنه . وما نحن منكم الا كذلك الاعرابي الذي اطبه ظلام ليل حalk نسأله السبيل فلما خرج اليه البدر ارشده فتلجاجه فائلا : لا اقول اعلمك الله فقد اعلمك سؤلا فأقول جملك الله فقدر مدحه عكاش

أبهاك ، ولكنني اقول : جعلني الله فذاك .

# فنانيت

## اللَّذِي عُرِدَ الْمَرْأَةُ الْيَافِيَّةُ

مكتبة لسان العرب  
www.lisanarab.com

رابط بديل  
lisanerab.com

رابط بديل

ان يحافظ مع ذلك على ذاته وجوهره دون ان يلحق به التطور خروجا عن طبيعته الاصلية وانما زاده غنى ومرئية وخصبا .  
وإذا بدا لنا اقتران هذين الوصفين غربا فنحن نجاه شاعر لا بد حين درس خصائص شعره الفنية من ان نشير تباعا الى ذيتم الوصفين العاميين . سيدو لنا في فن ابي تمام عناصر النظور الفحصم الذي اتسع له افق الشعر العربي من جهة اولى ، وذلك ان ابا تمام اكابر مجدد في الشعر العربي ، كما سوف نبدو عناصر الفكر الفنية العالمية في شعر ابي تمام نفسه من جهة ثانية ، وذلك كله من خلال بيانه العربي الاصيل المتصل بمرحلة التاريخية .

هذا البيان في عصره جمع رقة بردى وعظمة النيل وتدقق الفرات وغطرسة دجلة وزركشة بلاد سيمون وجيرون ونهاريل وادي ميسحان وجيحان (١) .

وقد اضاف الى بياض النهار وتصوّره سواد الليل وغموضه والى متوع الفحصي وتألقه نامل الاصليل وسحره والى روعة الصنّيات وشجونها انبلاج الاسحار وفتوتها .

ضم الى تكثرة صور الارض للاء النفور وبهاء الشمس وكبراء المشترى وباس المريخ وظرف عطارد وخصائص بقية السيارات والنجوم كما جاءت اسماء هذه الكواكب جميعها في شعره .

وقد ورث كنوز اللفظ ولؤلو الكلم وابريز الحرف وحلبي القرفص وماس المقاومة وزمرد الظلل ووهج الالوان وركب ذلك كله وصفاته وجلاه في صنعة جديدة مبتكرة .

هذا فضلا عن كثرة الحركات وبراعة الاشارات وخفاء التلميحات وندرة اللهجات وتناقض التناقضات ورجع الاصداء القديمة والحديثة .

كان الشعر العربي قد مر نحو ثلاثة قرون على انساعه واتمامه وتنوع اغراضه وتفنن التعبير فيه . وقد نبغ من

(١) - حيث مدحه المصيصة التي اتسد ابو تمام المتصمم مدحه فيها بعد معركة عمورية .

عندما تتناول بالدراسة جانبا من الشعر العربي يتبعني أن ننتبه دائما الى صفتين فيه ملزمان ومتلازمان وهما :

انه اولا ذو خصائص ذاتية تحتاج الى ايضاح لا يشاركه فيها ادب من الادب العالمية الأخرى ، وإنما يمتاز بها وينتزع بعيازتها على سائر الادب العالمية .

وأنه ثانيا فن انساني عالي وهو من اجل ذلك لا بد من ان يشبه الفنون العالمية الانسانية الكبرى وتشبهه من حيث خطوط النمو والتطور الرئيسية .

اما الوصف الاول وهو ان الشعر العربي ذو خصائص ذاتية يمتاز بها فياني في طبيعتها استمراره وبقاء الطويل الحال مع احتفاظه الدائم بالجدة والنشاط والرونة الكبيرة . ولم يتبع هذا الاستمرار والبقاء لادب من الادب الاجنبية المعروفة .

فنحن اليوم في سنة ١٩٦٠ نحتفل بشاعر عاش قبل--- الذي عشر فرقنا وتفهمه بيسر وسهولة على رغم صعوبته هـ وتفقيده . وذلك انما مازلنا نستعمل اللغة التي غنى فيها--- ونتداول الالفاظ التي برع في طرافة تركيبيها وملاءمة بعضها البعض ، كما نفهم بنفس اليسر والسهولة من اى قبله من الشعراء منذ اكمال اللغة العربية واشتهاها القديمين ، على حين ان الامم الأخرى ذات الادب العالمية لم يكن لها اداب ولا لغة قبل بضعة قرون . نحن ان امام خاصة يمتاز بها الشعر العربي والادب العربي واللهجة العربية وهي الاستمرار والبقاء بل الخلود . وبرغم هذا التقادم الطويل نستمتع في لفتنا وادينا وشعارنا بعرونة عجيبة وحيوية طافية ودقة لاتثناه وخصوصي استثنى هذه اللغة واستثنى ادبها بهما دون سائر اللغات .

اما الوصف الآخر فهو ان الشعر العربي لما كان فنا من أعلى الفنون الإنسانية واغلامها لزم ان يكون قد مر بمراحل من التطور كبيرة ومهمة . ذلك هو منطق التاريخ البرم . ولكن التطور الواسع الذي اصاب الشعر العربي كان تطورا خاصا ، كان افضل انواع التطور . ذلك ان الشعر العربي قد تطور في فضول الاحتفاب المتطاولة الماضية ما شاء ان يتطور ، ولكنه استطاع

معتمدا على جناس الاشتغال بين النجاد الاحباء وانجاد الدمع  
ومكان نجد ، وعلى الطلاق بين الانجاد والاتهام .

وذلك يقول في هديل الحمام :

لا شجرين لها فان بكاءها  
ضحك وان بكاءك استفهام  
من الحمام فان كسرت عيافة  
من حانهن فانهن حمام

مولا على الطلاق بين البكاء والضحك وعلى الجنس المعرف  
بين الحمام والحمام .

واما العلم والثقافة والفكر النير في ذلك العصر فقد  
كانت العقريات تفتح كالنجوم في كل افق وكانت البلاد كلها  
تعج بالائمه في كل ميدان من ميادين المعرفة كالفقه والحديث  
والتفسير والللة والنحو والادب والشعر والتاريخ والرياضيات  
والفلك والموسيقى والفلسفة وامثالها . ولا شك ان ابا تمام  
قد صادف فريقا من اولئك الائمه في دمشق ومصر وبغداد وبقية  
ارجاء الدولة العربية واستمع اليهم وانشد لهم من شعره .  
ويضيق المجال هنا عن الاشادة باولئك الائمة الاعلام .

ذلك عصر عجيب في ثقافته وحضارته وتقدم جميع انسواع  
المعرفة ابانه . ولذلك لا غرو اذا حمل شعر ابي تمام ثمرات  
تلك المعرفة الواسعة ، والنتق في موافق قوافيه خالن تلك  
الثقافة المتغيرة وانعكست في شرق حروفه اشعة تلك الحضارة  
الوهاجة . واضطرب مطلع شعره الى ثقافة كبيرة تتصل بجواب  
تلك الحضارة . فشعره يمس ذلك جميما في الموضع بعد الموضع  
والحين تلو الحين . وهو ما يسهل الصدور عليه وتبينه عند المطالعة  
وان كان يبدو هذا الشعر معقدا وعرا صعبا ولكنه لا يلبث ان  
ينجلي لدى الادمان واعمال الفكر .

ويجوز لنا ان نمضي في هذا النحو من الكلام ونذكر الامثلة  
المتعددة على ذلك الفن التفكري وعلى وان المعرفة والثقافة  
في شعر ابي تمام . وهنذا النحو من البحث سهل ويسير .  
ولكننا نؤثر ان ندع ذلك ونبين بایجاز جوانب الابتكار وعناصر  
الظرفية والتجدد في شعر اكبر مجدد في تاريخ الشعر العربي .  
فمن المعلوم ان ابا تمام كان راس مدرسة شعرية تركت اكبر  
الاثار . يقول عنه الصولي الذي جمع اخباره : « راس في الشعر  
مبتدئه الذهب سلكه كل محسن بعده فلم يبلغه في حتى قيل  
ذهب الطائي وكل حاذق بعده ينسب اليه ويقص اثره » .

وما ذكره الصولي اصبح منذ القديم متداولا متعارفا مجما  
عليه . ونحن نزيد هنا ان نبين ملامح هذا الذهب الجديد في ضوء  
من المعرفة جديدة .

الشعراء الجاهلين والمخرermen والاميين وشعراء صدر الدولة  
ال Abbasية من نوع ، وغنى منهم من غنى في اجواء البلاد العربية  
المترامية ، وكانتا كان الشعر يتنتظر تطورا جديدا في التعبير  
وطريقة الصوغ ، بعد اذ عرف ارهاسات جديدة على لسان مسلم  
بن الوليد وبشار بن برد . ولكن رسالة الشعر الجديدة اذ ذاك  
انما قدر ان ينهض بها ويؤديها ذلك الفتى الناشيء الاسمر اللون  
الطويل القامة الاجش الصوت ذو التمنية اليسيرة من قرية  
جاسم على طرف الطريق الذاهب من دمشق الى طبرية .

وكانت البلاد العربية اذ ذاك اغنى بلاد العالم قاطبة  
واكثرها عمرانا واسدها تقدما واقتها حضارة كانت كثوز الدنيا  
تحمل اليها وتتجه لها . وكان عصر ابي تمام عصر خلافة الرشيد  
والامين والمأمون والمعتصم والوازن ، بلغ العلم والثقافة والفكر فيه  
اوج الانساع والرقي والقومة . وبهمنا في الحين بعد حين ان  
نربط بعض الشيء بين خصائص فن ابي تمام وبين صفات العصر  
العامة الذي عاش فيه ، اما غنى ذلك العصر فربما يمكن ابراز مثل  
واحد بارز معروف لذكر ابهة الحضارة وتراث العيشة وتنفس  
الوان الحياة . في عصر ابي تمام ، في سنة ٢١٠ هجرية حصل  
عرض المأمون على بوران بنت الحسن بن سهل ويدرك المؤذخون  
كيف فرش له يوم العرس حصیر من ذهب ونشر عليه الف جبة  
من الجوهر واستعل بين يديه شمعة عنبر وزتها مائة رطل ونشر  
على القواد رقاع باسماء ضياع فمن وقعت بيده رقعة اششهد  
له الحسن بالحقيقة . وكان ابو تمام متصلا باسماء عصره ورجال  
الدولة ، وهو الفقير الذي بدا حياته حانكا بدمشق ثم صار  
بمصر يسكن الماء في جامع عمرو ، فاطلع على الوان تلك الحيسة  
الشرف وافانيها . ومن جملة من اتصل بهم ونان جوانز هم  
الحسن بن سهل هذا حمو المأمون والخليفة المأمون نفسه وكذلك  
المعتصم من بعده ثم الواقع وطائفته من قادة التغور وامراء  
البلاد . واذا كان الامر كذلك فلا بد من ان يكون شعره محلى  
باتواع الزينة تحليه تلك الحياة التي يحييها اولئك الرجال  
مزخرفا بالوان البديع والصناعة زخرفة مجالى العيش الذي  
يعيشونه . ولا عجب اذا اتبه الشاعر الى تلك الحسنان البديعية  
في صنعة متعمدة تظهر فيها احيانا آثار الداب والجهد .

فهو القائل في المديح :

يمدون من ابدا عواصم عواصم  
تصول باسياف قواض قواصب

« مجاًعا بين دواص دواص دواص دواص  
وكذلك يقول في النسب :

وانجدتم من بعد اتهم داركم  
في دمع النجني على ساكتي نجد

فجر الاسلام . الالفاظ تحمل اكثرا من معاناتها . وكل لفظ ليس ممثلا في حد ذاته وانما جاء به ما بينه وبين غيره من تناسب وتنفس وتنساد . فالسيف استعمل هنا رمزا الى القوة وال الحرب . والكتب وردت رمزا الى التجيم . والحد الثاني ومعناه الفصل بين الشيئين انما أتى به مجاسته للحد الاول حد السيف والحد الاول انما أتى به جناس التصعيف مع الجد ، وللنظر الجد هذا استدعى اللفظ المضاد وهو اللعب .

والبيت الثاني توكيد البيت الاول بشكل مزخرف متالق خطابي جاء بالفاظ الطلاق بين البيض والسود وتجنيس القلب في الصفائح والصحائف .

والبيت الثالث توكيد جديد للفكرة نفسها فهو يقول فيه: صبح العالم في الحرب لا ما امتدللت عليه بالنجوم . ولكن يختار للدلالة على النجوم لفظ الشعب التي هي أخوه منها ويستعمي اللفظ نفسه لاسنة الرماح زخرفة وتزويقا ومجانسة . وهكذا نرى ان الفاظ هذه الايات مختارة اختيارا خاصا يخرجها في كثير من الاحيان عن دلالتها الدقيقة ليقصد الى ما بينها من تناسب وتجانس وتفساد وما تستطيع ان تصفيه من ايعاءات قوية .

وتحميم اللفظ اكثرا من معناه عزول ابو تمام ايضا في قصائده على التاميم والاشارة الى ايام العرب وحوادث التاريخ والقصص الماثورة وضرب الامثال . وفي ذلك ما فيه من ايعاه وتذكرة وارضاء للثقافة الواسعة واعماره حافلة بذلك حفولا واঁضا لا يحتاج الى تفصيل ، ووخوهه ينفيها عن ذكر الامثلة . على ان الخاصة الكبيرة البارزة في شعر ابي تمام اعتماده على تغافل الحذور والتفساد . التضاد يتبعها مكانة كبيرة في هذا النوع من الفن الشعري . انه تأمين بالاضداد اذا اردنا ان نعتمد التشبيه . وانما يحصل الغرض الشعري هنا من تقاطع الفكري المضادة واحتياطها . ويسمى علماء الديب ذلك طلاقا اذا وقع بين لفظين ومقابلة اذا وقع بين جملتين . ولكن القضية هنا اعمق من ذلك بكثير . فتفكير ابي تمام قائم على مراعاة التضاد في اغلب الامور . ان تفكيره يصح ان نصفه في العصر الحاضر بكونه جديلا دياكتيكيا . فهو في الشعر يجمع غالبا بين الاضداد والعنصر المتنافرة المترافقية .

لنتستمع الى هذه المقابلات ذات الاصوات الشبية المضادة ان صع هذا المجاز في القصيدة نفسها وهو يصف حريق عمورية :

قادرت فيما بهيم الليل وهو ضئ  
يشله وسطها صبح من اللهب  
حتى كان جلابيب الدجي رغبت  
عن لونها او كان الشمس لم تنب

فمن اولى خصائص هذا التجديد تحويل الالفاظ اكثرا من مجرد دلالتها وذلك باعتماد المجاز والاستعارات وامتالها . وإذا كان المجاز والاستعارة معروفين متداولين عند العرب القدماء فإن شدة اعتمادهما عند ابى تمام من شأنها ان تخرج اللفظ عن دقيق دلالته ومقصوبه معناه لتتوحي من وزنه بمعنى آخر مجرد علاقة من العلاقات .

ولايوضح ما اقصده اضرب مثلا بين التصوير . فبدلا من ان يعمد المصود اذا اراد ان يصور اسرة سعيدة الى تصوير جميع افراد الاسرة في بهو البيت باستسامتهم وشكلهم وسخونهم الدقيقة أصبح يرسم بعض الخطوط التي تدل على البيت وبسيط عليه جوا من ايجاء السعادة نشعر به من خلال النور المتلاaliء الخارج من النافذة في الظلام والدخان المنطلق من الموقف . او هو يأخذ على طريقة ييكaso الحديثة مثلا فردا من افراد الاسرة ويجعله يمثل الاسرة جميعها بداخل خطوطه والوان جديدة مقايرة للمالوف ولكن بينها في حد ذاتها تلازما ، كما ان بينها وبين ماندل عليه من المعاني علاقات ينبغي ان يجدها التأمل ويكشف عنها بالتدريج فيجد لذة وخصوصا في هذا التأمل والكشف .

وهذا هو الذي منعه ابو تمام في ميدان الشعر النسبة الى دلالات الالفاظ والكلمات . اصبحت الالفاظ لا تؤدي دلالتها ومعانها بالغبطة بل هي تطبع الى شيء آخر . انها اصبحت لا تستعمل لمعانيها الموضوعة لها بالتدقيق ، بل لتناسبها ومراعاة نظرائها واصدادرها . المعنى الشعري العام لا يحصل كما في الرسم الدقيق من اتصال هذه الدلالات الجزئية بعضها ببعض بدقة ولفظ واستمرار بل من تقاطع هذه الدلالات نقاطا عنيفا متضادا في كثير من الاحيان . هنا لا يهتم المصود بالرسم والخط وانما يتم بلطخات الالوان وتعادلها وبما تحمله من ايجاء وبما تشتمل عليه من ايقاع وتناسب .

لناخذ قصيدة مشهورة من الصائد حبيب ، وهي التي قالها في موقعة عمورية . وهي كلها جديدة ان يستشهد بها هنـا ، ولكنها نجتزيء منها ببعض الايات :

السيف اضيق آباء من السكتب  
في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سندو الصهايف في  
متونهن جلاء الشك والواب

والعلم في شهر الارماح لامنة  
بين الخيسين لا في السبعة الشهب  
نجد من الاستهلال ان التعبير اختلف تماما عمـا  
الفتاـه عند الشفـاء الجـاهـلـين والـخـضرـمـين والـذـين عـاشـوا فـي

فمنه من النار والظلماء عاكفة

وظلمة من دخان في صحي شعب

فالشمس طالعة من ذا وقد افلت

والشمس واجهة من ذا ولم تجب

والقصيدة كلها تتجه هذا الاتجاه وتسلك هذا النهج وتعتمد في بلوغ غرضها الفني اشتياق المعاني العنيف وتقاطع الدلالات المتضادة وتقابل الصور والافكار ومراوغة نسبتها الفنية كما يعمد الى ذلك بعض المهنديين او المصورين .

ان أبي تمام اكبر مجدد في الشعر العربي القديم . وتتجدد هذه انما تناول بنية الشعر وتركبها او عموده كما يقول النقاد القدماء الذين انتبهوا الى هذا التجديد ووعده تماما . فلقد تناول ابو تمام الاغراض الفنية القديمة فوق بالظلو وبذاهلا وشبب ومح ورثي ووصف واستعمل كثيرا من اللفاظ العربية الغريبة وبعض الهجمات القليلة الشبيهة . وكل ذلك مما مسأ على بعض الباحثين الحديثين في الادب العربي فلم يدركوا حرارة التجديد هذه المعيبة التي حمل رايته هذا الشاعر . وانما نسبوا التجديد الى ابي نواس الذي اراد ان يعالج بعض الاذكري الجديدة الخارجة عن العرف والعادات ولكنـه كان انتابيا كلاسيكيا في شعره بخلاف ابي تمام .

والدليل هو ان النقاد القدماء كانوا راضين عن ابي نواس جملة ما عدا افحشه في القول وجرائه على العرف وخروجه عن المآدات الحميدة اذ هو لم يت肯 عن عمود الشعر العربي . ولقد قال فيه الجاحظ : « ما رأيت رجالا اعلم باللغة من ابي نواس ولا افضل لهجة مع مجانية الاستكراه » . وقال ابن السكت معاصر ابي تمام : « اذا رويت من اشعار الجاهلين فلامريء القيس والاعشى ومن الاصاليين فاجزير والفرزدق ومن المحدثين (ابي) نواس فحسبك » .

اما ابو تمام فالقدماء مجمعون على خروجه عن عمود الشعر العربي ، هذا مع اطلاعه الواسع على اللغة وعلى اساليب العرب . يرى ان اغرايا سمع قصيده :

طلل الجميع لقد عقوت حميدا

وكفى . على . رذئي بذلة شهيدا

وسئل كيف ترى هذا الشعر ؟ فقال : « فيه ما استحق منه وفيه ما لا اعرفه ولم اسمع بمثله فاما ان يكون هذا الرجز اشعر الناس واما ان يكون جميع الناس اشعر منه » .

ويرى ايضا ان اللغو المشهور ابن الاعرابي سمع شعره فقال : « ان كان هذا شعرا فكلام العرب باطل » .

هذا مع اخبار كثيرة تشير الى تجدید ابي تمام والى تعقید شعره تعقید تلك الحضارة التي اتسع سلطانها اذ ذاك الاتساع كلـه .

وللابناء الديالكتيكي الذي اتجه ابو تمام استطاع ان يولد كثيرا من المعانـي « كم ترك الاول للآخر » كما يقول . وقد عرض ابو العلاء المـري رـایـه فيه في رسـالـة الفـرقـان فقال : « كان صاحب طرـيقـة مـبـتـدـعـة وـمـعـانـى كالـأـلـأـقـوـى مـسـتـجـرـجـها مـعـاـمـيـن بـحـارـ وـيـقـنـ عـنـها الـمـسـتـلـاقـ منـ المـحـارـ » . وـيـذـكـرـ رـایـهـ فيـ مـوـضـعـ آخرـ منـ الرـسـالـةـ عـلـىـ لـسـانـ عـنـتـرـ العـبـسـيـ حينـ وـقـفـ اـبـنـ الـقـارـجـ فيـ الجـعـيمـ فـقـالـ : « وـاـيـ اـذـاـ ذـكـرـ قـولـ هـلـ غـادـ الشـرـاءـ مـنـ مـتـرـدـ لـاقـلـ اـنـماـ قـيلـ ذـلـكـ وـدـيـوـانـ الشـعـرـ قـاـيلـ مـحـفـوظـ . نـامـ اـنـ فـقـدـ كـسـرـتـ عـلـىـ الصـائـدـ الـفـبـابـ وـفـرـقـتـ مـكـانـ الـجـهـرـ الـرـابـ (١) وـاوـ سـمـعـتـ (اـ قـيلـ بـعـدـ مـبـثـ النـبـيـ (صـ) لـعـبـتـ نـفـسـكـ عـلـىـ مـاـ قـاتـ وـعـامـتـ اـنـ الـامـرـ كـمـ قـالـ حـبـيبـ بنـ اـوسـ :

فلـوـ كـانـ يـقـنـ الشـعـرـ اـنـهـ مـاـقـرـبـ  
حـيـاـصـكـ مـنـهـ فـيـ الـمـصـوـرـ الـذـوـاـهـ  
وـلـكـنـهـ صـوـبـ الـقـسـوـلـ اـذـ اـنـجـاتـ  
سـحـاـبـ . مـنـهـ اـعـقـبـ بـسـحـاـبـ

فيقول وما حبـيبـكـ هذا ؟ فيقول شاعـرـ ظـهـرـ فيـ الـاسـلـامـ ويـشـدـهـ شـيـئـاـ منـ نـطـقـهـ فيـقـولـ اـنـاـ الـاـصـلـ فـعـربـ وـاـمـاـ الـفـرـسـ فـنـطـقـ بـهـ غـبـيـ ، وـلـيـسـ هـذـاـ الـذـهـبـ عـلـىـ ماـ تـرـفـ قـبـائلـ الـعـربـ فيـقـولـ وـهـوـ فـاحـكـ مـسـتـبـشـرـ اـنـاـ يـنـكـرـ عـلـىـ الـمـسـتـعـارـ ، وـقـدـ جـاءـتـ الـعـارـيـةـ فيـ اـشـعـارـ كـثـيرـ ، الـمـقـدـمـيـنـ الـاـنـهـاـ لـتـجـمـعـ كـاـجـمـعـهاـ فـيـمـاـ نـظـمـ حـبـيبـ بنـ اـوسـ » .

هـذـاـ وـقـدـ التـزـمـ اـبـوـ تـامـ النـجـعـ الـذـيـ سـلـكـهـ فـيـ جـمـيعـ شـعـرهـ » رـلاـ بـدـ لـنـاـ مـنـ بـيـانـ ذـلـكـ فـيـ بـعـضـ الـأـغـرـاضـ الـشـعـرـيـةـ وـلـوـ قـلـيلاـ لـاهـمـيـتـهـ فـيـمـاـ نـقـضـدـ الـيـهـ . يـقـولـ حـبـيبـ

وـلـكـنـيـ لـمـ اـحـوـ وـفـراـ مـجـمـعاـ  
فـقـرـتـ بـهـ الـاـ بـشـمـلـ مـبـدـدـ  
وـلـمـ تـعـنـيـ الـيـامـ نـومـ مـسـكـاـ  
الـذـ بـهـ الـاـ بـنـوـمـ مـشـرـدـ

وـطـوـلـ مـقـامـ الـرـهـ فيـ الـحـيـ مـخـلـقـ  
لـدـيـاـجـيـهـ فـاـغـتـرـبـ تـجـدـدـ

(١) - فيـ الطـبـعةـ الـتـيـ حقـقتـهاـ بـنـ الشـاطـيـهـ : « وـرـفـتـ مـكـانـ الـجـهـلـ الـرـابـ » وـلـمـ يـظـهـرـ مـعـنىـ هـذـهـ الـجـمـلةـ لـلـمـحـقـقـةـ وـرـبـماـ كـانـ مـحـرـفـةـ عـمـاـ اـبـتـاهـ . وـاـنـاـ اوـحـيـ اـلـىـ اـبـيـ الـعـلـاءـ بـهـذـهـ الصـورـ بـيـتاـ اـبـيـ تـامـ الـاتـيـانـ .

ان الشعر العربي في الحقيقة لم يخل في يوم من الايام من هذه المقابلات المقصادة التي هي من خصائص الفكر . ولكن الفرق كبير بين ابرازها حين تشف عن حركة طبيعية دون ان يتجاوز التعبير هذه الحركة وبين اعتماد التضاد . اذ اب الفكار وتقاطعها في اغلب الاحيان ان لم يكن في جسمها للبلوغ الى الغرض الفني .

ان الشجاع الحق والمقدام الواعي يلوح له الاجرام كما يلوح له الاقدام . ولكنه بعد التردد الطبيعي واو كالبرق يرفض الاجرام لان فيه الذل ولانه لا يليق بالحياة الانسانية الكريمة الصحيحة . فالانسان كل الانسان يقدم ولا يفر وانما لاح له في الخيال امكان الغرار . هذه هي جدلية الاقدام . وقد عبر عنها الشاعر العربي القديم الحسين بن الحمام اجملما عبیر واوجزه حين قال :

تأخرت استبني الحياة فلم اجد  
لنفسى حياة مثل ان انقدما

فرسم الشاعر العربي القديم هذه الحركة النفسية ببارات دقيقة كاملة الدلالة متنفسة الاداء وبقى كلاسيكيا في تعبيره انه كان رفيقا بهذه العاطفة النفسية ولم يهورها بمنافع ولا باستهارات متعمدة كما يصنع ابو تمام .

لقد اراد هذا الشاعر ان يمدح الخلقة المعتضم في قصيدة التي على اللام وان يصفه بالشدة واللين مما .. فهو يعتمد لفظي المسؤول والجلب مجازا فيقول :

شرست بل لنت بل قانيت ذاك بهذا  
فانت لاشك فيك السهل والجلب

وهذا ما يختلف عن تعبير ابي نواس الذي نظر اليه ابو تمام كما يقول المتقدمون :

كالدهر فيه شراسة وليان .

ان من صفات الدياليكتيك طرح الفكرة ثم نقضها ثم جمع الفكرة والنقض مما فيما يدعى بالتركيب . ومع ان هذا البيت السالف لا يحبه علماء البلاغة لما فيه من تكلف نجده شف عن هذه المراحل الثلاث من الابيات والنفي والنفي او الازمة وطريقها وتركيبها . ونجد مثل ذلك في هذا الاستهلال :

من سجايا الطلول الا تجيء  
فصواب من مقلتي ان تصوبرا  
فالسالها واجمل بكاك جوابا  
تجد الدمع سائلا ومجيبا

فاني رأيت الشمس زيتات محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد فالوفر المجمع والشلل المبدد والنوم المسكن والنوم المشرد كل منها فرين الآخر والاقامة والافتراق والاخلاق والتعدد كلها تجري مشتبكة متصلة بعضها ببعض . حتى الشمس ينبغي ان تفيض وان تشرق وان تظهر وان تحجب حتى تزيد مجدهما . التضاد هنا اساس التفكير كما يقول الجدليون .

ويصف ابو تمام الربيع فيجلب انتباهه انه ختام الشتاء ومقدمة الصيف فهو يعرف بالتضاد ، وبين ان الشتاء بما احتوى من امطار هو الذي هيأ نمرات الصيف . فالشتاء محمود برغم عوادي برده ووبله . انما نجد في الربيع مطرًا يشتمل على صحو وصحوا يشبه في غضارته المطر . فالربيع اذن مطر في صحو وصحوا في مطر . والفيشغيلان : غير ظاهروه المطر وغيث باتان مضرم وهو الصحو . انتا في ثثنا نظم ابي تمام يخبل بينما كانما نلخص كلام هيفيل في الدياليكتيك الذي صنمه ، ولو عالج هذا الفيلسوف هذا الموضوع لما اتي بشيء اكثر :

نزلت مقدمة الصيف حميده  
وبعد الشتاء جديدة لا تكرر

لولا الذي غرس الشتاء بكفه  
لaci المصيف هشانما لا تتمر

كم ليلة آسى البلاد بنفسه  
فيها ويصوم ويملأ منتهجر  
مطر يذوب الصحو فيه وبعد  
صحوا يكاد من الفضاوة يمطر

غيشان فالانواء غير ظاهير  
لك وجهه والصحوا غير مضرم

وهو يرى من خلل هذا التضاد ان الحركة هي الاصول في حسن الطبيعة وجمال الارض على خلاف الاشياء المصنوعة الثابتة :

او لا ترى الاشياء ان هي غيرت  
سمجت وحسن الارض حين تغير

ابو تمام في دايانا ابو الجدل الحديث المستند الى التقى والى الحركة . ولكنه هتفهج الجدل هذا في شعره . كان 13 مذهب شعري مبتكر وان من هذا المذهب الشعري الفلسفة ، كما ان هيفيل بعده باحثا كان ذا مذهب فلسفى جديد وان كانت دعائمه تحيط الى بعض الاعتبارات الفنية .

ونحب اخيرا ان نؤكد اعتماد ابي تمام للحدود المنشقة حتى في اقرب الاحوال . فهو في موقف المدعي مثلا يتصور المدوح غربا وهو بين عشيرته واقريبه وكثرة المحظيين به كما يتصوره ايضا وهو يعيش بالحياة ميتا . ولولا مهارة ابي تمام وحده لسمح ذلك سماحة كبيرة . ولكن فمه الذي نظن اننا جلونا اصوله يشفع بذلك كله :

غرته العلا على ثرة النا  
س فاضى في الاقربين جنبا  
فليطل عمره فاو مات في مر  
و مقىما بها مات غربا

ولا غرو ان يعتمد شاعر فيلسوف مثل الطائي هذا النهج الشعري التكريمي القائم على صراع العدود في ذلك العصر الذي اشتهد فيه التمايز بين طبقات الشعب وفاته على خلاف ما كان الامر عليه في فجر الاسلام وريقه من تضامن عميق بين الناس . فلقد تكونت في العصر العباسي طبقات اجتماعية مستتبدة الى فروق اقتصادية بارزة بعضها متول مترف مجدود وبعضها قفير مكروه مجهود . ولا ننس اتنا هنا من زمن ابي تمام في عصر بدا فيه فتن وثورات متعددة .

كذلك تكونت طبقات عرقية كانت تتنافس ظاهرا وباطنا على الحكم . واهمها الفرس الذين كانت تختلف منهم غالبية موظفي الادارة والدوابين وكانوا يدخلون على الدولة عادتهم وازياءهم وآسيئتهم القديمة التي ورثوها عن اجدادهم . وكانوا يتحاولون التشيع كانوا يريدون ان يدلوا على الغلفاء العباسيين ويشروا من طرف خفي الى انتصاراتهم حق الخلافة وينالوا للقاء سکوتهم درجات اعلى في الدولة .

وقد بدأت تتوطد في زمن المقتضى طبقة الترك التي كانت تؤلف اغلبية الجيش وقواده . اما العرب فكان منهم بيسط الخلافة والامراء والعلماء والقسم الاكبر الامر من الشعب . واصبح الخليفة القوي بعد ذلك من يستطيع ان يحد من نفوذ الفرس المهيمنين على جهاز الادارة ومن سيطرة الترك الذي كانوا يملكون زمام الجيش .

ولم يكن بد لهذا العصر المعقّد من ان تلوح صور عناصره المتشادة المتشابكة في فن شاعر صناع ملهم عاش حياة عمره واشترك في احداثها ما امكن له الاشتراك . ولقد ادرك ابو تمام رسالة الشعر في ذلك المجتمع المقد وفهم غايتها السامية النبيلة . فالشعر ليس مجرد فن كملت عناصره واقتضى اداته وبلغ الاوج في الابداع والصناعة الغنية وانما هو سبيلا للحفر على المعالى وحث على تحقيق القيم الرفيعة وسعى لتلقيع عناصر الدولة واسادة باطلالها الذين يخدمون القضايا العربية

وهكذا يتجلّى الفكر الدياليكتيكي بابرز صوره عند ابي تمام في اطار فنه الذي رفع اواءه ، اذا كان الجمال الفني يحصل من مطابقة اللفظ للمعنى والمعنى لللفظ وكانت هذه المطابقة حاصلة في الشعر الجاهلي وشعر صدر الاسلام كان الجمال من احسن صفات هذا الشعر الانساني الكلاسيكي . ولكن نجد هنا في شعر ابي تمام ان اللفظ احيانا يتحمل اكثر من معناه المخصوص لـ ، ولذلك كان هنا الفن قريب الصلة بايقاع شعور الروعة والسمو والفاخمة والخطابة واشد شفوفا عن المأساة لاصطراع العناصر التي يشتمل عليها . وهذا هو السبب الذي من اجله بروز ابو تمام في المدائن والراثي ، لأن الاول اقرب الى جو الفخامة والروعه ولأن الثانية ملتصقة بالمساوة اشد الالتصاق . وقد ذكر القدماء قيمة مدائجه ومراثيه ونوهوا بها دون ان يبينوا اثنا سبب ذلك ولا صلت به طبيعة تفكير الشاعر ولا اصرته بنفسه الذي رفع اركانه . فالمقابلة بين الاصداد والحدود المتفايرة من شأنها ان تظهر مشقة الجهد وبلاوغ المدى البعيد .

هذه الحدود المتفايرة يؤثر بعضها في بعض . ويشير الشاعر احيانا الى هذا التأثير المتداول الذي يدعى في الفلسفة الحديثة بالفشل الجدي وفى العلم الحديث بالتأمّل ورد الفعل ( او الارتكاس ) .

قال يصف جمله مبينا انه نشا وسمن من رعيته الفيافي والفياض ثم نحل وضفت من جوبه تلك القفار والرياض فكانما رعنٰه بعد ما رعنٰ نسبتها :

رعنٰه الفيافي بعد ما كان حقبة  
رعاهما وماء الروض ينهل ساكبه  
وكذلك يصف شعلة الشبيب في المفارق . الهموم تستشير هما  
وهي في المقابل تستثير الهموم :

تستثير الهموم ما اكتن منها  
صعدا وهي تستثير الهموما  
ولا شك انه كان واعيا لفنه هذا المستند الى الحدود المتفايرة المقابلة اذ كان يجدها في الواقع حين يصفه . يذكر في مدحه له لفظ نواقر الاصداد ليصف مجد المدوحين الغربيين في فن كان حقا غريبا في عصره :

قد بشتم غرس المودة والشح  
ناء في قلب كل قار وبراد  
ابفسوا عزكم وودوا نساكم  
فقروكـم من بفصة ووداد  
لاعدتم غريب مجد ديفـم  
في عراه نواقر الاـصداد

اللقب حين خدم الدولة والرعب . ولما ظهرت خيانة وفظمة  
الخليفة وآخره نهد أبو تمام فعم اتجاه الخليفة واحترق  
الافشين بشار شعره . وادخله ثار الجحيم قبل يوم الجمعة :  
صلان لها حباً وعذب ميتساً  
فيها ويدخواها مع الفجراً

ونجد من نسبياً اشعاره كلها تلك العاطفة العربية المعينة  
التي تنهى دائماً بجمع قبائل العرب وتبههم على مكابد الاقوام  
الاخري من لم يبلغ الایمان الى قلوبهم . فهو يمرح حفص بن  
عمر الاذدي الذي كان وجيهها من وجهاء العرب في بعض النزول  
المطرفة ويدرك بها لحفص هذا من فضله في جمع الفحطانيين  
والعدنانيين وتوكيد وحدتهم :

وايت وقد مجت خراسان داهها  
وقيد نفات اطراها نقل الجلد

وادياها خردا الى العرب الاولى .  
لكيما يكون الخر من خول العبد  
ليالي بات العز في غير اهله  
وعظم ، وغير القوم في الزم، الوجيف ،

وما قصدوا اذ يسحبون على المدى  
برودهم لا المدى وارث البرد .

وراما دم الاسلام لا من جهة الله ،  
ولا خطا بل حاوله على عمد  
فمجوا به سما وصايا . ولو ناس  
سيوفك عنهم كان احلى من الشهد

ضمت الى فحطان عدنان كلها .  
ولم يجدوا اذ ذلك من ذاك من بيد ،

فاضحت بك الاحياء اجمع الفة  
كما احكمت في النظم واسطة العقد

وكذلك كانت الغاية من الرئيسي التشویه بالجد والبطولة  
والقيم الروفية . ولقد برز ابو تمام في مواجهته كما برز في  
مدحه . وحسبنا ان نشير ولو قليلا الى موئشه في محمد بن  
حميد الطوسي .

فقد ارسل الخليفة هذا القائد العربي محاربة بابك الخرمي  
الذي ثار في الجبال على الدولة العربية في حدود جمهورية  
أذربيجان الحالية . فلما باع منطقة بابك الجبلية قرباً من

الله شعلة . توسيع يهيل المكلوم . وطرق التقدم . وهذا يتجلى في بيت ابي تمام المشهور :

ولولا خلل سنه الشعر ما درى  
بناء العلا من ابن تونى المكلوم

وإذا لجا شاعر كبير مثل ابي تمام الى المدفع والرثاء  
فاما مثله مثل النحات او المصور يمثل الخصال الحميدة والماشر  
الكريمية ويصور الشمائل الانسانية العالية والمناقب الرفيعة  
لتكون قدوة تحذى واسوة يؤنس بها وسبلا سلك . اما الاعطيات  
فكانوا مثوبة للشعراء وتقديرها لفنهم ونوعاً من الرعاية لهم  
والرغبة في تغفهم وانصرافهم الى تجويد فنهم . كان الذين  
بالنسبة اليهم صنو المجد والبطولة فكما ان المجد والبطولات تخترع  
المعالي اختراعاً وتأتي بالامور الباهرة العظيمة الفريدة كذلك يبني  
ان يغترف الشاعر معاناته وصناعته ويدع فيها ابداعاً لانه لا شئ  
الا بطريق المبتكر .

يقول ابو تمام في مدحه :

غريب . خلاقه . فاغرب . شاعر .

فيه فابدع مغرب في مغرب

ان الشعراً العرب كانوا متحصلين بالواقع متقيدين بـ «ـ»  
لا يتصورون في الفالب قيمة من القيمة الا وهي متمثلة في انسان  
ولذلك كانوا ينحوون بتلك القيم العالية في مدواهم وموئشهم .  
كانت هذه طريقة في الماضي ولا تستطيع ان تفهم فنهم بدون  
ذلك .

ولقد كانت المشاعر العربية تهلاً قلب ابي تمام وهمه الشاعر  
الطائء لا كما يدعى حسومه وبله المستشرقين فكانت تلك  
الشعاعر تهلاً كالنسرور من خلل مصوغر شعره الحالي ومؤسل  
بيانه العالى .

وهو لم يترك موقفه كبيزة خاصها العرب اذ ذلك الا وخلافها لها  
بسنانه وابدع فيها ما شاء له الابداع وحياتها صفة الخلوود  
الفنى . لم يكن قابعاً في بيته ولا منزرياً في برجه ، وإنما كان  
يطوف في البلاد العربية بالفنا الى التفواري العجيبة والخطير  
الامامية متحسساً رحى الميدان متسمعاً الهم الواقع متلمساً  
اصيل البيان .  
بقى شعره في عمورته اخذلاً من عمورية نفسها على اهمية  
هذه المرأة القوية التي كما جاء في قوله عن الروم :

ابقت بنى الاصرار المصار كاسمهم  
صفر الوجوه وجات اوجه العرب .

ولقد مدح الافشين القائد الكبير التركي السبب الفايسي .

وقد كان فوت الموت سهلاً فرده  
إليه الحفاظ البر والخلق الوعر

ونفس تعاف العار حتى كانه  
هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر

فأبلى في مستنقع الموت رجله  
وقال لها من تحت أخصبك الخضر

يصف الشاعر بآيات خاطفة ومجازات معبرة كيف استشهد  
المتألم ، وسرعان ما يبدل ببراءته الفنية ثيابه الملطخة بالدم الأحمر  
ويكسوه حلاستية من السنديس الآخر :

تردى ثياب الموت حمراً فما دجا  
لها الليل إلا وهي من سنديس خضر

هذه القصيدة كان لها وقع فتحم بين النساء والقواد .  
وأثر القائد العربي أبو دلف العجلي هذه القصيدة على الحياة  
نفسها فيقول لابي تمام : « وددت والله انها لك في » فيقول أبو  
تمام : « بل افدي الامير بتنفسى وأهلي وأكون المقيم قبله » فيقولوا  
أبو دلف : « لم يميت من ربى بهذا الشعر » .

ولم يلبث الامراء والقواد بعد امد ان اعادوا السكرة على بابك  
وكان من ابرز هؤلاء القواد الاميران العربيان أبو دلف العجلي وابو  
سعيد الثوري الذي اشتراك في المعركة السابقة والافشين التركي  
قبل خيانته . وكان النجاح الفخم في القضاء على بابك برجـع  
إلى الخطـة التي اقترحـها القـائد العـربـي أبو دـلـف . كـما انـ السـدـيـ  
اسـرـ بـابـكـ اـذـ هـرـبـ بـعـدـ اـجـتـياـخـ قـلـاعـهـ اـصـحـابـ اـبـيـ سـعـيدـ الثـورـيـ .  
وقد ذكر أبو تمام ذلك كله في شعره :

كان أبو تمام ادن على حد تعبيرنا اليوم شاعراً ملتزماً خدم  
المجتمع والدولة . ولكن هذا الشاعر الكبير يتجاوز الناحية الأدبية  
الشخصية فيرى من جهة ثانية ان الشعراء والأدباء يمتون جميعاً  
إلى اسرة واحدة هي اسرة الأدب والفن والفكـرـ ، يـفـرحـ اـحـشـدـهـمـ  
بالآخر فـرـحاـ جـمـلـهـ الشـاعـرـ مـثـلاـ سـائـرـاـنـ (ـوـفـرـحةـ الـادـيـبـ بـالـادـيـبـ)ـ .ـ

عليهم من الجبل وقد كمن الرجال تحت كل صخرة . فلما صعد  
اصحاب القائد العربي في الجبل مقدار ثلاثة فراسخ لاجتياح  
معاقل العصاة خرج عليهم الكنـاءـ . وانحدر بـابـكـ اليـهمـ فيهـنـ  
معـهـ وانـهـمـ النـاسـ فـأـمـرـهـمـ مـحـمـدـ بـالـصـبـرـ فـلـمـ  
يـلـعـلـواـ وـمـرـواـ عـلـىـ وجـوهـهـ وـالـقـتـلـ يـاخـذـهـمـ .ـ

وبـذـكـرـ التـارـيخـ انـ القـائـدـ الـعـربـيـ صـبـرـ مـكـانـهـ وـفـرـ منـ كانـ  
معـهـ غـيـرـ رـجـلـ وـاحـدـ ، وـرـأـيـ جـمـاعـةـ وـقـاتـلـاـ فـقـصـدـهـمـ فـرـايـ الـخـرـمـيـةـ  
يـقـاتـلـونـ طـائـفةـ مـنـ اـصـحـابـهـ فـجـيـنـ رـأـيـ الـخـرـمـيـةـ قـصـدـهـمـ لـاـ رـأـواـ مـنـ  
حـسـنـ هـيـنـهـ فـقـاتـاهـمـ وـقـاتـلـاهـ وـضـرـبـواـ فـرـسـهـ بـعـزـرـالـ فـسـقـطـ إـلـىـ  
الـأـرـضـ وـأـكـبـواـ عـلـىـ مـحـمـدـ بـالـصـبـرـ فـقـتـلـوهـ .ـ وـلـاـ وـصـلـ خـبـرـ ذـهـبـهـ  
الـهـزـيمـةـ إـلـىـ بـغـدادـ وـالـأـقـوـنـ عـظـمـ ذـلـكـ عـنـهـ جـداـ .ـ

هـذـاـ تـاتـيـ رسـالـةـ الشـعـرـ لـبـعـثـ الـهـمـ مـنـ جـدـيدـ ، لـقـدـ هـزـ مـقـلـ  
ذـلـكـ الـبـطـلـ الـعـربـيـ نـفـسـ اـبـيـ تـامـ هـزـ عـنـيـنـ ، فـهـاـهـوـ ذـاـ يـفـسـ  
طـرـفـ رـدـانـهـ فـيـ مـهـادـأـثـمـ يـضـرـبـ بـهـ كـتـفـهـ وـصـدـرـ الزـاماـ لـنـشـيـهـ  
تـابـيـنـ الشـهـيدـ وـتـخـلـيـدـ اـسـمـهـ آخـرـ الـدـهـرـ وـلـكـ يـرـيـ النـاسـ  
إـنـ الـابـطـالـ إـذـ اـسـتـشـهـدـوـ فـيـ الـمـوـاقـعـ فـهـمـ اـحـيـاءـ عـنـدـ اللهـ مـخـلـدـونـ  
فـيـ الـفـنـ .ـ وـهـاـهـوـ ذـاـ يـنـشـدـ مـرـيـئـةـ مـنـ اـجـمـلـ مـرـائـيـ الشـهـرـ  
قـاطـبـةـ :

كـذـاـ فـلـيـجـلـ الـخـطـبـ وـلـيـفـدـحـ الـأـمـرـ  
وـلـيـسـ لـمـعـنـ لـمـ يـفـسـ مـاؤـهـ عـنـ  
يـقـولـ فـيـهـ :

فـتـيـ كـلـماـ فـاضـتـ عـيـونـ قـبـيلـةـ  
دـمـاـ ضـحـكتـ عـنـهـ الـاحـادـيـثـ وـالـذـكـرـ  
فـتـيـ دـهـرـ شـطـرـانـ فـيـماـ يـنـوـيـهـ  
فـفـيـ باـسـهـ شـطـرـ وـفـيـ جـوـدـهـ شـطـرـ  
فـتـيـ مـاتـ بـيـنـ الطـعنـ وـالـقـرـبـ مـيـتـةـ  
تـقـومـ مقـامـ النـصـرـ انـ فـاتـهـ النـصـرـ  
وـمـبـاـ مـاتـ حـتـىـ مـاتـ مـضـرـبـ سـيفـهـ  
مـنـ،ـ الـقـرـبـ وـاعـيـلـتـ عـلـيـهـ القـنـاـ،ـ السـنـمـرـ

الادب ابوهم والآثار الفنية ابناً لهم . وهو القائل في هلي بن الجهم الشاعر المشهور :

ان يكدر مطرف الاخاء فاننا  
نندو ونسري في اخاء تالد  
او يختلف ماء الوصال فما ندا  
عذب تحدر من غمام واحد  
او يفترق نسب يؤلف بيننا  
ادب اقمناه مقام الوالد

كلز هذا ليس الا جانبا من شخصية ابي تمام الادبية الانسانية  
العالية الممتازة . يقول علي بن اسماعيل التوبختي : « قال لي  
البحترى والله يا بابا الحسن لو رأيت ابا راتب اكمل الناس  
فقل لا وادبا وعلمت ان اقل شيء فيه شعره » .

اما الذين لا يفهمون ابا راتب ولا يفهمون الادب العربي ويتحدون  
من الادب الاجنبية دون ان يفهموها ايضا فمثلكم عندي في  
الحق والفتواة والجهل كمثل تلك المرأة التي يذكر المؤرخون  
انها خرجت تستقي ومها اختها . وكان ابو تمام قد رجع الى  
ربوع بلده وضرب خياما واظهر نعمة واثاثا فصادفته المرأة وتمامته  
زمانا ثم التفت الى صاحبتها وقالت اتدرى الرجل ؟ قالت : لا  
والله ! قالت : بلى والله انا اعرفه . قالت : ومن هو ؟ قالت : انه  
والله اقيع جاسم !

سيداتي سادتي :

هذا الشاعر العربي الطاني الشامي المصري البغدادي الخراساني  
الموصلي يجدو في الخلاصة اكبر مجدد في تاريخ الادب العربي .  
جمع ثقافة عصره وتأثير بحوادث ذلك العصر واثر فيها وناغل  
في سبيل المقاصد العربية العالمية ورفع رسالة الشعر القومية  
 والتاريخية والفنية . وقد عمد زيادة على ذلك الى سلوك  
 سبيل جديدة في البيان والصنعة وفي توليد الافكار عجز عنها  
 من اى بعده . فلم يلبث امثال البحترى والتبني وابن الرومي  
 والمغربي ان اتبعوا طرائقهم الخاصة المتصلة بشخصياتهم متأثرين  
 مع ذلك الى مدى باستاذهم الكبير ابي تمام .

اما الشعراء المتأخرن فلياوا الواهب فقد بهرم بريق الصنعة  
الخطاف في شعر حبيب كما تبهر نيران الزينة المنطلقة ايام الاعياد  
ابصار الاطفال وغفروا عن طريقته الاصيلة فقصروا جدهم على  
ذرئشة القول وتزويفه معرضين عن معين الفكر وسره المتجدد .

ابو تمام استطاع ان يروض كل شيء في شعره وان يؤلف  
بين الحدود المتنافرة المقصادة . جمع الى غريب الانفاظ ووحشي  
الكلام جديد المعاني وانسي الافكار كما جمع في القصيدة نفسها  
بين الجانب السكوني حتى لتجد الشعر كالبناء هندسة وتوازن ...  
واعتدالا وبين الجانب الحركي حتى لتجد حركات الارض كلها ...  
فيه .

لقد اتيح لهذا الشاعر ان يضم الى مهارة الصناعة واللسان  
عيقرية الفكر والجنان وذلك كله في توسيع عميق كما قال  
فصيدة له :

جاءتك من نظم اللسان فلادة  
سمطان فيما الاواؤ المكنون  
انسية وحشية جمعت بها  
حركات اهل الارض وهي سكون  
ينبعها خصل وحلي قريضها  
حي المهدى ونسجها موجبون  
اما المعاني فهي ابكار اذا  
نست ولكن القوافي عنون  
احداها صنع اللسان يمدده  
جرف اذا نصب الكلام معين  
ويسمى بالاحسان ظنا لا كمن  
هو بابنه وبشعره مقتون  
الدكتور  
عبد الكريم اليافي

# خيانة زوجية

منيـهـ

بِقَلْمِ الْكُتُورِ مُحَمَّدِ حَسْيُنٌ

وابتسمت له وابتهدت جوارحه لرأها اللاذ فهى  
تفيض بالانوثة وتتألق بجمال صارخ في سمرتها  
الحلوة وحيويتها الرشيقـة ، وعينيها السوداويـن  
الـتيـن تنبضان بـدـعـوـة سـاخـنـة .. كلـ شـيءـ فيهاـ  
مـغـرـىـ ولـذـيدـ .. وـاـنـهـ لـذـكـرـ جـيدـاـ اـنـهـ قـدـ لهاـ بطـاقـتهـ  
وـكـانـ عـلـيـهـاـ عنـوانـ هـاتـفـهـ ، فـاتـصـلتـ بهـ ، وـضـربـتـ لهـ  
هـذـاـ المـيـادـ .ـ وـلـكـنـ ماـذـاـ تـبـقـيـ منـهـ ؟ـ .

وفي الموعد المـضـرـوبـ ، كانـ خـالـدـ جـالـساـ فيـ كـازـينـوـ  
الـنـزـهـةـ يـسـأـلـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ نـفـسـهـ :ـ هـلـ تـصـدقـ سـامـيـةـ  
فيـ وـعـدـهـاـ اـمـ انـهـ اـرـادـتـ العـبـثـ بـهـ ؟ـ .. وـنـظـرـ السـىـ  
سـاعـتـهـ .ـ وـكـانـ التـاسـعـةـ وـالـنـصـفـ ، فـقـدـ تـاـخـرـتـ اـذـنـ  
عـنـ مـيـعادـهـ الـذـيـ حدـدـتـهـ بـنـفـسـهـ .ـ وـمـعـنـىـ هـذـاـ  
انـهـ تـسـخـرـ مـنـهـ .. وـالـاـ مـاـ مـعـنـىـ اـنـ يـشـتـرـىـ مـنـهـاـ  
بعـضـ «ـالـكـرافـاتـ»ـ ثـمـ تـحـدـدـ لـهـ مـيـعادـاـ وـهـيـ الـحـسـنـاءـ الـتـيـ  
يـتـهـالـكـ عـلـيـهـ الرـجـالـ لـوـ شـاءـتـ .. وـشـعـرـ بـحـنـقـ  
عـلـىـ نـفـسـهـ لـاـنـهـ غـادـرـ بـيـتـهـ فـيـ هـذـاـ الصـابـاحـ الـبـاكـرـ ..  
وـلـكـنـ ذـهـلـ عـنـدـمـاـ رـأـهـاـ تـهـاـدـىـ عـلـىـ قـيـدـ خـطـسوـاتـ  
مـنـهـ .. وـنـهـضـ يـصـافـحـهـ ، وـقـدـ تـرـقـفـتـ عـلـىـ ثـفـرـهـ  
ابـتسـامـةـ سـعـيـدةـ .ـ وـقـالـتـ :ـ اـعـتـذرـ عـنـ تـأـخـرـيـ .ـ  
الـمـواـصـلـاتـ صـعـبـةـ .ـ

وـجـلـستـ .ـ وـتـأـملـهـ بـشـراـهـةـ ..ـ انـهـ فـتـنـةـ تـهـاـدـىـ  
فـيـ ثـوـبـهـ السـمـاـوـيـ الجـعـيلـ الـذـيـ كـشـفـ عـنـ صـدـرـهـاـ  
حـتـىـ مـنـبـتـ نـهـيـهـاـ ،ـ فـبـداـ كـصـفـحةـ مـنـ الـذـهـبـ فـسـىـ  
صـفـائـهـ وـبـرـيقـهـ ..ـ وـابـتـسـمـتـ حـيـنـ رـأـتـهـ يـتـاـكـلـهـ بـنـظـرـهـ،ـ  
وـقـالـتـ ضـاحـكةـ :ـ هـلـ اـعـجـبـتـكـ ؟ـ

- الـوـ ..ـ مـنـ ؟ـ ..
- اـنـاـ سـامـيـةـ ..
- وـمـنـ سـامـيـةـ ؟ـ ..
- اـهـكـذاـ نـسـيـتـنـيـ بـسـرـعـةـ ؟ـ ..
- لـاـ اـعـرـفـ وـاحـدـةـ اـسـمـهـ سـامـيـةـ ..
- اـنـ ذـاـكـرـتـ قـصـيـرـةـ ..ـ اـلـمـ نـتـقـابـلـ مـنـدـ يـوـمـيـنـ ؟ـ ..
- اـيـنـ ؟ـ ..
- فـيـ مـحـلـاتـ «ـ الشـعـاعـ الـاحـمـرـ»ـ ..
- اـنـتـ الـبـائـعـةـ الـجمـيـلـةـ ..
- نـعـ ..
- اـهـلـاـ وـسـهـلاـ ..ـ مـاـذـاـ تـأـمـرـيـ ؟ـ ..
- غـدـاـ عـنـدـيـ اـجـازـةـ وـارـيدـ اـنـ اـقـبـلـكـ ..
- وـلـكـنـ لـمـاـذـاـ ؟ـ ..
- لـمـ اـسـمـعـ اـبـداـ اـنـ اـنـسـانـاـ يـرـفـضـ مـوـعـداـ مـعـ  
حـسـنـاءـ ..
- صـدـقـتـ ..
- وـاـيـنـ تـرـيـدـ اـنـ تـلـقـيـ ؟ـ ..
- فـيـ الـمـكـانـ الـذـيـ يـرـوـقـ لـكـ ..
- فـيـ كـازـينـوـ النـزـهـةـ.ـ غـدـاـ السـاعـةـ التـاسـعـةـ صـبـاحـاـ.  
اـلـلـقاءـ ..
- اـلـلـقاءـ ..
- وـالـقـىـ خـالـدـ الـسـمـاعـ مـنـ يـدـهـ وـطـوقـتـ ثـفـرـهـ اـبـتسـامـةـ  
رـاضـيـةـ ،ـ وـانـفـرـجـتـ اـسـارـيرـهـ عـنـدـمـاـ تـذـكـرـ لـقـاءـهـ الـخـاطـفـ  
مـعـ سـامـيـةـ مـنـدـ يـوـمـيـنـ فـيـ مـحـلـاتـ الشـعـاعـ الـاحـمـرـ  
عـنـدـمـاـ باـعـتـهـ بـعـضـ الـكـرافـاتـ ،ـ فـقـدـ باـسـطـهـ فـيـ الـحـدـيـثـ

- جسداً .

- اشكرك .

وامسكت بيده ، وربتها بلطف . وقالت : انت  
اجمل شاب رأيته في حياتي .

واهتز ابدا الاطراء ، وقال : ارجوك .. لا تبالغ  
حتى لا يأخذني العجب في نفسي .

- ولكنها الحقيقة .

- اشكرك .

- وهل انا جميلة ؟ .

- اجمل من رأيت في حياتي .

- اذن اتفقنا .

- على ماذا ؟ .

- انت تراني اجمل امراة ، وانا بدوري اراك  
اجمل شاب . ومعنى هذا ان اهواعننا متقاربة ، ونظرتنا  
بعضنا واحدة .

- هذا صحيح ،

- سأحدثك بصراحة .. منذ ان وقعت عيناي  
عليك وجدتني مندفعه اليك بكلتي .. ولما خلوت  
الي نفسى كان طيفك الجميل يسامرني في خلواتي .  
وبقيت في صراع معك يومين حتى استسلمت ..

- استسلمت .. كيف ؟ .

- احسست انى يج بان اكون لك بكلتي ..  
خذنى اليك . افضل بي ما تشاء . انا عبدة لك  
ما حبيت ..

- ما هذه العواطف يا ساميء ؟ .

- انها عواطف الصادقة . عشت حياتي على  
الصراحة . انا لك . افضل بي ما تشاء .  
واطرق خالد قليلا كأنه يفكر . وتعالت ضحكتها  
مرنانة ، وهتفت : هل هذا العرض بحاجة الى تفكير ؟ .

- اي عرض ؟ .

- لماذا تتفاوى ؟ . انت امنحك حياتي كلها ..  
فكيف تتردد ؟ .

- ولكنني ...

- انك ابله .. مجنون .. احببن رجال البلد  
يتلهفون على نظرة مني ، ولكنني اضن بها عليهم .

والآن .. امنحك كل شيء .. وانت تتصنع الرفض .

- ولكنني ..

وقاطعته : لا تحسبني مبتذلة ة . سل عنى  
يخبروك بأنني تابتت على اقوى الناس نفوذا ، وادفرهم  
ملا ، وارشقهم جمالا .. جميعهم يتمنون ان يتمسحرها  
بحدائى ، ولكنني صنت نفسى عنهم ..

- ولكن .. لماذا انا ؟ .

وامسكت ذقنه برفق ، فأحس بتياز من الكربلاء  
يسري في دمه ، وتممت : انه الحب يا خالد .

ا - الحب ..

- نعم .. الا تعرفه ؟ لم تذقه في حياتك ؟ التهم  
سمع عنه على الأقل ؟ .

- سمعت عنه .. ولكنني لم اجزبه ابدا .

- مسكين .. المهم انى عندما رأيتك دار راسي ..  
وادركت انى يجب ان اكون لك ..

ـ شكراء ..

- آه .. لو استطعت لاعطيتك قليلا من حرارة  
قلبي ..

- عذرلي حرارة كافية ..

- لا ارى منها شيئا ..

- والآن .. ليتجدد بصراحة .. مبادئ تربدين  
مني ؟ ..

- انك غبي .. حتى الان لم تفهم ..

- فهمت .. انك تحبيتني ..

ـ نعم احبك ..

- ولكنني اتسائل ما الغاية من هذا الحب ؟ .

- ان تكون لي بكلتيك ، واكون لك بكلتي ..

- معنى هذا انك تربدين ان اتزوجك ..

وبهت لونها ، وزوت ما بين عينيها ، وصرخت :

ـ ابدا .. لم تخطر في بالى هذه الفكرة ..

- حبك لي افلاطوني ؟ ..

ـ ابدا ..

- اذن لماذا لا تفكرين بالزواج بي ؟ ..

واخبرته انها عجوز مشلولة ، ودائماً منزوية في حجرتها .. وهنالك في بيتها سيدان الراحة والملائكة بدون رقيب او عزول . وودعته بعد ان اخذت منه الموعيد ان يوافيها الى هذا الامر الجميل في مساء غد الساعة التاسعة .. بعد ان تكون قد انصرفت من عملها ، ولم تنس ان تقول له : لا تتبعش لاني سأعدك أمعن عشاء .

وطوقها بذراعيه ، وشدتها الى صدره ، وتلمس شفتيها الورديتين ، ولكنها بعد قليل انفلت منه ، واسرعت الخطى ، فلم يطق ان يراها تعيب عنه ، فزعق : سامية .. سامية . لا تذهب سامية لا تذهب . واذا بيدين رخيتين تهزانه برفق ، ففتح عينيه ، وفركمها بشدة ، وتقلب في سريره ، ورفع راسه مثقلًا ، وتبين زوجه تحنو عليه ، فهلع قلبه ، وحاول ان ينفلت عينيه ثانية ، ويعود الى نومه .. بيد انها هزته بعنف .. وقالت : من هي سامية التي تناديها ؟ .

— لم انا احذا .

— لست صماء .. سمعتك بجلاء تناديها .

— انت واهمة يا هدى .

— قل لي من هي سامية ؟ اهي عشيقتك ؟

— اقسم لك اني لا اعرف واحدة اسها سامية .

— آه .. الان عرفت . اليشت سامية هذه البائعة الجميلة التي اظهرت اعجباتك بجماليها ؟ .

— كوني عاقلة يا امراة .. ماذا يعني اذا اظهرت اعجباتي ببائعة ؟ .

— معنى هذا انك تحبها .

— الحب لا يتأتي في دقائق ..

— ولكنك كنت تناديها في منامك .

— انت واهمة يا حبيبي ..

ورئت كفها على خده في صفات متتالية ،

وصرخت :

حتى في العلم تخونني .

وسحب اللحاف ، وغضي وجهه ، وراح في نوم عميق . . .

— لاني تزوجت ، وعشت مع زوجي ثلاثة اشهر ذقت في خلالها الملقن ، واقتصرت الا تزوج ما حييت . واعترضت ان اعيش حرة افرغ للحب مع الرجل الذي يستطيع ان يغزو مشاعري ، ويحرك جسدي ، ويلعبني بنظراته النفادية .. وقد كنت انت ذلك المحظوظ .

— افهم من هذا انك تريدين ان تكوني خليلتي .

— افهم الذي تريده . سأمنحك كل شيء .

— حتى اذا ملتني تركتيني .

— لماذا نتحدث عن المستقبل ، المجهول ؟ .

— انا فقير ولا استطيع الانفاق عليك .

— لن اكلفك قرشا واحدا لاني ميسورة والحمدله

— اذن تعطيني كل شيء في مقابل لا شيء .

— في مقابل حبك لي .

— واذا رفضت ؟ .

— تكون مجونة .

وامضيا يومهما معا في توافق أخاذ ، وان جسام جميل ، وتغديا في الكازينو . واراد خالد دفع الحساب فثارت عليه . ولكنه اصر على دفعه ، لأن في هذا امتهاناً لكرامته ، ووافت اخيراً بعد اخذ ورد ، على ان لا يعود اليه مرة اخرى .. وتفاهما على ان يدفع كل منهما حسابه . ودخل السينما في حلقة الساعة الثالثة ولما اطفئت الانوار كانت يده مستربكة بيدعما ، وسرت في عروقه نسمة قريرة ، واستمررا هذه الللة التي انحدرت عذبة في روحه . واستطاع ان يضمها الى صدره ، ويختلس قبلة من نهرها القرمزي .. ولما خرجا من السينما دفع الحساب ، ثم طلب اليه ان يذهب مرة اخرى الى السينما . وقال لها : ولكن .. اذا تأخرت .. ماذا يقول اهلك ؟ .

— ليس لي اهـل .

— كيف ؟ مقطوعة من شجرة .

— لي ام عجوز .

— الا تقول لك شيئا ؟

— انها تزيد سعادتي . وانا اليوم في اجازة .. واعتذر عن الذهاب الى السينما ، واعطته عنوان بيتهما ، وافهمته بجلاء ان امها لا تبني سوى سعادتها ،

# حامد

## النابغه الترکي في الخط العربي

شعر: أمين خليلة



باحت خطوط الوشي ماختط « حامد ». . .  
وتفديه ام للريبع ، ووالد . . .  
احاول بالتشبيه وصف سطوره ،  
وان اعجز التشبيه ما أنا ناشد :  
فكالجيش ، هذا صفه غير ملتو ،  
وكالفيض ، هذا سربه المتوارد . . .  
لعمرك : ليس اثنان في العصر ، انما  
اخو عقريات المراقم واحد !  
اذا خط شعرا ، جود الشعر خطه ،  
كان عليه ان تجود القصائد . . .  
وما ذاك صوغ اللفظ ، لكن روعة  
لها من مصوغ الخط لمح يشاهد !  
أ « حامد » : تلك الضاد ، هل كحروفها  
حلا لعيون ائمه ، ومراود ؟ !  
فصل قومك الترك ، الذين تغيروا  
عن الضاد ، هل قد ادرك الفقد فاقد !

فيا أحرف الالاتين : أين القلائد ؟ . . .  
بدا في قدور الفيد قال ، وحامد . . .  
وفي « العين » غنج ، فهي غيناء ، ناهد . .  
لها من تعاريج ، هناك ، وسائد . . .  
هو الحلي جنب الحلي دون سطورها . . .  
اذا « الفات » الضاد لاحت قدورها ،  
وفي نقط « الشات » غمز محبب ،  
ولله كم في « السين » روح مقلة

\* \* \*

لخطك بات الخبر كالثبر غالبا ،  
واطلب دلال ، وفصل شاهد . . .  
يقول : الا أين الحلى ، والفرائد ! . . .  
وفي السبع اللاح قام معير

# مُناقِشَات

## مشكلة الثقافة العربية في الجزائر

بِلْمٌ : يحيى أبو عزيز اجزاري

من اشتغل في علوم : الفلسفة والحساب ، والهندسة والفلك ، والميكانيكا ، والطب ، والجراحة ، والجغرافيا والجيولوجيا ، وعلم المثلثات ، وما إلى ذلك ... نحن في غنى عن ذكر هذا لأنها قضية مسلمة لدى الجميع .

أما وضع الثقافة العربية في الجزائر اليوم فموضوع شائك جداً بسبب أكثر من عامل أهمها : السياسة الاستعمارية الرعناء .. سياسة عنصرية (الثقافة) التي سلكلها وسلكلها الاستعمار الفرنسي في الجزائر . وعموماً فإن هذا الوضع الثقافي بالجزائر من باطور ومراحل ثلاثة :

١ - عصر ما قبل الاحتلال حتى عام ١٨٤٧ م

٢ - عصر الاحتلال حتى عام ١٩٥٤

٣ - عصر الثورة الكبرى في عام ١٩٥٤ حتى الساعة الحاضرة .

١ - في عصر الاستقلال كانت الجزائر العربية تتمتع بحريةها وبدير شؤونها ابناؤها الاحرار وكان هناك في البلاد نوعان من الثقافة .

١ - ثقافة شعبية حرة قوامها الروايا والمساجد والكتابات التي كانت تتولى تحفيظ القرآن أساساً وتنظيم المحاضرات للنشيء في النحو ، والصرف ، والبلاغة . والفقه ، وعلم الكلام ، والمعطق ، وغيرهما من العلوم النظرية . وهذه الثقافة كانت سائدة في البلاد كلها دون استثناء .

٢ - أما النوع الثاني فهو ما يدعى «ثقافة فنية» تشرف عليها الحكومة وتدير شؤونها بواسطة جهاز وزارة المعارف .. وكان في البلاد معاهد عليا وثانوية وأبتدائية يتخرج منها الفنيون لإدارة المصانع والورش

الوضع الحقيقي للثقافة العربية في الجزائر ك شأنه في بقية البلاد العربية الأخرى ، من باطوار واحتياز مراحل كان لكثير منها آثار بينية في سير الثقافة وتطورها . وكان لكثير منها آثار سيئة وفدت عائقاً دون تقدم هذه الثقافة ونهوضها .

وغير خفي أن للثقافة العربية في الوطن العربي شقت طريقها إلى شعوب العالم في وقت كان فيه الجدب الروحي .. والانتكاس الأخلاقي .. والضلالية .. سائدة في أمم العالم .. فانارت السبل وأحيت موات المعرفة .. واتاحت لروادها والمتربدين منها في كل من جامعات : بغداد .. والقاهرة ، واقرطاج ، ولتسان وبجاية ، وصقلية ، وفاس ، وقرطبة ، وشبليا ، وغيرها ... اتاحت لهم أن يرسموا الخطوط العربية لبناء صرح الثقافة العالمية على أسس صحيحة، وبطريقة خلقة بناء .

ومنذ البداية وضعوا لكل فروع العلم أصوله وقواعد .. وكانوا أول من مهد لانتشار المعرفة في أرجاء العالم وخاصة القارة الأوروبية . ومن هنا كان مفكرو العرب أستاذة العالم كله .. وكان فضلهم على الحضارة الأوروبية بالذات امراً لا جدال فيه حتى الماكابرون سلموا به ولم ينكروه .

ونحن في غنى مثلاً عن ذكر عصر المؤمن والرشيد الذي كانت فيه بيت الحكمة في بغداد محطة رواد العلم من كل شعوب العالم .. كما نحن في غنى عن سرد اسماء المفكرين العرب وأعلام الثقافة العربية الإسلامية أمثال : الفارابي ، والرازي ، وابن سينا ، والكندي ، وابن الهيثم ، وابن رشد ، وجابر بن حيان ، وغيرهم

وهذا من شأنه الأعراض عن «الوجهة الثقافية» فروا إلى حين وهو ما يريده الاستعمار أساساً . وشيء آخر هو أن الاستعمار وضع يده من أول يوم على كل معالم الثقافة من معاهد ومدارس ومنها المساجد ثم حول معظمها إلى كنائس وثكنات . وحتى الذي أبقى عليه أوكل أمره إلى إناس انتهازيين كيل همم إرضاء «أسيادهم» المستعمرين فقط . ونتج عن ذلك

أن «تضائل عدد المكاتب التي كان يقصدها التلاميذ طلباً للعلم» وضائعه تبعاً لذلك عدد التلاميذ فاصبح ٣٠ ألفاً يدللـ من ١٥ الفاً كانت وسائل التعليم مكفولة لهم قبل عهد الاحتلال . . والقصة بدها كما

في ٢٤ ديسمبر عام ١٩٥٤ أصدر الحكم العام الاداري الفرنسي بالجزائر قراراً ينصـ بأن لا يجوز لـ كل معلم مسلم جزائري أن يفتح أو يتولى إدارة مكتب لـ تعليم اللغة العربية إلا بتـ رخيص من عامل المنطقة أو قـائد الفيلق العسكري بها . . ومنـ يخالف ذلك يـعـتـير مـسـؤـلاً أمام القانون - أي قـانونـ هذا - . . . . . ويعاقبـ بالـفرـامةـ أوـ بالـجـبسـ أوـ بـمـاـ مـعـاـ . .

وفي يوم ٢١ مـارـسـ سـنةـ ١٩٠٨ـ أـصـدرـ مؤـتمرـ المـيزـارـعينـ الـاستـعمـاريـينـ مـاـيلـيـ : «منـ حيثـ إنـ تـعلمـ السـكـانـ الـوطـنـيـينـ يـعتـبرـ أـعـضاـ المؤـتمرـ خـطـيراـ . . . . . وـمـنـ نـاحـيةـ توـطـينـ الفـرنـسيـينـ بـالـجزـائـرـ . . . . فـانـهـ لـذـكـ يـطـالـبـونـ السـلـطـاتـ المـسـئـولـةـ بـالـفـاءـ الـتـعـلـيمـ الـابـدـائـيـ بالـنـسـبـةـ إـلـىـ هـوـلـاءـ السـكـانـ الـسـلـمـيـنـ الـجـزـائـريـينـ » وبالـطـبعـ فـانـ الـفـاءـ الـتـعـلـيمـ الـابـدـائـيـ مـعـنـيـاهـ الـفـاءـ الـتـعـلـيمـ فـيـ جـمـيعـ مـراـحلـهـ . .

وفي ٨ مـارـسـ سـنةـ ١٩٣٨ـ لـحـصـدـ وزـيسـ المـارـفـ الـفـرنـسيـ «شـوتـانـ» . . يـوحـيـ منـ الـاستـعمـاريـينـ قـرارـاـ يـقـضـيـ بـجـعلـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ اـجـنبـيـةـ فـيـ الـجـزـائـرـ . . . . وـيـنـصـ عـلـىـ مـنـ مـحاـلـةـ تـحـطـمـهـاـ يـعـتـيرـ مـنـ مـظـاهـرـ الـمـدـاءـ الـسـلـطـاتـ الـفـرنـسيـةـ سـيـحـوـفـ . . يـسـتـهـدـفـ صـاحـبـهـ لـكـلـ أـنـوـاعـ الـمـعـتـابـ : الـفـرـانـسـيـةـ وـالـسـجـنـ ،ـ وـالـمـصـادـرـ ،ـ وـالـنـفـيـ ،ـ وـالـتـجـرـيدـ مـنـ الـحـقـوقـ الـمـدـنـيـةـ وـلـمـ يـكـفـ بـهـذـاـ فـعـلـهـ إـلـىـ جـرـدـ الـعـمـالـ مـنـ

ـ الـمـعـاهـدـ الـفـنـيـةـ الـعـلـيـاـ . . وـلـقـدـ كـانـ بـمـدـيـنـةـ تـلـمـسـانـ وـحـدـهـ خـمـسـونـ مـدـرـسـةـ اـبـدـائـيـةـ وـمـعـهـدـ عـالـيـ وـآخـرـ ثـانـويـ . . وـمـثـلـ تـلـمـسـانـ مـدـنـ : بـجـاـيـةـ ،ـ وـالـمـدـيـةـ ،ـ وـقـسـطـنـطـيـةـ ،ـ وـوـهـرـانـ ،ـ وـمـازـونـةـ ،ـ وـمـعـسـكـرـ وـغـيرـهـ .ـ وـكـانـ هـنـاكـ مـصـانـعـ لـسـلـاحـ فـيـ تـاـكـدـمـتـ تـيـارـتـ وـتـلـمـسـانـ وـمـعـسـكـرـ . . وـبـرـوشـ لـلـتـجـارـةـ . . وـمـعـالـمـ لـلـنـسـيـجـ وـدـبـاغـةـ الـحـلـوـدـ . . وـمـنـاجـمـ لـاستـخـرـاجـ الـمـادـ . .

ـ وـبـالـطـبعـ لـمـ تـكـنـ هـذـهـ الـنـهـضـةـ الـفـكـرـيـةـ وـالـصـنـاعـيـةـ دـوـنـ أـنـ يـكـونـ هـنـاكـ نـهـضـةـ ثـقـافـيـةـ عـالـيـةـ . . . . وـبـجـالـ عـلـمـ اـكـفـاءـ . . وـيـكـفـ ذـكـرـ أـنـ ٣٠٠٠ـ آلـافـ مـدـرـسـةـ وـزـيـادـةـ كـانـتـ تـشـرـفـ عـلـيـهـ الـحـكـومـةـ . . وـانـ نـسـبـةـ الـمـقـفـينـ مـنـ هـذـاـ النـوـعـ ٤٪ـ وـكـانـ الـامـيـرـ عـبـدـ الـقـادـرـ الـجـزـائـريـ مـنـ أـبـرـكـ مـاـ لـلـثـقـافـةـ مـنـ اـهـمـيـةـ فـيـ سـرـعـةـ تـطـوـرـ الـبـلـادـ وـنـهـضـتـهـ فـيـذـلـ جـهـودـاـ وـاسـعـةـ لـنـشـرـهـاـ وـتـعـيمـهـاـ . . وـاـنـشـأـ وـزـارـةـ الـمـعـارـفـ قـامـتـ بـجـهـودـ مـضـيـبةـ فـيـ سـبـيلـ ذـكـ فـرـسـمـتـ الـخـطـطـ وـاـنـشـأـتـ الـمـدـارـسـ . . وـأـوجـدتـ الـمـدـرـسـيـنـ . . وـاـحـدـثـ شـهـائـدـ وـرـصـدـتـ جـوـائزـ لـلـمـتـفـقـينـ فـاشـتـدـ الـاقـبـالـ عـلـىـ الـتـعـلـيمـ حـتـىـ بـلـغـ عـدـدـ طـلـبـةـ الـثـانـويـ أـكـثـرـ مـنـ ١٨ـ الفـاـ . . وـطـلـبـةـ الـاـبـدـائـيـ اـكـثـرـ مـنـ ١٥ـ الفـاـ . . كـانـتـ وـسـائـلـ الـتـعـلـيمـ مـكـفـولـةـ لـهـمـ مـاـ جـعـلـ اـحـدـ الـكـتـابـ الـفـرنـسيـيـنـ يـقـولـ :ـ انـ الـتـعـلـيمـ الـثـانـويـ وـالـعـالـيـ فـيـ عـصـرـ الـامـيـرـ عـبـدـ الـقـادـرـ اـرـقـيـ مـاـ هـوـ عـلـيـهـ اـلـانـ فـيـ عـصـرـ الـاـحتـلـالـ . .

ـ بـ - اـمـاـ فـيـ عـهـدـ الـاـحتـلـالـ فـانـ الـوـضـعـ تـبـدـلـ تـامـاـ . . ذـكـ اـنـ الـاـسـتـعـمـارـ عـمـومـاـ لـهـ مـبـداـ عـامـ اـسـاسـيـ يـسـيرـ عـلـيـهـ لـمـضـمـنـ الـبـقاءـ اـطـولـ فـيـ الـاـوـطـانـ الـتـيـ يـعـتـدـ عـلـىـ سـيـادـتـهـ وـاـسـتـقـلـالـهـ هـذـاـ الـمـبـداـ هـوـ اـتـابـعـ سـيـاسـةـ التـقـيـرـ وـالـتـجـهـيلـ . . وـالـاـسـتـعـمـارـ الـفـرنـسيـ اـتـبعـ نـفـسـ هـذـهـ السـيـاسـةـ فـيـ الـجـزـائـرـ الـعـرـبـيـةـ فـسـلـبـ الشـعـبـ كـلـ مـاـ يـمـلـكـ مـنـ اـرـاضـيـ وـاـمـوـالـ بـوـاسـطـةـ قـوانـينـ الـفـابـ ،ـ روـشـيـةـ الـنـصـبـ وـالـاحـتـيـالـ وـالـلـصـوـصـيـةـ . . ثـمـ تـرـكـهـ شـبـهـ لـاجـيـءـ فـيـ وـطـنـهـ . . وـبـالـطـبعـ فـلـنـ العـاـمـلـ الـمـادـ الـاـقـتـصـاديـ لـهـ اـثـرـهـ فـيـ مـجـرـيـ الـحـيـاةـ ،ـ عـلـيـهـ تـرـسـوـ قـوـاعـدـ الـنـظـمـ الـاـخـرـىـ . . وـمـنـهاـ الـثـقـافـةـ عـنـدـمـاـ يـتـوفـرـ . . فـالـفـرـدـ وـمـثـلـهـ الـجـمـوعـ بـدـلـ لـانـ يـبـحـثـ عـنـ وـسـائـلـ التـشـقـيقـ بـوـالـعـرـفـ يـبـحـثـ اـلـوـلـاـ عـماـ يـسـدـ الرـمـقـ وـيـحـفـظـ الـكـرـامـ . .

اجورهم لأن أولادهم مانكروا يترددون على المدارس العربية .

ب - والערבية الفصحى تعتبر لغة ميّنة .  
ج - والعربة الحديثة لغة أجنبية بالنسبة إلى البلاد .

ولهذا لا يمكنها بأي حال من الاحوال ان تكون من المواد المقررة تعليمها اجباريا بالمدارس الابتدائية ... هكذا ينظر الاستعمار الفرنسي الى لفتنا العربية التي بواسطتها تعلم هو المدنية .. هكذا يعتبرها لغة ميّنة واجنبية عن قطر عربي عزيز من اجزاء الوطن العربي .. هكذا يعتبر ان تدرس اللغة العربية في الجزائر يفرض تعريبها كأنها كانت فرنسية في الاصل .. ويتعذر تعلمها نوعا من انواع الاضطهاد العنصري .. ولم يقنع بها فأخذ يقسمها الى فئات ومجموعات خيالية لا اصل لها في الواقع .. ونسى ان فرنسا نفسها يسودها حتى اليوم اكثر من لهجة لغة .. وقد لا يفني الحديث مجرد ولذلك سنعدد الحقائق بالارقام فيما يلي :-

في الجزائر عشرة ملايين نسمة ، نسبة التعليم فيهم ١٠ بالمائة فقط . نتيجة لذلك هناك ثلاثة ملايين طفل جزائري مشردون في الشوارع وفي مقابل ذلك يوجد ٨٠٠ الف فرنسي مستعمر يتلقى اولادهم التعليم في المائة مع وفرة كل الوسائل الازمة لهم في خلال ٧٢ عاما (١٩٣٦-١٨٦٤) زاد عدد المدارس من ١٨ الى ٧٢٢ مدرسة ، وزاد عدد الطلاب من ٢٧٠٠ الى ٨٠ الف طالب في المراحل الابتدائية .. نتيجة لذلك اصبح الوضع ان كل ٢٠٠ الف طالب اوروبي لهم ١٤٠٠ مدرسة واعتماد ٣٣٩ مليون فرنك .. وان كل ١٠٠ جزائري لهم ٦٩٩ مدرسة و ٨٨ مليون فرنك اعتمادا لها .. نسبة من يحمل ثقافة متوسطة من الجزائريين ١/٥ (خمس) السكان .. ونسبة من يحمل ثقافة عالية « واحد » من ١٨٠٠ شخصا . في الجزائر العاصمة توجد جامعة واحدة بها خمس كليات مجموع الطلاب فيها ٥١٤٦ طالبا ، منهم ٤٥٨٩ اوروبيا و ٥٥٧ طالبا جزائريا .. اي ان هناك طالبا جامعيا واحدا اوروبيا لكل ٢٢٧ من السكان الاوروبيين .. وطالبا جامعيا واحدا جزائريا لكل ١٥٣٤٢ من السكان الجزائريين .. وكان المفروض ان يكون هناك ٣٣ الف

ولقد بلغ من حماقة الاستعمار وبغضه للثقافة العربية ان اصبح يعتبر وجود سبورة في منزل اسرة جزائرية جريمة ، العقاب عليها بالغرامة وبالسجن مدة كثيرا مala تقل عن سنة .. لأن السبورة معناها وجود وعي وطني في الاسرة ... ثم وبالتالي في مجتمع القرية والمنطقة كلها . والحديث باللغة العربية في الادارات الحكومية اهانة للفرنسيين اهون العقاب عليها طرد العامل من وظيفته . الشخص الذي يشاهد حاملا جريدة عربية او كتابا عربيا يستهدف لاراقبته الجواصيس الذين لا يعدمون وسيلة في النهاية لاقتياده الى السجن بسبب او باخر ليقضى فيه عاما وعامين وثلاثة . اما فتح المدارس العربية فعقابها السجن والاشغال الشاقة مدى الحياة غالبا لكبر الجريمة .

الشخص الذي لا يحسن الفرنسية تضيع مصالحه في الادارات وسط الاهانات والتسويف .. واذا كان المفروض ان يقضي حاجته في ظرف ثلاثة دقائق فانه يظل اسبوعا ينتظر وكثيرا ما يمتد الاسبوع الى اشهر واعوام .. واما حاملو الثقافة العربية فيالجزائر وما يلاقونه من صعاب فالامر اكثـر من ان يصوره ويصفه القلم .

ولتصوير الحقد والكراءة التي يكنها الاستعمار الفرنسي للثقافة العربية وحامليها بالجزائر نورد ما قاله بعض الفرنسيين أنفسهم : قال أحد مفتشى التعليم ان تدريس اللغة العربية نوع من انحراف الاضطهاد العنصري المقوت لانه يفرض التعريب على بلاد الجزائر ... واصدر مفتشو التعليم الابتدائي .. الفرنسيين في ٥ مارس سنة ١٩٥٤ مالي : حيث ان دستور الجزائر نص على تنظيم تعام اللغة العربية دون ان يحدد شكل هذا التنظيم ولا مدة فان مفتش التعليم من اول درجة يقررها :

١ - ان العربية العالمية اهميتها لا تتعدي كونها لهجة محلية .

الاستعمار وتبعاته باعتبار انه يقود المعركة السياسية بشكل ايجابي على ان العبء الاكبر من رسالة تدعيم الثقافة العربية وحفظها من الانهيار تحمله جمعية العلماء التي أسسها الفقيد عبد الحميد بن باديس عام ١٩٣١ . لقد انشأت هذه الجمعية ما يزيد على ١٥٠ مدرسة في خلال ثلاث سنوات تضم ما يربو على ٢٥. الف طالب الجزائري . كما انشأت معهد ابن باديس بقسنطينة طبقت فيه برامج وانظمة الجامعة الزيتונית بتونس وبالتدريج اصبح فرعا لها وكانت تعتمد فتتح معهد علي بالجزائر كنواة لانشاء جامعة الجزائر العربية لو لا اندلاع الثورة واعطاء الاولوية لمعركة السلاح .

من جهود حزب الشعب وجمعية العلماء اضطر الاستعمار في ٢٠ مارس ١٩٤٧ ان يصدر قرار باعتبار اللغة العربية لغة رسمية في الجزائر في كل مراحل التعليم دون ان يتندى من ذلك شيئا . وقد احدث هذه الجهود ثورة علمانية في الشعب جعلته يتسابق الى انشاء المدارس الحرة وتعليم الجيل لغته الوطنية . فثار ذلك حفيظة الاستعمار وجعل يكيد .. ويكيد .. فكم من مدرسة اغلقتها وكم من معلم زج به في السجن او نفاه الى غير بلده . لقد كانت مواجهة للاستعمار يوم ان وجد جيلا من الشباب صاعدا يتتابع دراسة لغته وثقافته القومية العربية بتلهف وشفف . وكان يظن انه انسان لغته وتاريخه .

وشيء آخر كان اشد قسوة على الاستعمار هو انه يقدر مقاوم الثقافة العربية بقدر ما شجع بصورة نسبية على مستوى محدود نشر الثقافة الفرنسية بين جموع الشباب الجزائري كمحاولة لايجاد طبقة خاصة تؤمن ب فكرة « الفرنسة » الاستعمارية للجزائر . ولكن جهوده في هذا الميدان كغيره - بل ادت بالفشل لأن الشعب وهذه الطبقة بالذات ادركـت ما يراد بها ووـتـ اهدـافـ الاستـعمـارـ فيـ مـحاـولـةـ طـمسـ الواقعـ الوـطـنـيـ والـحـضـارـةـ العـرـبـيـةـ لـلـجـازـيرـ . ولعل اسما الكتاب الجزائريين الامامين امثال : محمد ديب ، وكاتب ياسين ، ومولود معمري ، وأدريس الشرابي ، ومولود فرعون ، ومالك بن نبي ، ومصطفى الاشرف ، والشريف الساحلي ، وغيرهم من بروزوا في الثقافة الفرنسية حتى على الفرنسيين

طالب جزائري على اقل تقدير في الجامعة حسب هذه النسبة . التعليم الفني يكاد يكون اغرب من الخيال . فالزراعة التي يستغل بها ٨٠ بالمائة من الجزائريين على اقل تقدير لا تضم المدارس الزراعية منهم سوى ٧٥ طالبا من مجموع ٣٨١ طالبا .. ونسبة التعليم الفنى بصفة عامة . طالب واحد لكل ١٧١ طالبا بالثانوي . ولم يكن هناك سوى ٢٠٠ طالبا بالمعاهد الفنية كلما . وفي عام ١٩٥٤ تقدم الى هذه المدارس الفنية ١٢٠ الف طالب على ان يقبل منهم ٣٥ الفا على اقل وبعتمد لهم ١٧ مليار فرنكا ، ولكن لم يقبل منهم سوى عدد ضئيل جدا ولم يعتمد لهم في العام الدراسي ٥٥ - ١٩٥٦ سوى مليار و ٨٩٤ الف فرنك .

هذه صورة خاطفة وعجالة بسيطة عن وضع الثقافة العربية المؤلم في الجزائر .. وعن موقف الاستعمار منها . ويجب الان ان نقلب الصفحة من جانبها الآخر لن تتبع مقاومة الشعب الجزائري لهذه السياسة العنصرية الفاشلة . ان شعب الجزائر مؤمن بعروبة الاصيلة ايماهه بأن الشمس تشرق من الشرق وتغرب من الغرب . وبهذا الإيمان صمم على الاحتفاظ بلغته وثقافته العربية . وقرن التصميم بالعمل .

وكان بالجزائر الى قيام الثورة هيئات واحزاب منها من لم يكن لها من عمل سوى التهويش والتضليل وخدمة ركاب الاستعمار واذنابه .. ومنها من كان لها اماني وطنية وسياسية ذات اهداف ترمي الى تحرير الشعب من السيطرة الاجنبية البغيضة فصدقـت العمل وضـحتـ فيـ سـبيلـ جـازـيرـ الثـورـةـ المـتحرـرـةـ . ومنـ هـذـهـ : حـزـبـ الشـعـبـ الـجـازـيرـيـ وـجـمـيعـ الـلـمـامـاءـ الـمـسـلـمـينـ الـجـازـيرـيـنـ . وـعـنـ طـرـيقـ هـاتـيـنـ الـهـيـئـاتـ تـابـعـ الشـعـبـ مقـاـومـةـ الـاسـتـعمـارـ وـاـذـنـابـهـ . وـقـاـومـ الـاـسـتـالـيلـ الـاسـتـعمـارـيـةـ الـماـكـرـةـ الـتـيـ يـبـيـتـهاـ لـلـثـقـافـةـ وـالـفـكـرـ الـعـرـبـيـ بـالـجـازـيرـ .

كان حزب الشعب الجزائري يحمل راية الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي وكان له اثره الفعال في تطور الوعي الوطني بالجزائر .. فشجع الحركة العلمية بالذات .. وآسس لجنة خاصة للإشراف على سير التعليم العربي وانشاء المدارس وايجاد المعلمين في كل مكان من البلاد . ويمكن تصور مدى نجاحه اذا علمنا انه الحزب الذي كان يتمتع بأغلبية جماهيرية واعية .. والذي كان مستهدفا دائما لضربات

انفسهم - لعل اسماء هؤلاء اشهر من ان تذكر .  
ان هذه الشبيبة هي التي تبادر الشراف على مصالح  
الثورة في فرنسا نفسها وفي بلاد اوروبا كلها وامريكا  
والشرق .

ج - وفي الدور الثالث يتبعى اثبات حقيقة هامة  
هي ان ثورة الجزائر خلقة بناءة تبادر العمل فيه  
كل عمل يتصل بمقومات بناء امة وشعب . جيش  
التحرر يخوض غمار معركة السلاح التي جمدت جيش  
الاحتلال في ثكناته طيلة ست سنوات .. وجبهة  
التحرر تمارس تنفيذ رسالات اخرى سياسية وتلقاها  
وفنية وغيرها .. وكان اتجاه الثقافة الجانب الاول  
من اهتمام الثورة الجزائرية . فكون رجالها في الداخل  
جهازا خاصا للشراف على سير التعليم وخاصة في  
المطاقم المحررة . وقد ركز الاهتمام اساسا على التعليم  
ال المهني التكنيكي لسد حاجة متطلبات الثورة ولتهيئة  
الاطارات للمستقبل .

على ان الصعاب التجدد في الداخل وصرارة  
المجهودات في مقاومة العدو الباغي جعل رجال الثورة  
يتوجهون اتجاهها آخر جديا بعيد المرمى واستفادوا

## اعلان

تعلن مديرية فرع الاصلاح الزراعي دمشق عن رغبتنا في بيع حصة الدولة البالغة ٢١٣٧٥ سهما من  
مجموع ٤٠٠ سهما من العقار الموصوف في المحضر رقم ٥٥٣ من منطقة يهود بدمشق ساحة الفرن تلة الحراث  
بالزاد العلني وهو عبارة عن دار مؤلفة من طابقين ارضي بناؤه من حجر ولبن يحتوي على فسحة  
دار سماوية وغرفتين للسكن ومطبخ وبئر ماء مشترك مع العقار رقم ٥٥٤ وضمنه قبو ودرج  
خشبي يصل الى الطابق الاول في منتصفه غرفة نوونة والطابق الاول بناؤه من خشب ولبن يحتوي  
على غرفتين للسكن وممشى يسكنه السيد طاهر الكيالي ومؤجر الى مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين  
وقد حددت اللجنة المختصة السعو الاساسي لافتتاح المزايدة للكامل الفقار بخمسة آلاف ليرة  
سورية كما حددت يوم ١٥/١١/١٩٦٠ الساعة الثانية عشر موعدا للمزايدة في مركز الفرع بشارع  
الروضة جادة التكريتي وتاريخ ٢٩/١١/١٩٦٠ موعدا للاحاله القطعية فمن يرغب في دخول المزايدة  
عليه مراجعة الفرع قبل الموعد المحدد لدفع التامين اللازم والبالغ ستمائة ليرة سورية .

**محمد مصطفى عزيزي**  
مدير فرع الاصلاح الزراعي بدمشق  
درعا - السويداء

# الـ أـ لـ

## قصة بلم : ياسين رفاعي

الشمس الى المفيف . حتى قالت : يجب ان اذهب ، ان اخوتي يقتلونني لو راوني معك .. فقد تأخر الوقت .

ذهب سلمى ، وبعد قليل ، هرولت طربا وانا اصغر احنا جميلا الى البيت . كانت صورة «سلمى»



الحزينة السمراء ترسم لي مستقبلا جميلا حلو فيه بيت واطفال وفيه خصمات صغيرة تنتهي دائمًا بقبلات ناعمة . آه .. كم كان المستقبل الذي كنت احلم به آنذاك جميلا .

وصلت البيت . وقبل ان ادخل ، لاحت سلمى تقف بالقرب من النافذة وابتسامتها العذبة ترسم على شفتيها . كانها تقول : كل شيء على ما يرام .

استقبلتني زوجة اخي قائلة وعلى يدها «خالد» ابنها : لقد تأخر اخوك عن ميعاده .. قلت : لا تقلقي .. لا بد ان يأتي بعد قليل ؛

انها الريح . ما زالت تعصف تلك الريح . منذ عشر سنوات ما زالت تعصف .. ما زالت تمزق كبريلئي يوم اثر يوم . وساعة بعد ساعة . انها ريح شرسة قاسية تصفع احساسي في الاعماق وانا ادور في دوامة هائلة . انتظر هذا اليوم الذي أصبح فيه حرا طليقا .

لقد جاء ، جاء هذا اليوم ، وساعات ، ارتاح ، ارتاح من صورة اخي التي تلح على ذهني رغم مرور عشرة اعوام .

كنت آنذاك فتى يافعا ، اهيء نفسي لمستقبل حلو كان يمكن ان يتحقق ، كان اخي الرجل الذي اشتأنى بعد وفاة ابي الذي لم انذكر ملامحه قط . ولقد ارادني ان اكون شيئا هاما في الحياة . طيبا او محاما . فان التجارة التي كان يزاولها عمل صعب يحتاج الى اعصاب متينة .

ولما عرفت «سلمى» السمراء الدافئة ، جئت اخي بخجل وحنين ، وحدثته عن حبى العميق لهما . فربت على كتفي وقال لي بصوته الهاديء : ستكون لك يا اخي المهم ان تهيء لنفسك المستقبل الذي احبه لك .

وفي الحديقة الواقعة في ظاهر المدينة ، دامت يد سلمى بين يدي بحنان . كان ثمرة اشجار تظلانا . وتعاهدنا على ان تكون لبعضنا . وقالت لي سلمى : سانتظرك يا عزيزي .. وسأشعر بلدك في انتظارك .. سانتظرك .. تأكد من ذلك ..

قبلت باطن كف سلمى بحنان ، ومسا ان مالت

عليه ثلاث رصاصات . والقى القبض على القاتل الذى استسلم فورا .

ولم اكن ذلك الوقت واعيا لما حدث تماما، كنت أهذى وأصرخ : كيف قتلوك يا أخي .. لماذا قتلوك؟؟

لم احتمل ابدا ذلك النظر المخيف الذى صاب عيني . فكنت أغيب عن وعيي بين الفينة والفينية .. فلا اذكر ما كان .

وبعد ايام قليلة ، وجدت نفسي مسؤولا عن عائلة ، وانا بعد في العشرين .

ونسيت كل شيء .. سوى انني اريد ان ارى الرجل الذي قتل أخي ..

اما صورة قاعة المحكمة التي حوكم فيها فما زالت مائلة امام عيني بوضوح .. القاضي ذو الفودين الابرضين ، والمحامون ، والنائب العام ، والشرطة ، والشاب القصير المتليء القامة وهو يصرخ - محكمة - والرجل القاتل في القفص وهو خائف مضطرب . ووجهه الاصلف الباهت يتلفت بنعمر يمنة ويسرة وما ان تلتقي عيناي بعينيه حتى يبدو وجهه مفرقا في رعب هائل .. و كنت بالفعل ارمقه بنظرات قاسية كلما التفت نحوه .

وفي الطرف الآخر . كانت تجلس امراة متسلحة بملاءة سوداء . وعينها تسخان بالدموع بينما كانت تستند الى كتفها طفلا صغيرا اشقر تقارب سنه سن خالد ابن أخي .

وتبين من خلال المحكمة : ان أخي قسا على الرجل بشكل مهين ، فقد كان الشهود جميعهم الى جانب الرجل الخائف الذي كان يتمسك بقضبان القفص وعيناه مصروبتان الى افواه الشهود الذين اكدوا ان أخي كان شرسا وقاسيا .

وبعد ايام صدر الحكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة عشر سنوات .

وصرخت في قاعة المحكمة : هذا ليس عدلا .. يجب ان تشرعوا القاتل بالقتل .. انكم لستم عادلين .. ولكن شرطيا وضع يده على فمي واخرجني من القاعة ..

ولم اهتم للامر ، ذهبت الى غرفتي ، وجلست افكرا في الوجه الاسمر الدافئ الذي فارقته منذ حين . وهتفت : يا لروعة سلمي .. كم سأكون سعيدا معها . وكم سنجرب من الاطفال .. لا بأس سأوصيها على عشرة . سبعة صبية وثلاث فتیات .

ذلك اليوم . مرت ساعات طويلة ، قبل ان تدخل علي زوجة أخي مرة اخرى لتقول : تأخر اخوك دون سبب .. قم .. يجب ان تعرف اين هو . فقلت : دعيني الآن .. وain يجب ان يكون اذا لم يكن في السينما او عند صديق آخر .

في تلك اللحظة ، قرع بابنا بشدة غريبة . وأسرعت زوجة أخي .. ثم امي وجدتي بعدها بقليل . ودقائق . ترافقى الى مسمى صراح رهيب .

قفزت من السرير . وفتحت باب الغرفة لأجد المنزل وقد امتلا برجال الشرطة وبممرضين . وبعض الاشخاص الآخرين .

هبطت الدرج مسرعا لأجد النسوة الثلاث قد انكبين على المقعد الطويل في صدر الغرفة الوحيدة التي تتصدر صحن الدار .

أسرعت . فإذا بي امام جثة مسجاة .. يا الله .. جثة أخي .

تقدمت كمحنون منها ، ورحت اهزها صارخا : أخي .. أخي .. من فعل ذلك .. قل .. أخي .. وراحت دموعي تنحدر بحرارة وانا اصرخ والريح من حولي الصامد واصبح : يا الله .. أخي مقتول .. أخي مقتول ..

ورحت اهذى بأشياء لا اذكرها . لكن تلك الكلمة ما زالت معلقة بأحساسى وانا اصرخ والريح من حولي تقول : أخي مقتول .. ؟ !

أبعدوني عن الجثة ، وسرعان ما حضر اقاربي ووالد زوجة أخي وراحو في نوبة من التفجع والبكاء .

وفي اليوم التالي .. علمت بأسباب الوفاة المجمعة .

اصطدم أخي برجل آخر يريد منه مبلغا من المال ،

الذهب بائي الذي كان يهتر امام عيني صارخا : احكم ..  
احكم انت .. لقد انتظرت عشرة اعوام ل الحكم بالعدل  
.. عشرة اعوام ..

من هذا الاسبوع وانا على هذه الحال . لم انم .  
ولم اهدأ . بل ابني نسيت كل شيء الا أخي والرجل  
الذي قتلته . كان أخي يطالبني في كل لحظة : ماذا  
ستفعل .. كيف ستحكم . لقد انتظرت عشرة اعوام  
ل الحكم .. اثار لاخيك .. ابني ما زلت انتظر ان  
لا يذهب دمي هدرا . اقتله يا أخي . اقتله .. اقتله .  
و .. قررت ان اقتله . اجل يا أخي .. ساقتيه .

اذ ذاك .. بدت صورة أخي تبتسم برضى واطمئنان .  
وها أنا اليوم قد حصلت على مسدس فيه تسعة  
رصاصات لا ثلاث « اجل .. ساقب جسده تسعة  
ثقوب .. يا أخي .. »

انتظرت الليل ليمرخي بساطه . فقد استدللت على  
بيت الرجل الذي عاد الى اهله . الى زوجته وابنه  
الذى لم يحرم منه .

خالد . ابن أخي أصبح يتيمما . كم كان الحقد  
يقتات اعصابي عندما كنت المح في عينيه ذل اليتيم  
لما كانت امه ترسله ليزورنا بعد ان تزوجت رجلا  
آخر ..

كان يسألني بسذاجة : لم لا تزورنا يا عم ؟ لماذا  
انت عمى .. واصدقائي لهم آباء .. احمد .. يأتي  
ابوه كل يوم . ويأخذه من المدرسة .. لماذا ليس لي  
أب يا عمى .. لماذا .. ؟

وكنت اقول له : سيبأني يوم . وترعرف طفلا آخر .  
لن يجد له أبا .. سيمزقون صدره بالرصاص .. كما  
مزقوا صدر أبيك يا ابن أخي .

كانت كلمات خالد تجرح كبرائي . فقد كانت  
عيناه تبدوان لي وكأنهما عينا أخي اللسان تشيران لي  
بالاتهام لأنني اقف مكتوف اليدين ..

ومن يومها بدأ حقدى ينمو في اعمالي . ورحت  
احاول اعادة محكمته لكن المحامين كانوا يقنعني  
بانى لن استطيع ذلك .. فالحكم قد صدر بناء على  
اقوال الشهود الذين أكدوا ان أخي كان مغاليا في  
القصوة على الرجل ..

كنت اعرف أخي جيدا ، فلم اصدق هذه الاقوال .  
لابد ان احدا قد لقن أولئك الشهود لينطقوا بما نطقوا ..  
فقررت ان احاكم الرجل بنفسي في يوم منا .

وها هو اليوم قد جاء الآن . وما زالت صورة  
أخي تلح على ذاكرتي بعنف وضراوة . كان يريدني  
طبيبا او محاما . وكانت لي جاري السمراء «سلمي»  
وكلت سأطالبها بعشرة اطفال . سبعة صبية وثلاث  
بنات . وكانت ستلي رغبتي فانها تحبني جدا عميقا .  
كان بالامكان ان تتحقق كل هذه الاحلام . لو لم يصوب  
ذلك المجرم ثلاث رصاصات الى صدر أخي .

ان صورته وهو مسجى مطبق العينين والشفتين ،  
وحوله امي وجدتي وزوجته قد انكببن عليه ينتحبن  
بصوت عال .. كانت تلح علي كل يوم منذ عشرة  
اعوام ..

لم استطع ان ا فعل شيئا سلمي . حتى ان الحقد  
الذى ترسب في اعمالي انسانى ابتسامتها الدافئة وحنو  
يدها الصغيرة ، وكل مافعلته سلمي ان تزوجت ضابطا  
شابا انجبته منه حتى الان ثلاثة صبية .

ومنذ اسبوع خرج قاتل أخي من السجن . ومنذ  
اسبوع لم يغمض لي جفن ، وداحت صورة أخي تلح  
علي بشكل عنيف ، وكان خياله يقول لي : انت لست  
تعرض بالحكم يا أخي . انك انتظرت عشرة اعوام  
كي تحكم انت في مقتلي . عشرة اعوام طويلة هيئت  
نفسك لكي تحاكمه من جديد . عشرة اعوام .. عشرة  
اعوام .. عشرة اعوام ..

كنت افزع من السرير مذعورا ، واعمل الضوء

غدا .. او بعد غد . سألح في عينيه الرضا  
والاطمئنان : ان طفلا آخر . قد اصبح مثله .. بلا  
اب ...

مخيفا عندما لمح يدي ترتفع الى صدره وفيها مسدس  
ضخم . وصرخ : لا .. لا تقتلني ارجوك .. ديني  
لطفلتي ..

كان الطفل قد لمح خوف ابيه فالتصق به ومانق  
قدميه وراح يصرخ : بابا .. بابا .. بابا . وكان  
الرجل يهتف بنفس الوقت : لا تفعل .. ارجوك .. يا سيدتي  
يا سيدتي لا تفعل .. لم يبق لي سوى خطوات ..  
لقد كبرت يا سيدتي .. دعني اعيش لطفي .. لاجله  
دعني .. انظر .. انظر اليه . انه بريء . انظر  
يا سيدتي .. انظر ارجوك .. انظر .. الا ترى شعره  
الاشقر الناعم ..

وهبطت عيناي دون ارادتي الى الطفل الصغير  
وهو متمسك بقدمي ابيه يصرخ : بابا .. بابا ..  
كانت عيناه ممتلئتين بالدموع . كان خائفا ..  
خائفا . فجأة تخيلته خالد .. كان خالد يهتف  
بي : لاجلي لا تفعل يا عم .. لا تحرمه اباه ..  
دعه له .. هل تريده ان يتالم كما اتألم .. دعه  
يا عم .. دعه ..

وفجأة هبطت يدي الى جانبي تأنها شلت ،  
كان الرجل قد انحدرت دموعه ايضا .. بينما التفت  
ال طفل نحو ورمقني بحنان آسر . وسرعان ما حملته  
الى صدره ومسحت دموعه .. ثم تركته وهرولت  
خارج الرقاقي ..

لما ضمني زقاق آخر لوحدي . لاحت صورة اخي  
ترافق ظلي . كانت تربت على ظهري وهي تقول : لقد  
كنت عادلا .. لقد كنت عادلا ..

وغابت علي صورة اخي .. لتبشر صورة سلبي  
.. سمرائي الدافئة ، فهافت لها عيناي دامعتسان :  
كم احبتك .. يا سلمي .. كم احبتك .. ؟

دمشق - ياسين رفاعية

واخيرا .. خرجت من المنزل قاصدا بيت الرجل ،  
بعد ان اطمأننت الى المسدس بطلقاته التسع ، وكانت  
كلما اقتربت خطوة يزداد وجيب قلبي .. والر  
ما تزال تعصف .. ما تزال منذ عشرة اعوام تعصف .  
ولما امتدت يدي اليسرى الى الباب لتدقه . كانت  
يدي اليمنى قابضة على المسدس باصرار وعنف واصبعي  
على الزناد ..

سيفتح الباب الان . سأقول له من انا . ولماذا  
اريد قتلك . ثم أصوب المسدس مباشرة الى صدره .  
وانسفط على الزناد .. اذ ذاك .. سيزول ذل الitem  
من عيني خالد .. سيفتحه الان . لا بد ان يفتح هو .  
استعد .. استعد .. استعد ..

وفتح الباب . وبدا لي طفل اشقر على ضوء  
مصباح الزقاق باهت النطارات يقارب الثانية عشرة من  
عمره وهو يتضاءب ببراءة وقال : نعم .. ! قلت له  
بصوت غليظ النبرة : اين ابوك .. ؟ قال وقد تبدلت  
ملامح وجهه : أبي .. انه .. نائم .. لقد جاء تعبا جدا هذا  
اليوم .. فنام باكرا .. قلت له : ايقظه .. وقل  
له اني اريده لامر ضروري ..

فهرول الطفل يقع البلاط بحذائه الخشبي ..  
كنت ما ازال مضطربا .. عندما عاد الطفل بعد لحظات  
يتقدم اباه ..

وقلل لي الرجل بصوت واهن وهو يفرك عينيه :  
نعم .. ماذا تريدين .. ؟ قلت له : لاشيء .. سوى  
انني احب ان اذكرك من انا .. فقال بنفس الصوت  
الضعيف : من تكون .. ؟ قلت له بصوت قاس وشرس :  
انني شقيق من ثقبت صدره منذ عشر سنوات ..

وهنا اضطرب الرجل . وبدا الرعب على وجهه

# آلام

شعر: نديم محمد

اخلصت .. والذيران يمضغ حرها جرحي الوجيع  
صدرى حطامة زورق هدت حواليه القلوع  
داء على داء ، زحام الوحش لاح لها صريع  
انا خربة ، يحنو على انقاضها ركن صديع  
انا عمر عوسةجة يمر بها فينكرها الربيع  
وخواء سبلة يقلبها بكفيه طموع ..  
مالى خسرت ، هجرت اهلي جمعت جمعت وكم اجوع  
وبكى ثم بكى حتى اغرقت عمرى السدوع  
وصبرت ، لا حرج ولا شكوى اذا ضاق الوسيع  
ماذ جنت ؟ هوان يومي . هان والله القنوع  
لا نفقة رفت على كاسى ولا دين يضوع  
لا جانب لين ، ولا نظر يؤانسني ودين  
أفعى ولا ضرع ؟ واشداقي تغذيها ضروع ؟  
ايداي قحط ؟ والمخالب روضة وجنى ينبع ؟  
ايندلي كبرى ؟ نعم ! ويعز من شاء الخنوع  
نسى الجميع مواردي ومصادرى . نسى الجميع  
نزلت جريتهم على كهف واطفت الشموخ

\* \* \*

اخطأت سر العيش في الدنيا فأخطئي الرغيف  
وتهامست عن الشفاه تقول : ريفي سحيف  
يتساءلون : أينكرا الایاب في أشداها الحس الرهيف

اما انا فهو اي مجروح وتفريدي حزين  
جاحدت ، لي حزم ،ولي عزم ،ولي شرف ودين  
ضحيت بالاغلى : شبابي ، وال الكريم به ، ضئيل  
وندرت وجهي للعروبة نذر واف لا يخون  
انا من صميم الريف ، قلب فوق ما وصفوا ، امين  
انضبت غدراني لظلمي لقطرهما الفصون  
اطفال اسواري لتفرقني بعثتها الدجون  
اخصيت افراسي لتقعدني عن السير الحزون  
هدمت اسواري لتجبني الصوامع والوكون  
قطعت ادواحي لتهزمي العواصف و ... الشجون  
اعطيت ما ملكت يدي وحدي اعين ولا معين  
حصلت ماذا ؟ الفقر فن العمار والدنيا فنون  
ولقيت ماذا ؟ الجهل والانكار : ما انا ؟ ما اكون ؟  
ولقيت عطفا ، شر ما عرفته في الدهر القرون  
مطفا قبيح الوجه تغمض من قباحتها الجفون

\* \* \*

اما انا فجراح اعماثي تضج ولا سميسع  
كم ذلت ، او جاعي وآلامي تفص بما الضلوع  
انكرت نفسى ، والاعز انسا ، اراع ولا اروع  
 Heb ، صليب القتل ، تاج الشوك ، اورثه يسوع  
ما خلت ... قلب النور ظني ، زينتي ادب رفيع

ايصارع الاوحال في حفاتها الثوب النظيف  
ايغاف ماء النهر ظمآن ويستقوي ضعيف  
ذنبي - وما ذنبي - وعاري عندهم خلق عفيف  
ما كان لي زهو الشموخ . بلى ! وان رغمت انوف  
لا يشتهي ذل الضماد وقبحه جرحي الرعيف

\* \* \*

قل ! ينتفض افق ترمحرو في مداء صاعقات  
قل ! يهدى التيار تنطلق السيل العارمات  
في وجه شعبي غضبة شعلت بوقتها السمات  
وبمثالم لشرين الى فلسطين التفات  
زمر وأفراد سوام في الدروب مشلمات  
سحن مكرة واطراف مخلمة شبات  
خلق منتفة ، لقى ، نبذ مغفرة فتات  
ارايت كيف يلوكم شط وتمضفهم فسلاة  
اسمعت كيف تئز آهتهم وتندلع الشكاوة  
عيثوا بقسمتهم لترغمهم على الشكر الهبات  
حلفت لهم بالسد أسوان وبالبحر القناة  
ان يرجعوا بالغار ينشدhem على الناي الحداة  
ان يركز الريات في جلعاد ابطال كماة  
ان يستريح المتعبون وتستريح المتعبات  
قلها ! نعم ! قلها مدوية ترن بها الجهات  
قلها ! يهب المثلثون بحملهم والثقلات  
ينهد شيخوخ مرملون وامهات مرضعات  
يطفر اليك معشقوهن بحبهم ومعدبات  
ينفر اليك الصابرون على الاذى والصابرات  
يا هلة الاوضوء تنهلها جفون معطشات  
ادرك سفوحها رنقت فيها ظلال معتمات  
يا بدھة البازى ترقبه فراخ جازعات  
ادرك زواغب فى مدارجها صلال زاحفات  
يا خطفة الراعي تجارت للقطيع الضاريات  
ادرك فلمع الناب للمحه الناج الخائفات  
ادرك فان غدا - ومن يلوي - حياة او ممات

يا اسمرا الاهرام ، يا ملك الجوارح ، يا عقاب  
نزلت على الدوح البفات . وحل في الروض الغراب  
وهناك اسراب الحمام لفها قفر يباب  
وعلى هوان الشوك اجنحة الصقور لها انسحاب  
يا للصقور بعضها شوك ويعفرها تراب  
ما راعها زخم الرياح ولم يلوعها السراب  
لكها افعى تقطر سمهما في الجرح ناب  
له ملحمة العظام فكم تهون بها الصعب  
يا سرها وحلاؤه يشهى لطعمها اللعاب  
بمداقها يعمى الضمير وينهج الفي الصواب  
لرنيتها نفم يحار الناي فيه والرباب  
ولريحها عبق يضيق بسر معجزه الملاب  
يا رائد الاحرار لا طال السرى بك والفياب  
فائز على دار الاحبة آن للسفر الساب  
وانا هنا خبر يفصله ويحمله عذاب  
انا هنا بئر معطلة وبنisan خراب  
انا هنا حطم وأشلاء تواريهما ثياب  
انا هنا رعف من الاكباد يلعقهما الذباب  
انا هنا رهق واذلال ولكن شباب  
ترقو بأضلتنا الى وتموء في دمنا الرغاب  
انا هنا عطشى الكفاح ونار ثورتك الشراب  
اومن نعف لهيبها خمرا نساقيه الحرب  
واسيق اليها الريح انا في ملاعيبك ارتقاب  
ويمين حبك لم يخن اهل ولم يقدر صحاب

# نحو مجتمع متحانس

بِقَلْمِ زَكِيِّ الْأَرْسُوزِيِّ



الآخر في العيشة ( مثلا الحياة في القرية ) ، الى تلازم وانسجام بين الاسر على مثال تلازم اعضاء الجسد ، بتأثير التلازم بينهم في العيشة ؟ حتى لقد زعمت بعض الدول بان رابطة المصالح بين النقابات في المجتمعات الحديثة سوف تulous عن رابطة المشيرة في القرون الاولى ، وعن رابطة المذهب في القرون الوسطى .

ولا يقل شأن العلم والصناعة في ايجادهم مجتمعات قديمية متحفزة عن تأثيرهما في خلق التجانس فى العقول والانسجام في صالح . ان كل حقيقة علمية مكتشفة تنضم الى الحقائق الاخرى فتدركى بذلك شوق الذهن الى الاستطلاع وتحوي الى النفس بالتقدم نحو مستقبل احسن . ومن شهد فيما سينمائيا يمثل تطور احدى الآلات في فترة من الزمن كتطور السيارة مثلا يدرك ما ينتظر الانسان من عهد ذهبي في المستقبل .

ذلك هو طابع المدنية الحديثة : عقول متحدة بوحديانية الحقيقة العلمية وهمة متعاظمة للسيطرة على الطبيعة . ولما كانت المدنية اشبه بموجة تحمل من عام عليهما نحو شاطيء السلامه وتبقى من تخلف عنهما منذثرا تحت اليم ، وكانت موجة هذه المدنية تقدم وتتسع بصورة متناسبة مع انتشار العلم والصناعة فقد اصبح من اولي واجباتنا القومية امر استكمال شروط مقومات هذه المدنية .

لقد ورثنا عن القرون الوسطى اختلاف الرأي في الدين والمذهب وما زال الاختلاف في الثقافة الموروثة عن عهد الاحتلال الاجنبي سببا من اسباب الاختلاف في الموقف من قضيانا الكبرى . وهل من عامل اشد فتكا في صرح كياننا من الاختلاف على العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص بين الاقطاعيين الدخلاء وبين جمهور الكادحين من فلاحين وعمال ؟ وكيف نحول ، والحالة هذه، مجتمعنا مما هو عليه من تشتبه واختلاف في الرأي الى تجانس وانسجام ؟ ! .

لدينا ثلات وسائل نستعين بها على تبديل مصيرنا هي: العلم والصناعة ووحدة المحبة . فأماما العلم فيجعل الانسجام بين العقول : فعندما يشترك التلاميد في فهم القضية الهندسية تتحد عقولهم في حقيقة القضية ويتم الاتحاد هذا بينهم حتى ولو فرقتهم التقليد الاجتماعي والطقوس الدينية . انه الى انتشار العلم في العالم يرجع الفضل في تحول الناس عن الاقليمية الى انسانية ذات اهداف مشتركة بين الاقوام .

اما الصناعة فتؤلف بين الناس بوحدة الفرض ، بعد ان توجب عليهم توزيع العمل بحسب الاختصاص . لم يعد الى الصناعة امر تحويل المجتمعات من مرحلة ميكانيكية الى مرحلة عضوية ، من استقلال الاسر ببعض عن بعض بتأثير استقلال كل من هذه الاسر عن

# النَّعْمَةُ

عليك كل راحة حرام  
مسرعة كانت العمام  
تفنيتها كانتا اخْسَام  
الا تنامين كما نَسَام ؟  
فتسكر الشهور والاعوام  
وترقد الخمر ويفقى الجام  
هــما لكم في نومكم أحــلام  
ونحن في احلامكم أوهام

الصافي النجفي

يا ســاعة اتعــها النــظام  
تجرين لا يوقفك الزــحام  
هــني الــليالي اــك والــاــيام  
الــنــســوم من اــعــمارــنا انــحــســام  
أــلــمــسيــكــ لــو تــســكــرــ المــدــام  
وــتــهــجــعــون انــغــفــاــ الانــســام  
وــالــاــيــلــ والــنــيــارــ انــنــامــوا

تعكس بنية الأفراد ، فتصبح المحمات المعاكسة مصاعد  
يرتقى عليها الدهن ، نحو الآيات من مصادرها .  
وكانت المشاعر الحاصلة بين الانسجام بين الميل  
ورغباتها ، تفتر الناس سروراً ونشوة ، فتحملهم نحو  
اهدافهم ، على موجهاً متفائلاً .  
  
وفي عهد القطرة هــذا ، كان اجدادنا يستوحــون  
اعمالهم ، مما انطوت عليهــنــفســهمــ من مثلــ عليــاــ ، فيــقــيمــونــ  
على جــلــائــلــ الــامــورــ ، وــهــمــ يــجــهــلــونــ التــتــائــجــ . وــلــئــنــ قالــ  
صرــمــوــ بــنــ كــلــثــومــ ، البــطــلــ وــالــشــاعــرــ الجــاهــلــيــ :

اــلا لــاــيــجــهــلــنــ اــحــدــ عــلــيــنــا

فــنــجــهــلــ فــوــقــ جــهــلــ الجــاهــلــينــا

فــانــهــ كــانــ يــفــصــحــ ، بــهــذــاــ القــوــلــ ، عنــ صــبــوــةــ ذــلــكــ الــعــهــدــ .

انا انما نبني بانعلم والصناعة قاعدة وجودنا فــسيــحة  
في الطــبيــعــةــ .

وــاما وــحدــةــ المــبــتــ فــهيــ جــاهــلــيــناــ ، عــهــدــنــاــ الــدــهــبــيــ .  
وــنــحــنــ نــلــتــقــيــ بــعــودــتــنــاــ إــلــىــ الــعــهــدــ الــجــاهــلــيــ مــعــ الــرــحــلــةــ  
التــارــيــخــيــةــ الــمــاصــرــةــ فــيــ الثــقــافــةــ وــأــيــ شــاعــرــ مــعاــصــرــ لــمــ  
يــتــخــذــ لــهــ شــعــارــاــ نــصــيــحةــ نــيــتــشــهــ ! عــشــ فــيــ حــظــرــ فــتــصــبــحــ  
شــاعــراــ ؟ وــهــلــ مــنــ عــهــدــ عــاــشــ فــيــهــ النــاســ فــيــ حــظــرــ  
دائــمــ فــتــصــدــعــتــ فــوــســهــمــ عــنــ اــرــوــعــ الشــاعــرــ كــمــاــ عــاــشــ  
اجــادــدــنــاــ فــيــ اــجــاهــلــيــةــ ؟ هــاــكــ بــعــضاــ مــاــ وــرــدــ ، بــخــصــوــصــ  
الــجــاهــلــيــةــ ، فــيــ رــســالــتــنــاــ اللــفــةــ وــالــفــنــ :

« كانت النــزــعــاتــ المــنــطــوــيــةــ عــلــيــهاــ النــفــســ ، تــتــجــاــبــ  
فــذــلــكــ الــعــهــدــ مــعــ الــمــؤــســســاتــ ، فــتــفــيــضــ الــحــيــاــةــ مــنــ هــذــاــ  
الــتــبــ ، بــخــيــرــاــ وــجــمــالــاــ ، كــانــتــ مــظــاــهــرــ الــحــيــاــ اــذــ ذــاكــ ،

# عشرة قروش

شنبه

قصة بقلم : محمود الخطيب

انت في شأنك وهم في شأنوهم ... لم انت متأثر  
هكذا؟ ... ها ياحبيبي؟ .  
- لا ادري ياهيام . ( وزفت بقوه ) .

قمت في الصباح مرتخيا فارتدت سروالا وقميصا  
مشمعين قذرين ولبست يدي ففازين كتانيين ، سميكتين  
لا تنفذ الحرارة من خلاياما ... واتجهت في طريقني  
نحو مغلي « الزفت » .

بدت لي الوجه كالحنة سقيمة ... فيها خبث  
وضفينة ... يكللها غبار عالق لايزول ... والفيتها  
تنظر الي شذرا كانها تقول : يا ايها المنبوذ القذر .  
وتعلمت نحو رئيسي فرأيته يحدق في عينين نفاذتين  
فحولت بصري واحسست بأحساني تصشارع ، وخيل الي  
انني اتقى : تف . وذهبت الى المغلي .  
- احمل ياولد .

هذا الصوت المنكر ... صوت رئيسي الذي اخذ  
طريقه الى بروتينية ممقوته ... كم اصبحت ابغضه ...  
كانه الموت .

- امش يا حسين ... لاتتسكع ... انك تقبض  
اجرك .

تبال لك ايها المسؤول ... اليس في هذه البقمة  
الا أنا ... ابغض اجري؟! ... عشرة قروش؟!...  
هه !! ... لماذا لا تحت غيري؟ ... الكلهم مرضي  
عنهم وانا المتقاوم وحدي ... ولماذا أنا؟ ... الانني  
لا اتبعك في نفاقك؟ ... الانني لا اسكن على دجلك  
وتصرفاتك القاسية؟ ... اترى سدنى ان اسكنك؟ ...  
ها !! ... ساسكت ... هل تكف عنى؟ ... هل  
تكف عنى؟ ... هل تعاملنى كهؤلاء؟ ... سأبعك ...  
هل من شيء آخر؟ ... اتفقنا . ( وهمس في نفسي

كم من ليال شهدت فقرى المدقع ... انا الذي  
ورثته عن اب وجد منذ ايام قديمة وبت اتلوي من شدة  
الجوع .

لاتعجب ...

فقد كان جدي زرعا قرويا عند بعض ذوى الاراضي  
الواسعة ، يكسب عيشه بكد وتعب ... ووالدى  
اسكافيا يبحث عن القرش بين النعال فيتعذر عليه  
وجوده في معظم الاحيان .  
وما ذنبي انا ... انا الفقير ابن الفقير ... لماذا  
يتآفون مني هكذا ... لماذا يكرهونني في عملي ...  
حتى رئيسى هذا ينظر الي بقرف كأنني غرارة قذرة  
... تبا لهم ما ابشعهم ... الا انني فقير ... ام  
انهم يحسدونني على عملي الوسخ هذا ، كعامل ينقل  
القار المفلسي على يديه لصب الاسفلت . كم اصبحت  
ابضمهم ... هؤلاء كلهم ... كانوا اشباج متأكلة ،  
غباء ، جرباء .

وهيا هذه ... زوجي ... اراها ضامرة هوليدة  
كانما في بطنهما مرض ، تأتيني في كل ليلة بجسمها  
الجوع وتطمئني وتسره على حالى :

- خلقت لتعمل ياحسين ... لا تجزع .

وما احسنتها وهي تداعبني عندما اندمر :

- اف ، ياهيام ... انك لاتتصورين كرهي لهم ...  
هؤلاء الانذال الصعاليك ... اراهم ينظرون الي باحتقار  
كأنني دنس ولا ادري بينهم من يعاشرني بلطف ( وتنهمت  
من اعمالي بعصبية ) ... هؤلاء الانذال ... الصعاليك  
... اف ...

- لاتغضب ياحسين ... ليس في عملك عيبا ...

الحمد لله .. ها انت اشتغلت .. ( ومسحت بينها  
النجيلة وجهي )

— عشرة قروش !!.  
قالت :

— لا بأس يا حسين . . . إنها البداية . ( فكفت )  
ومر علي في عمله شهران . واستفسرت من بعض  
العمال عن أجورهم فقال البعض واحفي البعض الآخر :  
يبدأ العامل بخمسة عشر قرشا في اليوم . . . والقليل  
من يبدأ بعشرة . . . مع ان القانون يمنع .

اذن لماذا ابدا انا بعشرة قروش؟... لماذا انقد خمسة عشر؟...انا ناقص؟.. ام انه يريد ان يكسب من اجري ...انا الفقير؟!...انا !.. ساراجعه ...  
ساناقشه ...

وذهب اليه ... وكان الوقت صباحا ... وكل العمال متنشطون ، ويعلمون بحركة ويفنون ... الا انا ... احسست بالم يحز في نفسي ومرارة كادت تقتلني ... وفي اثناء سيري اخذت احدث نفسي :

ماذا سأقول له ...؟ سأقول له : لماذا انت  
اقاضى عشرة قروش وغيري يتقاضى خمسة عشر  
قرشاً؟ لا لا ... سأقول : هل تسمع لي بأن  
انا قشك ايها الرئيس؟ .. اجل .. هل تسمع؟ .  
وليس هذا ايضاً . يجب ان اكلمه كلاماً معمولاً  
وبكل لطف :

- هل تاذن لي بسؤال يا حضرة الرئيس ؟ .  
سيقول بعد ان يتفحصني :  
- تفضل !! .

وعندئذ سأتململ في موضوعي وابتأس ككل مظلوم :  
— بشأن العشرة قروش يوميا .. ليس من زيادة  
كالباقيين يا حضرة المسؤول ؟  
 وسيطرق قليلاً ويفكر ... ثم يرفع راسه إلى  
بيطء ويفتح عينيه الواسعتين ويجيب ... أجل  
... ماذا يجيب ؟

كاني اخاطبه ) : هل سرت الان ؟ . غير اني افقت على صوته يصرخ :

— امش ياحسين ... امش والا  
فمشيت وانا ازفر ...

وبدا لي كان الصوت اخذ يتراجع ويلدوب في  
الضجيج القائم فلذت بنفسي خلف الالة الكبيرة ورحت  
اتذكر اول مقدمي عندما قابلته :

— ارید ان اشتغل ؟ .

- هل في يدك شيء؟ .

- لا شيء ... إنها خالية .

— الا تجيد مهنة ما؟

- کلا .

اتقبل عاماً؟

— باجر اعتاش منه ؟.

عشرة قروش .

في اليوم !!

اجل ... -

• • •

و فکرت قل

الى الـ

لـ ۲۹

مکھا الحویع

ت خفیض

۰۰ اافق

بدأت بنقل القار المغلق على يدي وصدرني بأوعية صدئة لصبه على الأرض . وعدت إلى زوجتي في آخر بات ذلك اليوم فرأتها متهلةة مفططة :

مشدوها اتفحص عما اذا كان احد يراقبني فالفيت كل شيء يسير على ما يرام ، واسراب العمال تزور وتجيء ببيانات عتيقة قدرة دون توقف ، فعزمت على ان اختلط بهم وباشر عملي . وعندما خرجت من خلف «الآلية» وهمت بالعبور سمعت صوتا ينادي :

۔ حسین ؓ

« هذا الصوت القاتل كالسم ، يتهدج في عالمي دون ان يكلف صاحبه عنتا ولا اكتئانا ، كانه زائد عن احتياجه ... ولكن ما شانه بي . . . فدلونت منه »:

- نعم ايها الرئيس ... هل من شيء؟ .

فقال بلهجة محتدة :

- اين كنت خلال ربع الساعة الاخير ؟

وبدا لي ان اكذب ... وما دام في الكذب نجاة  
مع مثل هذا النوع من البشر فلا فعل :

- في الشغل ايها الرئيس . . .

- انك لم تصب قارا هنا !!

- ۱۰ صت

اتکذیب، ۲

— وماذا في ذلك اذا كان ما اقوله حققة ؟ .

- اهلاً بكم !!!

— وقع انت ايها الرئيس . ( واحسست كأنني  
أزاحت عن كاهله عثا )

فاشتد عضبه وتلفت حوله فرای عيونا كثيرة  
تنظر اليه ، والفيت في قسماته تعقيدا كمن ينورى  
شرا ، ومدى يده الى جيبه واخرج دفترا كتب فيه ثم  
ناولني ورقه وقال لي بعبارة واضحه جليه :

— اذهب الى امين الصندوق .  
تطلعت اليه وقد اصابني جمود يشبه الشلل ...  
وبدا لي في ملامحه شبح الجوع مخيف كالموت ...  
وتفرست في وجهه كالمخبول ، فأحسست بعزمي  
تهبط واعصابي تتواхи ، واستدررت من امامه وان ا  
احسن بعده ثقيل يجثم على صدري ، وقد راودني  
شعورى ان استدير مرة اخرى وافرغ له كل ما يحرره  
له صدري ، ففعلت وصحت :

- انتم معيشة الرؤساء ... ما اقدركم !!

الخطب : محمود الكويت

وتملكني من حديثه وجل وخوف فبدات اتراجع  
ومع احساسي بتلاشي من امامه ، طرق مسمعي صوته  
من جديد :

۔ حسین ۔

وتقدمت بعد خذل فسيط علي شعور بالخوف . . .  
وتمنيت لو اطبق على عنقه بيدي الملاطتين فأقتلته . . .  
وحال بخطاري كلمات خجل الى انها ستقابل لي :

= انت مفصول ... : افاهم انت ؟ .

غم انه خاطئ، وهو يهز أصعده شدة :

— اذا راجعت بذلك مرة اخرى فسوف تكون  
النهاية ... هل تسمع ؟

—

وعدت متلقها كأنما سمعني صوته (العالى) . . .  
وحمدت ربى انه لم يفصلنى . . . وتخيلت زوجتى  
التي ستلتم اليا على جائعة ، لو فعل .

وعند عودتي في المساء جالستني « هيام » وفي وجهها تللاً دلائل سرور وفي عينيها بريق من سعادة فصرت في أمرها . . . هذه المخلوقة التي لا يقهرها الم ولا جوع ، ولا تؤثر فيها تقلبات الزمن كأنها صاريرة من الصبر لا تتزعزع ، جعلت همها الوحيدة « سعادتي ».

تشيعني في صباح كل يوم بقبلة وابتسامة  
تبعوني حتى الباب ... وتلاقيني في اخريات النهار  
فتضمني اليها بشوق وتمسح عرقى المنساب بفkehها  
الحيلة ، ثم تجلسني على اريكة خشبية متداعية  
وتنضو عن ملابسي القنطرة ، وتحضر وعاء كبيرا فيه  
ماء بارد وتفطس رجلي فيه فترة من الزمن حتى  
استريح . هذه الانسانة الوديعة الصابرة ... كـم  
اصبحت احها !! ... اعيدها ! .

حدثها في تلك الليلة عما جرى بيني وبين رئيسه، فشجعني على الصر وقالت:

- لا تتعجل ياحسين ... ستاتيك الزيادة دون  
طلب ... لا تغضب رئيسك ... يخيل الي انه  
يحبك ويحافظ عليك .

فهزت رأسي وسخرت :  
- يجني ؟! . غير انها ابسمت .

\* \* \*

تنبعت في موقفه كالذاهل .. وتلتفت حولي

# أنا والغياب

شنبه

يتسلى بهجتي هرتابا	غبت عنى لكن تركت الغيابا
ضحكه تخجل الدموع انسكابا	يتزى على مسارب دمعي
اتهادى في حرقني اعجاها	الغياب الحزن الغبى غلام
لوحة الصبر عابشا صخابا	حاطها دمية السلو مبينا
في يديه يلهمو بها اسرابا	انرضاه ناثرا ذكرياتي
رنة حلوة وجرسا عجابا	فيهز الذكرى على اذينه
بفراغي يصب فيه العنابا	ثم يلقي بها ملولا ليحظى
مطلقها فوق ذكرياتي غرابا	ويغالي حتى يمزق روحي
يتراهى على ضائعى مصابا	الغياب الحزن المدلل طفل
ويهبت الشك المصيء سبابا	يخنق الفن وهو متعة روحي
بين غصينين يفنيان افترابا	ضقت منه فرحت اعقد لحظي
قبلاط نشوى وضجا رغابا	وبليقا مدللين استفاختا
موجهه غير عطفه فانسابا	وبرعش الفدير ما ذاق منه
خلف وهم يصطاد هناك الایابا	علني اطرد الغياب واعدو
يتهنى أن تمنجيه الغيابا	غير اني لحت ما هسو دان
وتوجهت بالكاف ثيابا	فلبس الرضى المفروج درعا

محمد حيرري

نظریہ سیاست

ويعد «كتاب الشعلة» الذي يحتوي على مجموعة من خطب «زيتون» منارة رفيعة لطلاب البيان الرفيع ، والنشر المتسلسل المصنوع ، مع تمكن الطبع ، واقتضى إهال الملوهة ، وشدة مراس الملكة .

ولا تجد شيئاً نصف به أدب «الزيتون» أبلغ من  
وصفة هو لادب المهر حيث يقول: أدبنا شرق الله خور،  
ثم نما وسمى، ونضجت ثماره، في حرارة الشهرين  
وزيير العاصفة، وتناغم النسائم وتساوق فصول  
الحياة.

وعندما هاجر «زيتون» الى «سان باولو» أيام ١٩٤٤ كان في الرابعة عشرة من عمره ، فتى ذكرياً تبدو عليه مخايل النبوغ ، وملامح الطموح . ولدائل الشخصية القوية ، التي كانت تبشر بان صاحبها سوف يكون من حملة الرسالة . . . وكان مكاناً ، عالج أبواب الرزق بالعمل في التجارة فاخرج ، فاتجه للادب ، يقرأ رواياته القديمة والحديثة ، ويستبعن مذاهبه ومدارسه في بلاد العروبة والمهجر ، ويدرس ويكتب ويشارك في ندوات الادب ومحفظاته ومواسمه في المهرجانات ، حتى استقام له منهج مستقل ، ومذهب خاص ، وصار علماً من اعلام الادب العربي الحديث ، ورأينا من اكبر الرواد والمخدين فيه .

هذا هو «نظير زيتون» الذي عاد من الهاجر عام ١٩٥١ ، ليقيم في وطنه العربي في عهد حرية واستقلاله ، وليشهد بعض ثورات كفاحه من أجله وايير الامال وقد استحال إلى حقائق وأعمال ، ولديمتع عقله وبصره بمواكب الحرية الصادحة ، التي تسير في كل قطر من أقطار العروبة منادية للعرب بالعزيمة والجهاد والسيادة في ظل حريةهم الكاملة ، ووحدتهم الشاملة .

هذا هو «نظير زيتون» ابن الستين، وهو احب الرسالة، والمكافحة من أجلبني قومه ، والمؤمن بأهلا جاد العروبة ومحاضرها ومستقبلها ، اياماته بهقدسات العرب وقويمتهم .

إذا كان هناك من يجلس على قمة البيان ، ويتواءى  
امارة النثر ، ويعد صاحب مذهب في الأسلوب  
ورئيس طريقة من طرق التعبير ، وحامل لواء الوشى  
الفنى بنز خارفه وبريقه ووشيه .

وإذا كان خليفة لعبد الجميد الكاتب وابن العمير والصاحب والبديع فلن يكون ذلك الا نظيرين زيتون .  
هذا الاديب الالمي ، والذهب الموقد ، وصاحب  
الرسالة القومية في الادب المهجري ، واحد رواد  
الحركة الفكرية فيه ، والذي أسهم باسلوبه البلويه  
ونشره البديع في أداء الرسالة الوطنية التي شاركه  
في حمل رايتها القروي وفرحات ، وآخرون من أدباء  
المهجر الامريكي الجنوبي .

كان « زيتون » من أركان « العصبة الاندلسية » وأدبائها الاعلام ، تولى أمانتها فترة طويلة ، وشارك اخوانه أدباء العصبة ، وشعراءها في حمل رسالات الأدب ، وخدمة قضايا العرب .

وتولى رئاسة تحرير جريدة « فتي لبنان » اليومية التي كانت تصدر من « سان باولو ». وكان خطيب « النادي الحمصي » في « سان باولو ». كذلك ، عشرين عاما ، يجمع القلوب حول راية القومية العربية ، ويشير الاذهان وينبهها الى وحدة شعوب العرب .

و مؤلفاته القيمة شاهد صدق له بعلو المنزلة في  
صناعة النثر ، وبالتفوق والتفرد في بلاغة الاسلوب ،  
الى ما احتوت عليه من جدة البحث ، وحسن التهجج ..  
ومن بين هذه المؤلفات رسالته في استقلال البرازيل ،  
وكتابه «روسيا في موكب التاريخ » ، وكتابه الاخير:  
«ولادة امة » . . . و رواياته « ذنوب الآباء » او «هيرودس  
الكبير » و «يسوع المصلوب » و «النبي الابيحن » . . .  
وسوانها .

هذا الى مقالاته وفصوله الرنانة الناذعة التي كانت في شتى صحف المهاجر ومجلاته ، والصحف المختلفة في البلاد العربية ، والتي جمعت حولها طائفة كبيرة من الادباء والمعارضين والتلاميذ وشدة الادب ..

القاهرة : عبد المنعم الخفاجي

# آراء في قصصنا الحديثة

بعلم : اسكندر لوقا

« نص محاضرة القيت في ندوة جمعية الادباء  
العرب بدمشق والمركز الثقافي العربي في حمص »

وهي اذ تتفرع الى انواع ثلاثة ، وان اردتم اقل  
او اكثر من ذلك ، انما تتبع اهواء اصحابها بالتأكيد ..



فمنهم ، في رأيي ، من يرى ان عقدة معاناة الحياة  
والاحساس بتعلق وطأتها ، لا تنحل الا في بوتقة الرمز ،  
بغموضه الاسر المثير ..

ومنهم من يرى ان الواقع هو خير ما يعبر عن  
هذه المعاناة القاسية ، بتوصيره الصريح لها ..

ومنهم من يرى ان التحليل هو الاداة الكفيلة بوضع  
النقط على الحروف ، وحل رموز الحياة بما فيها اشدتها  
غموضا ..

الاساليب كما ترون مختلفة ، ولكن الفاية من  
اتبعها لحسن الحظ واحدة . وما اظن ان كتابا قد  
قصر عن سروراه في التعبير عن افكاره الا بسبب من  
ضيق المضمون بالشكل الذي اريد له الاحاطة به ؛

ايها السادة :

اسمحوا لي ان اتجاوز المقدمة التقليدية التي  
تعودتم سمعها عند الحديث عن قصصنا القصيرة .  
التي تشير عادة الى ان الانتصارات التي حققتها في  
مجالات النشر والاذاعة لم تعد بخافية على احد ، والى  
ان تجاوب القراء معها ، قد دفعها الى امام خطوة اثر  
خطوة ، بحيث استطاعت ، في وقت قليل ، ان تنافس  
شتى الالوان الادبية .. او كادت ان تضيق عليها .

اسمحوا لي ان اتجاوز ذلك لكمله لاقول بأن القصة  
القصيرة ، قد فرضت نفسها اليوم على القاريء ،  
وفيها من عناصر البقاء ما يجعلنا نطمئن الى وجودها  
 واستمرارها كل الامتنان ، طالما هي تتصف ، فسي  
جملتها ، بامانة نقل ، وحسن تعبير ، وعمق تجربة ،  
واتزان موقف ..

وليس هذا بغيري عليها . فالشباب الذين يعانون  
من تجربتهم في الحياة ، هم الذين يقدمون لنا القصة  
القصيرة .. يقدمونها لنا صورا حية ، تردد اصداء  
ذلك التجارب في جناب نفوسهم .. وهي في جملتها  
لا تخرج عن اطار الواقع او احتمال حدوثها .

ولئن تعددت انواع قصصنا القصيرة ، كان تكون  
رمزية او واقعية او واقعية تحاليلية معا . فانها تلتقي  
جميعا عند غاية واحدة . عند محاولة التخفيف عن  
شعور الانسان بوطأة الحياة ، وخاصة انسان ما يصد  
الحرب العالمية الثانية .

وما اظن ان كاتبا سعى ، بعد جهد ، الى غايتها فسي  
ايجاد الشكل الملائم لفكاره الا وبلغها ..

ولكن ، الى ان تتوحد هذه الاساليب التي يسعى  
كل منها في جهة لخدمة الفرض الواحد ، او يسود  
احدها ، يبقى من الطبيعي ان نسأل انفسنا : اي من  
هذه الانواع القصصية الثلاثة ستكون له الغلبة ؟ واي  
منها اكثر جدراً بحياة اطول ؟

ان الاجابة على سؤال كهذا السؤال ممكنة الى حد  
كبير ، وفي وقت كوقتنا هذا ، حيث يتبارى كتاب  
القصة القصيرة في تقديم انتاجهم على الملا .. تحت  
بصر وسمع الذين يتهمنون الشباب بالعمق والسطحية  
نارة ، وتارة اخرى يقولون ان لا قصة عندنا على  
الاطلاق !

أقول ، ان الاجابة ممكنة . ولكن قبل ان امضي  
في حديثي ، ارى ان اقدم تعريفاً موجزاً ، وموجزاً  
جداً ، لهذه الكلمات (الرمزية - الواقعية - التحليلية)،  
التي تبدو احياناً مجردة من كل معنى ، واحياناً اخرى  
تزدحم بكل المعاني .

- فالرمزية في القصة القصيرة هي اشبه ما  
 تكون بالتخطيط حول المشكلة .. تماماً كرسم لوحة  
 في الظلام .

- واما الواقعية ، فهي طريقة لعرض المشكلة  
 ووصفها من خارج ، تماماً كلمس ظاهر قطعة من قماش  
 دون معاينة وجهها الآخر .

- واما التحليلية ، فهي الكشف عن اعمق المشكلة  
 بالغرض عليها . وهي في الوقت نفسه اياضاح للفازها ،  
 بما في ذلك من صعوبة على صعيد الفن .. وصعيد  
 المقدرة .

ومما لا شك فيه ان القصة الكاملة ، هي القصة التي

تعرض للقاريء مسألة من المسائل التي تعنيه من شئ  
وجوهاها ، الظاهر منها والخفي ، ودون الاكتفاء بالاسلوب  
الوصفي التقريري .. حيث ينقلب كاتب القصة الى  
مجرد مصور او واعظ او كلديهما .

ولعل خير تسمية تطلق على القصة التي تهتم  
بمعالجة جوانب المسألة ، اية مسألة ، جملة وتفصيلاً  
.. هي : القصة الواقعية التحليلية .

ودفعاً عن هذا الرأي اقول ، ان اية مسألة  
انسانية ، يتصدى لها الكاتب ، يجد نفسه امام ابعادها  
الثلاثة . وان اهم هذه الابعاد الثلاثة هو العمق . وانه  
بعد الثالث الذي لا يطوله سوى التحليل ..

وهذه الامانة التي تأتيه ، لا تفرضها طبيعة الحياة  
التي نعيشها اليوم فحسب ، كمشكلة معقدة قائمة  
بذاتها ، وتبث لنفسها عن حلول .. بل تفرضها  
اشد تعقيداً .. واكثر بحثاً عن حلول .

وعلى هذا ، فان الاشارة بالرمز الى حاجة ما ، تلح  
على ذهن كاتب القصة ، او احد شخصوه ، لم تسد  
تكفي ، للقيام بالدور الذي يتربّط على القصة القصيرة  
اليوم ان تقوم به . وذلك لأن التلميح في القصة  
الرمزية ، ليس سوى وسيلة تفريغ شخصية ، تتيح  
للكاتب نفسه ان يقول ما يعاني ، ولكن مع مراعاة ابعاد  
الآخرين عن فهمه في يسر وسهولة ..

وفي هذا المجال نجد الفرق شاسعاً بين الرمزية  
والواقعية في كتابة القصة القصيرة من حيث المبدأ .  
مبدأ الفن والهدف منه . اذ تعتبر القصة الواقعية  
ساحة مكشوفة لجريان الحوادث فوق ارضها ..  
وفي وضح النهار .. محصورة في مدى زمني  
معقول .

وعندما اقول رمزية ، لا يعني تلك الصور المادية  
الجميلة التي يستعيدها الكاتب من حوله ، ليرمز بها

الورقة البيضاء كما لو كان يرمي بتحية عايرة ، في واقعيته التصويرية ..

وان الكشف عن الموقف في القصة الواقعية التحليلية ، اذ يثير في ذهن القارئ الاسئلة ، انما هو بحمله جانبا من مسؤولية الاسهام في التفكير وايجاد الحل للمسألة المطروحة . وهي وبالتالي تخفف من غلواء القصة الرمزية ، في جنوحها نحو الباطن الباطن ، حيث تتشابك نوازع النفس الانسانية ولا يتضمن خيطها الا يض من خيطها الاسود .. كما تخفف من لامبالاة القصة التصويرية التقريبية ، وتخلص من ذلك جميعا الى حل تقديم الخدمات . اي انها ترتفع بالمسألة الى الصعيد العام .

ومن هنا ، نتبين اهمية القصة الواقعية التحليلية ، من حيث كونها لونا اديبا محبا . وان اسئلة صغيرة كهذه : كيف ؟ ولماذا ؟ واحقا ؟ اذ تشيرها القصة الواقعية التحليلية ، يقود كل منها الى دنيا معرفة رحبة ، تشكل قضية الانسان فيها جملة، جانيا ضئيلا ، وضئيلا جدا ، من قضية الوجود بأكمله .

وختاما ، ان القصة الواقعية التحليلية ، كظاهرة ادبية تبدت في قصصنا الحديث ، من انتاج الشباب ، استطاعت ان تثبت وجودها ، وتعلن عن نفسها في اكبر مناسبة . وهي في احاطتها الواقعية بروح العصر ، وبما تستدعيه هذه الاحاطة الواقعية في النفس البشرية من اصداء .. تعطي ملامح المستقبل الافضل لانسان القرن الحالي والقرون القادمة ، وتخطط الدرب للوصول اليه .

وانها الجديرة حقا بان تسهم في القاء الاضواء الباهرة على ما يختلج في هذه النفس البشرية اليوم من آمال كبيرة .. في اعتمادها على ملاحظة وجهه . المسألة ، اية مسألة انسانية ، من داخل ومن خارج . دمشق - اسكندر لوقا

الي حادثة نفسية ما ، كاستخدام عصفور وزهرة تصوير قصة حب مثلا .. او كاستخدام غصن غض لتصوير قد الحبيبة .. او ماشابه ذلك . وانما اعني تلك المحاوالت العقيمة التي يفلسف بها كاتب القصة فاذا به يقود قارئه في متاهة مظلمة ، حتى اذا انتهى منها ، بعد لف ودوران ، وجد نفسه امام شبه موقف .. او امام موقف مهزوز ..

وهو - القاريء - في كل حال ، يعاني من شدة الاجهاد وفك الالغاز ما لا تتطلب منه قراءة قصة قصيرة .

ان ظهور مثل هذه المحاوالت القصصية ، تدعونا الى التساؤل : هل نحن حقا بحاجة الى القصة الرمزية ؟

أجيب ، ان الحاجة تدعو اكثر الى القصة التي تجمع بين الواقع والتحليل ، وذلك في سبيل حل العقد .. ومن اجل الرد على الاسئلة العديدة التي يطرحها القرن العشرون على انسانه الحائر ..

انه لا يكفي ان نأتي بمسألة من تلك المسائل العديدة التي تشيرها الحياة ونعرضها بشكل واضح ، بل يتترتب علينا - كتاب القصة الحديثة - ان نتناولها من شتى زواياها . والتحليل - كفن وعلم - هو الذي يقدم لنا اكبر العون في هذا المجال .. واعني التحليل الدقيق الذي الذي يصدر عن ثقافة واسعة واعية .

وذلك لأن عمل كاتب القصة لا يحسن ان ينتهي عند مجرد السرد ، بل عند الكشف عن موقف يستدعي في ذهن القاريء عددا من الاسئلة التي تساعد على حل المسألة المطروحة على بساط البحث .

ان القصة الواقعية التحليلية ، هي وحدتها التي تؤدي المهمة عن جداره وصواب معا .. في حين يجتر الكاتب نفسه مرة اثر مرة ، في رمزيته الفردية الفردية المطبقة .. او هو يعرض شخصوه على وجه



## فانضي سعرض دمشق الدولي

يحمل لكم يحقق لكم  
المساواة (طبقية) والتسامح والتفاهم والتسوية

من نوع المجموعات كاملة دون اقتطاع أي جزء منها

يجري سحب الاصدار الشـي الحادي والثـلـاثـين في مدـيـنة دـمـشـق بـتـارـيخ ١٩٦٠

# اربعة ايام اخرى في برلين

عدت الى الفندق متقلل الخطى تعب الجسم شارد الدهن . فمنذ ساعة او يزيد كنت امام الشامخات التي خيم عليها البوس ، كنت امام الادواح التي هجرها الربيع فلم يعد لimer بمعاناتها ، كنت امام المضمار التي قوضها ادعية السلم والحضارة ، كنت في برلين الشرقية . هناك حيث الوجوه التي ودعت الابتسام منذ عهد بعيد ، حيث القسمات التي سكن فيها البوس وبأبي فراها ، فأقام فيها الفضون والاخاديد ، حيث الجبهات التي طالما قبلتها الشمس عزة بها فإذا بها اليوم تندي آلاما وحزنا ، كنت في برلين الشرقية حيث يعيش الالمان تحت سيطرة المحتلين يفرضون عليهم النظم في حياتهم في سيرهم في عملهم ، وفي طعامهم وشرابهم - ان وجدوا الطعام والشراب - .

وأويت الى غرفتي يساورني القلق والذنب والتعب والارهاق وتساودني غصة لم ادر مصدرها . ووجدتني جد راغب في الكتابة رغم كل ما بي . وماذا اود ان اكتب عن شعب لا تربطني به صلة رغم تقديرني له واعجابي به ؟ ومررت لحظات ، لحظات يستيقظ فيها الفكر ويتحرك فيها الضمير ، لحظات عرفت بعدها سبب ما ينتابني من الفضة والالم . تذكرت فلسطين ، تذكرت ما يقاسيه اخوانى العرب من محفل اثيم وما اكثرا ماتتشابه الاوضاع ، وما اكثرا ما يجمع الالم وال المصائب بين المبعدين تذكرت شعبا عربيا يعيش تحت رحمة محفل لم يكن اقرار نذالة من اي محفل ، وتخيلت اخوانى في فلسطين تتغطر قلوبهم حسرا للقاء اخوانهم ، تخيلت هذا كله في برلين . المحتلة ورأيت فيها هذا الشوق يتمضمض عنه فرار الاباء من ابناء برلين المحتلة تحت جنم الظلام ليجدوا في شق بلدهم الآخر الامن والطمأنينة والكرامة .

عندما بكيت ، بكيت لكل عزيز تذله الاقدار ، وبكيت لكل شعب يطأ ارضه البغاء ليعيثوا فيه فسادا ، وليجعلوا اعزه اهله اذلة .

رأيت في برلين المحتلة نساء واطفالا ان ينبي ، مظهرهم بشيء ، فانما ينبي عن الفقر المقيم والحرن العميق . ولكن رغم هذا كله لم تنطفئ ببريق الامل في عيونهم بعد . فماذا يتظرون ؟ ما اظن الا انهم يتاهبون لما يتاهب له عرب فلسطين ينتظرون السعادة التي لا بد منها ، ينتظرون الغضبة الكثيرة التي تعيد الحق الى نصابه وتترك كل آثم خاسرا وكل ظالم مدحرا .

—————  
نزلت على الدوح البغاث وحل في الروض الفراب  
وهناك اسراب الحمام لفها قفر يباب  
وعلى هشوان الشوك اجنحة الصقور لها انسحاب  
يا للصقور بعضها شوك ويعفرها تراب

ابو عاصم

# همسة

بِقَلْمِ عَمْدَام



أما مر عليك الشتاء فاسيا نائحاً ..  
 فصمدت .. وقاومت ..  
 وأراك الربيع فاستجابت لدفنه وأزهرت ..  
 في براعمك تسرى الحياة .. فلا تدعى الخوف  
 يتربى إلى شبابها الفض التضير ..  
 دعيمها تنم متفائلة يا شجرة ..  
 دعيمها تكتمل .. وتناغم الوجود ..  
 لحزنك سبب يا صديقي .. فما هو ؟ ..  
 هل خلفتك العواصف حطاما لا تقوى على تحمل  
 نسمة أخرى ؟ ..  
 أم أحزانك من رفيقاتك الشجيرات ؟ ..  
 قولي .. كلميئي يا شجرة .. لا تكتئي يا صديقي  
 من غدرها ان غدرت ..  
 سامحي .. ففي التسامح راحة وامن .. وفي  
 البغضاء طيش ورعونة ..  
 لقد هلك منها التحول والتبدل .. وأغضى منه  
 ماء الحياة ..  
 لكن الأيام كفيلة بان تعيد إليك الثقة والراحة ..

في حديقتي شجرة .. احبها كثيرا ..  
 انها صديقتي .. ورفقة صباي ..  
 معها مرت صباحاتي وأمسياتي .. وتحت فيء  
 ظلها امضى اوبيقاتي ..  
 اكلمها وتتكلمني .. اواسيها وتواسيني .. افرح  
 لها وتفرج لي ..  
 انها مخلصة وفيه .. صامدة ثابتة .. لا تبدل ..  
 لا تعرف الفدر .. ولا الخداع ..  
 منذ زمن طويل زرعتها يسدي .. ورويتها  
 بدمعي .. ووهبتها عنایتی واهتمامی .. وحبي ..  
 وكبرنا معا .. خطوة .. خطوة ..  
 وغدت ساقمة تشمغ في أيام .. ووفاء ..  
 انها شجرتي .. شجرة الليك الجميلة ..  
 الناعمة ..  
 اخضرارها يمدني بالأمل ..  
 وزهرها اليلكي يمنعني الهدوء والصفاء ..  
 والبارحة رايتها كثيبة .. حزينة ..  
 فحر في نفسي المها .. وقلت لها :  
 ها هو الربيع يا صديقي ..  
 لقد خلع عليك ثوبه الزاهي .. وكساك بزهيرات  
 حلوة مخلمية ..  
 الزهر بين اعطافك يا شجرتي .. فلم تشکين  
 وتميلين ؟ ..  
 انها نسمة لطيفة داعبتك فلم الخوف ؟ .. ،

وهذا هي الدماء قد سرت في اطرافك وبراعمك ..  
 بعثت فيها الروح من جديد  
 يا شجرتي .. لا تيأسني .. لكل اول آخر ..  
 (لكل آخر نهاية ..)  
 دعي الزمان يمسح عن نفسك جراحها وعداها ..  
 اذني النسيان خير بلسم .. وخير دواء ..  
 كوني متفائلة .. عيناك تتطلع الى الامام .. الى  
 المستقبل .. الى الربيع العاطر الراهن ..  
 دعي الخريف الذي مر .. والشتاء الذي ولى ..  
 دعي الماضي وما مر معه .. من احزان وافراح ..  
 تلفتي حواليك ترى الاشجار الراهية .. وانزهور  
 المفتوحة .. والفراشات الرابية ..  
 افتحي اذنيك لهمسات الوجود .. واستمعي  
 لدين طروب ..  
 يا شجرتي .. لندع كل ما هو علينا تبده النسائم  
 الطفيفة ..  
 هناك يأشجعري فيما وراء الافق .. امل حلو ..  
 يجب ان نتعلّم اليه .. ونستمد من وحيه زاده  
 وعيننا ..  
 تحت جحك كم التقى عاشقان ! ! استمعي الى  
 مناجاتهما تحلو لك الليسالي والايام ..  
 لا تكوني مثلي .. هاربة من كل شيء ..  
 لقد أتعبني التطاوف .. وهدني الغدر ..  
 أنا اطوف وانت ثابتة ..  
 أنا ابحث وانت عازفة ..  
 لقد غبت لوعة الافق املي ..  
 وسلب طلوع الفجر احلامي ..  
 وذوت مع الامسيات امنياتي ..  
 فجئت اليك لاشكو لك .. ورأيتك شاكسة  
 مثلـي ..  
 من لنا يا شجرتي سوى أنفسينا .. تشقيقانا  
 وتغريـانا ؟ ..  
 من لقلينا اللذين عذبا .. سوى ان نبعث نحن  
 فيهمـا الحياة والصمود من جديد ؟ ..  
 لا تنتظري يا شجرتي من غيرك المساعدة ..  
 فقد عرفت البشر بانواعهم .. وعرفت فيهم  
 القاسي .. والناسي .. ،

الشامـت والغادر .. والساخر ..  
 ونهضـت يا شجرتي وجراح الكبوـات تـدمـي  
 ركبـتي ..  
 وداوتها يـدـاي .. لا يـدـ من دفعـني الى الكـبوـات ..  
 من يـرمـيك لا يـسـأـلـ عنـك .. من يـعـذـبـك لا يـأـسـفـ  
 لـعـذـابـه ..  
 من يـغـدرـك لا يـزـعـجهـ غـدـره ..  
 من يـنسـاكـ لا يـفـكـ بكـ ..  
 فـلمـ تـخـدـعـينـ نـفـسـكـ ؟ ..  
 تكونـيـ الصـدـيقـةـ لـذـاتـكـ التـبـةـ .. وافتـحـيـ عـيـنـيـكـ  
 المـقـرـحتـينـ تـرـيـ الجـمالـ والـاـشـرـاقـ ..  
 لـتـكـ تـلـكـ الـيدـ الـرـحـيمـ الـتـيـ تـبـرـعـكـ هـيـ يـدـكـ ..  
 لـتـكـ تـلـكـ الـرـوـحـ الـتـيـ تـبـعـثـ فـيـكـ حـبـ الـوـجـودـ  
 مـنـ جـدـيدـ هـيـ روـحـكـ ..  
 لـتـكـ تـلـكـ الـعـزـائـمـ الـتـيـ تـشـدـكـ الـىـ الصـمـودـ هـيـ  
 مـرـائـمـكـ ..  
 نـالـشـيءـ الـذـيـ لـاـ يـنـبـعـ مـنـكـ لـنـ يـهـبـكـ اـيـاهـ النـاسـ ..  
 يا شـجـرـتـي ..  
 لقد جـمـعـتـناـ الشـكـوـي .. وـأـلـفـ روـحـيـاـ تـشـرـدـ  
 الـحـيـاةـ ..  
 وـخـلـقـ بـيـنـنـاـ نـوـعـاـ مـنـ الصـدـاقـةـ الـإـلـيـفـةـ ..  
 فـلـأـقـلـ الـيـكـ مـاـ يـجـبـ انـ يـقـالـ ..  
 سـأـهـمـ الـيـكـ بـكـ اـسـرـارـي .. وـأـطـلـعـكـ عـلـىـ  
 دـخـالـيـ .. فـقـدـ أـمـضـنـيـ الصـمـتـ ..  
 انـ حـيـاتـيـ اوـسـعـ مـنـ حـيـاتـكـ ..  
 اـنـ تـقـفـيـ ثـابـتـةـ فـيـ مـكـانـكـ .. وـاـنـ اـتـجـولـ وـآـتـيـكـ  
 منهـكـةـ .. مـتـعبـةـ ..  
 لـاقـصـ عـلـيـكـ حـكـاـيـاتـ النـاسـ .. وـحـكـاـيـاتـي ..  
 الـيـكـ هـمـسـةـ لـيـسـتـ اـخـيـرـةـ .. يـاـ صـدـيقـتـي ..  
 سـتـبعـهاـ هـمـسـاتـ ..  
 «ـ كـوـنـيـ حـكـيـمـةـ نـفـسـكـ .. لـاـ تـنـتـظـريـ مـنـ غـيرـكـ  
 ايـ شـيـءـ » ..  
 النـاسـ آـذـانـ صـمـاءـ .. وـنـفـوسـ عـجـفاءـ .. قـلـوبـ  
 اـسـتـحـجـرةـ ..  
 وـعـقـولـ مـتـبـلـدةـ .. وـعـواـطـفـ مـتـجمـدةـ ..  
 لـقـدـ اـسـتـبـدـتـ بـهـمـ الـ«ـ اـنـاـ »ـ وـتـحـكـمـ فـيـهـمـ  
 اوـ رـاحـمـ الـظـمـائـ .. لـكـ مـاـ هـوـ مـرـدـهـ الـيـهـ ..  
 دـمـعـتـكـ لـنـ تـجـرـجـ الاـ خـدـيـكـ ..  
 لـنـ تـلـوـيـ اـلـعـيـنـيـكـ ..  
 فـلـتـمـسـحـهاـ يـدـاـكـ .. وـلـتـنـسـهـاـ مـعـلـمـاتـهـ .. ،

# ملل

ملل ... طال عليك الملل      كيف لا تناى ولا تعزل  
 وقد عيف الهوى ، وانطفات      جنوة منه ، وماتت شعل  
 والقلوب البكر ، ما حركها      ثائر في دمها متصل  
 جمد الحس ، فلا منطق      هازج فيه ، ولا مرسل  
 والشباب الطلاق لا يفتهن      ساحر من صبورة ، او غزل  
 .....  
 اين يا سامر لهـو مـرح      وافـانـين هـوى ... تـرـجـل  
 اين اسراب الصبايا خـطـرـت      في فـسـانـين الصـبا تـحـفـل  
 مـرتـ الذـكـرى بـهـما ، فـاضـطـرـمت  
 من لياليـهـا ، ومن ايـامـها  
 وانـطـوتـ يا اـمـسـ منـاحـلامـها  
 .....  
 ما لـقـبـيـ ، فـرـعـنـها .. وـنـائـيـ  
 كـانـ يـحـيـاـ اـمـلاـ مـبـتـسـماـ  
 وـلـشـعـريـ ، اـيـنـ مـنـ اـيـانـهـ  
 قال لي اـمـسـ صـدـيقـيـ مـازـحاـ  
 ليـتـهـ مـرـ بـعـرـحـيـ لـرـايـ  
 لـسـتـ اـدـريـ ماـالـذـيـ مـرـ عـلـيـ  
 .....  
 فهو عن دـنـيـاـ الـنـىـ منـشـغلـ  
 ليـتـ لوـ يـبـعـثـ فيـهـ الـامـلـ  
 وـقـوـافـيـهـ ، النـديـ الخـضـلـ  
 كـيفـ لاـ تـفـرـحـكـ ايـ ... يـاـ رـجـلـ  
 ايـ جـرـحـ فيـ لـرـايـ  
 خـاطـرـيـ ، فهو مـخـوفـ وجـلـ

بانياس : أحـمـ عليـ مـسـنـ

# الثعبان

بقلم : جون شنابيك

ترجمة : محمود يوسف فراحة

جاءنا خبر نظر كثيرا في الجادر ، وتحاي ذقنه لحية صغيرة شقراء ، وبأدا الهواء الساخن يتسامد ، وسرى وهج الحرارة من المدافئ الى ارجاء البيت والامواج الصفيرة اسفل البناء ترتطم بهدوء باغمته ، وفوق الرفوف كانت النماذج البحرية المتنوعة التي يعمل بها المخبر ، مترآكة طبقة فوق طبقة .

التفت الطبيب الى باب جانبي وفتح مصاعبه وعبر خلاسه الى غرفة نومه الصغيرة ، ذات الاثاث البسيط ، فيها سرير عسكري خفيف الحمل ، ومصباح مكتب ، وكرسي خشبي قديم ، وعديد من رفوف الكتب ..... فخلع احدى نهاتيه المطاية ، وانتقل -خفين خفيفين- من جلد القنم ، ثم عاد الى الغرفة الثانية ، ووجد ان الماء في القدر بدا يغلي ، ... عندئذ انحنى فوق الجراب ، ورفعه الى المشرحة ، وافرغ منه اربعا وعشرين سمكة من نوع « نجم البحر » ، ورتبها واحدة الى جانب الاخرى ، ثم استدار بعينيه الخبرتين نحو الفتران العابنة في اقفاصها الشبكية ، وتناول قليلا من القمح من كيس ورقى ، ووضعه في قصبة امامها ، فهرعت الث oran الى القمح واخذت تلتهمه .... ثم تناول زجاجة حليب كانت موضوعة على رف زجاجي بين اخشاب وصغير ، وسمكة هلامية ، وسار نحو قفص القطة ، غير انه قبل ان يملأ لها اواعية الحبيب ، وتناول قطة مخططة من بينها ، ورمت عليها لحظة ، واسقطها في صندوق اسود صغير مدهون ، واقتلت عليها ، ثم فتح صندوق الفاز الواحد الى غرفة الاعدام هذه .... وبينما كانت «قاومة طفيفة تدور في الصندوق الاسود ، اخذ يملأ اواعية الحليب ، فتمطرت احدى القطة ولست بظورها المقوس يده ، فابتسم وربت على عنقها .

هذا الصندوق الاسود بعد امتلانه بالغاز الخالق وزالت المقاومة الطفيفة التي دارت فيه قبل قليل ، فاغلق الطبيب مفاتح الغاز الواصل الى هذا الصندوق الحكم الذي لا ينفذ منه الهواء ،

كانت ستائر الظلام توشك ان تسدل ، حين ترك فيليب الطبيب الشاب الفدير ، وقد وضع الجراب الجلدي على ذقنه ، واخذ يتسلق الصخور حتى وصل الشارع ، فسار فيه ضاربا الارض بقوة ، باحدى نهاته المطاية ، وحين وصل مخبره التجاري في شارع السردين المغلب في « وتنيري » ، اضيئت مصابيح الشارع .

ومخبره هذا كان في عمارة صغيرة ، احكم تشبيدها ، برائز نصفها على اعمدة فوق مياه الخليج ، ونصفها الآخر يقوم على الساحل ، وعلى جانبيها اكتفت معامل تعليب السردين .

صعد الطبيب سلم البيت الخشبي ، وفتح الباب ، فشرعت الفتران البيضاء تقفز في اقفاصها الشبكية ، واخذت القطة المحبوبة تهون تrepid اللبن ، حين اصبح في داخل البيت ، فنظر الطبيب الى الاضواء الساطعة فوق المشرحة ، والقى بعدهما على الارض ، وسار نحو اقفاص الزجاجية الموضوعة على مقربة من النافذة ، حيث تعيش الثعابين السامة ذات الاجراس ، ومل جسمه فوقها ، واخذ يحدق فيها ، فرأها ترقد هادئة في جوانب الاقفاص ، وقد التفت حول بعضها ، غير ان راس كل واحد منها كان بارزا ، وكانت عيونها القراءة جامدة ، ومنذرة المستهمس ، ذات اللون الاسود في اطرافها ، والخمرى في اواسطها ، بدت تتدبر صعوبا وهوطا حين استند الطبيب الشاب فوق اقفاص ، وعندما عرفت الثعابين الرجل سحب سنتها الى داخل افواههما .

خلع الطبيب الشاب سترته الجلدية ، واسرع نارا في مدة من الصيف ، ثم ملا قدرها بالماء ، ووضعه فوق النار ، وسقط فيه (علبة) من الفاصولياء ، ووقف يحدق في الجراب الجلدي الملقي على الارض ، والطبيب فيليب شاب صغير الجسم ، لـه

ـ « تفرد أسماك نجم البحر الناضجة جنسياً ، حيوانات نوية وبويضات ، حين تتعرض للجزر في البحر ، وباختيار الانواع الناضجة منها ، واخراجها من الماء ، اعطيها ظرف الجزء ، وسأضع الان بعض خلط البويضات والحيوانات النوية في هذه الجهتان الرجاجية ، ثم ساقطل حيوانات الجفنة الاولى بالنشول بعد عشر دقائق ، والثانية بعد عشرين دقيقة ، ثم مجموعة اخرى كل عشرين دقيقة تالية ، .... لذا اكون ، كما ترين ، قد خصيت التجربة بمراحل ، ثم سأضع مزيج مراحل هذه المسالسلة من التجربة على اوحات زجاجية مجهرية ، لطلاب دراسة ذاتيـ

ثم قال بعد أن صمت قليلاً :

- هل تودين النظر الى هذه المجموعة الاولى تحت المجهر ؟

— كلا ... اشكرك ..

فالتفت سريعا اليها ، اذ لا احد يرفض النظر في المجرور ،  
فوجدها تنظر اليه لا الى تجربته ، وعلى رغم ان عينيها السوداء ورن  
كانتا عليه ، لا انهما بدتَا ، حين حدق فيهما ، وكأنهما لا يرىانه . . .  
فلقد كانت الفزحية في ذات سواد بؤبؤ العين ، ولم يكن هنالك  
خط فاصل بين الاثنين . . . نعم ! لقد ادرك الان لماذا بدت وكأن  
عينيها لا ترىانه .

جرحت كبراء الطيب ، ومع ان الاجابة على الاسئلة تشيره ،  
الا ان عدم الاهتمام بما كان يقوم به كان اكثرا نارة له ، لذا  
تراجعت في صدره الرغبة في اثاره هذه المرأة التي صدمته لعدم  
ان تكونها بما يقوم به .. فقال لها :

- ساقوم بعمل ما في الدقائق العشر الاولى ، وهنالك كثيرون لا يرغبون في رؤية ما ساقوم به ، لذا فريشما انتهي ، قد يكون من الانسب ان تدخل الى الغرفة الثانية .

فاجابته بلهجتها الناعمة الرقيقة ، ويداها مسترختيان في حجرها واحدة الى جانب الاخرى ، وعدا عينيها اللامعتين فان اعضاء حسمها الاخرى كانت مسترخية ...

- .. لا .. افضل ما تريده ... سأنتظر حتى تستطيع ان تتحدث معي .

**لعاودت الطيب الرغبة في اثارتها ، وقال في نفسه : -**

- إنها لا تختلف عن الفسقعة ، فكلاهما في مستوى منخفض  
عن الحمية ، وهذا ما سدو من نظراتها .

وعلى الموقف ، كانت فقاعات الماء الفالي في القدر تثوّر عنينة حول علبة « الفاصولياء » ، فتناول الطيب العلبة بماقت طحيني كبير ، وفتحها ، وافرغ ما فيها في صحن زجاجي ، وبدها يأكل طمامه ، من غير ان يفلت لحظة عن مراقبة سمات نجم البحر .. ، الموضوعة على الطاولة ، فاحظ بعد قليل يضع نقاطاً من سائل حلبي يسيل بينها ...

وحيث انتهى من تناول طعامه ، وضع الصحن في الحوض  
وطقطق نحو خزانة الادوات الطبية ، وتناول منها مجهاً وعدداً  
من الجفنات الزجاجية الصغيرة ، ملأها بماء البحر من انبوب ،  
ونظفها واحدة تلو الاخرى ، بجانب اسماك نجم البحر ، ثم وضع  
ساعة يده على المنضدة تحت المصباح الابيض ، وتناول «قطارة»  
من درج ، وانحني فوق الاسماك وامواج البحر ثُنَّ انات خفيّة  
بعين اعمدة النساء تحت القبة ...

وبينما كان على وشك البدء بعمله ، سمع خطوات هادئة  
سريعة على درج السلام الخشبي ، تلاها قرع شديد على الباب ،  
فأتجه نحوه ليفتحه وقد ارتمست على وجهه إمارات الفوضى  
المفاجئة ، وفي الممر ، أمام الباب ، رأى امرأة طويلة مخيفة ،  
ترتدي ثوباً فاتحاً خشنًا ، وشعرها الأسود الطويل متهدل فوق  
جبينها ، في غير نظام ، كما لو أن الربيع عاشت به ، أما عيناهَا  
كأنهما تلمعان في الضوء الشديد ...

حيث المرأة وقالت في صوت هادئ عميق : -

1

• هل لي ان ادخل ، فانا اريد محادثتك ..

فاجابها يلا مسلاة : -

- « اني منهمك في عملي الان ، وعلي ان اتم بعض الاشياء في مواعيدها »، غير انه افسح لها الطريق ، فدخلت وهي تقول :-

ساصمت .. حتى تستطيع محادثتي ..  
فأغلق الباب ، واحضر لها الكرسي القديم من غرفة نومه ،

- ترين ، لقد بدأت التجربة ، وعلى ان اكون على مفربة منها .  
استثنىت المرأة الطويلة الى المنضدة ، وشرع الطبيب يجهـع  
بقطارته بعض المسالى من بين اسماك نجم البحر ، وينفعها في  
طاس مملوء بالماء ثم امتنع بقطارته بعض المسالى الحلبي النساب  
بيتها وتلطفه في الطاس نفسه ، وحرك المزيج بقطراته ، ثم اخذ  
بنفسه ما يقدر به الى المرأة .

عاد الطبيب الى تجربته ، فاحضر مهدا خشيا صغيرا الى المشرحة ، واخرج المشرط والمقص ، وشب ابرة كبيرة جوفاء في أنوب ضفت ، ثم اخرج جثة القطة النافقة من صندوق الفاز ، ووضعها في المهد ، وثبت اطرافها بستارات الى الجوانب والقى نظرة على المرأة الى جانبه فام تحرك فقد كانت لازال مسترخية وفي الصورة ، لعنت اسنان القطة كالابر ، فضفت على اللسان الخمرى ، فشق بمشعره جلدتها من ناحية الحلق ، حتى وصل الشريان ، ثم ثبت بالصمغ الابرة في مهارة متناهية ، وقال موضحا :

فتحرك راسها بطيئا ، ويداها جامدتان في حجرها وقالت :  
— ايمكن ان اراه ؟

فنهض الطبيب وسار الى الصندوق الزجاجي ، وعقدة الشعابين داخله ، توقد مسترخية على قاعده المقطة بالرمل ، وروعوسها واضحة ، فامتدت استئنها وتحركت صعودا وهبوطا تتحسس الهواء لتضمن ذبذباتها ، فادار الطبيب راسه بعصبية ، فوجد المرأة تقف الى جانبه ، ... كيف تحركت من مكانها ؟ وهو لم يشعر بذلك سيرها ، بل سمع فقط صوت ارتظام الماء باعدها البيت تحته ، وصوت الفزان تفاز على وجهة صندوقها الشكير .  
— اين هو الشبان الذي تحدثت عنه ؟ .

— ف وأشار الى ثعبان كبير رمادي ، يرقد وحيدا في ركن من اركان الصندوق .

— ذاك هو .. انه خمسة اقدام طولا ، وموطنه الاصسى في تكساس ، وعلي ان اخرجه من الصندوق حين اطم الشعابين الاخرى لشلا يلتهم جميع الفزان التي تقدم طعاما للشعوبين الاخرى ...

فعملقت المرأة في رأس الشعبان الخشن الجاف ، بينما مدرأة الاسمنة بدأت تهتر فترة طويلة .

— وهل انت واثق انه ثعبان ؟ ..

— الافاعي السامة مضمكة احيانا ، وكل تعليم عنها يكون خاطئا لهذا فلا اريد ان احدد ما اقوله عنها ، لكنني استطيع ان اؤكد لك انه ثعبان .

فلم تحرك عينيها عن الراس المسطوح وقالت : -

— هل تبيعنيه ؟ ..

— ابيعه ؟ ابيعه لك ؟ ..

— انت تبيع المیثات ؟ .. اليك كذلك ؟ ..

— نعم ! نعم ! ..

— ثم تمهله ؟ خمسة دولارات ؟ ام عشرة ؟ .. ام ..

— هذا سائل التخييط ، وفيما بعد ساختن المجموعة الوريدية، بسائل اصفر ، والمجموعة الشريانية بسائل احمر ، لبيان الدورة الدموية لطلب علم الحيوان ..

ثم نظر نائية نحوها ، فبدت عينها السوداوان وكان عليهما غشاوة ، وبلا مبالغة نظرت الى عنق القطة المشقوق ، من غير ان تسيل منه قطرة دم ...

— لقد آن وقت المجموعة الاولى ...

قال الطبيب هذا ونقط عددا من باورات المنشول في الجفنة الاولى امامه ، والراة هادئة ، تشير بهدوئها اعصاب الطبيب ، والفنان تسلق اسلام افاصها ، والامواج تحت البيت ترتطم بأعمدة البناء ، والشاب يحس بقشعريرة تهز جسمه ، فوضع مزيدا من الفحم في المدة ، وجلس وهو يقول :

— والآن ، ليس لدى ما اعمله لعشرين دقيقة ..

ولأول مرة ، لحظ الطبيب كم كان ذقنه قصيرا ، فبدأت عميقة ، فارتفع راسها ، وجالت بنظراتها في الغرفة ، ثم استقرت عينها ، وقالت ويداها لا تزال مسترختين في حجرها :

— لقد كنت انتظر ... اعندك الصاع .

— نعم .. لماذا ؟ عندي نحو اربع وعشرين الف سامة من ذوات الاجراس ، استخرج سماها ، وارسله الى مخابر التريلاق . فقالت وعينها تحوطانه في دائرة واسعة ، من غير ان تتركها عليه لحظة :-

— اعندك ثعبان ... ثعبان سام ذو اجراس ،

— حسنا ... انتي اعرف انه عندي ... ، فقد دخلت المخبر ذات يوم صباحا ، ووجدت ثعبانا كبيرا يلتصق بالعنق صغيرا ، وهذا نادى حين تكون الشعابين داخل الاقفاصل ، لذا اعرف ، كما

ولكنه لن يقتل حشرة للهو ، وهذا ما قر رايه عليه منذ زمن بعيد ..

- ليس اكثر من خمسة ، ولكن هل تعرفين شيئا عن الشعابين  
السامة ذات الاجراس ، ربما تلذغك !! ..

فaddirat راسها ببطء نحوه ، وابتسمة خفيفة ترسم على شفتيها الدقيقتين ... وقالت : -

ـ فنظرت اليه لحظة وقالت : -

- اريد ان اطعم ثعباني ، وساضمه في الصندوق الآخر .

- انا لا اوي اخاه .. اذ ماتره هنا ، لكنني اريده اي ،  
وساتي الى المخبر ، فاراه ، واطهه ، واعرف انه لي ..

ثم فتحت غطاء الصندوق حيث يتمدد الثعبان ، وادخلت يدها قبل ان يدرك الطبيب ما كانت ستقوم به ، فقفز نحوها ، وجذبها الى الخلف ، فانطبق الغطاء والطبيب يصبح : -

ـ ثم فتحت حافظة نقودها ، وزواجها دولارات خمسة ، وقالت : -  
ـ لقد اصبح لي .. انه الان لي ..

- الا تدرkin ما تقومين به ، ربما لن ينتلك ، ولكن قيد  
يصيبك بمرض على رغم ما قد اقدمه من مساعدة اليك .

ـ فأجابها الطبيب والخوف يتسلل الى قلبها : -

- ادن ، ضمه في الصندوق الآخر ...

- يمكنك ان تأتي الى هنا من غير ان تشتريه ..

- اتنى اريده لي .. لي ..

ـ فصرخ الطبيب : -

فاصطرب الطبيب ، وهو يجترب العينين السوداويين اللذين لم تبدوا وakanهما تنظران في الخلاء ، فاحس بالخطأ الشائع حين يضع فارا في الصندوق لا ، بل احس ان من الاجرام عمل ذلك ...  
لم يعرف لماذا ، فهو يحس بالقيء اللالية ، على رغم عدد المرات التي القى فيها بالفتران الى صناديق الشعابين حين كان يطلب منه بعض زائريه ذلك ، فحاول ان يتحall عبئنا من هذا الاحساس ، فقام : -

- يا الهي ... لقد نسيت الوقت ، ففات علي اوان بدء  
التجربة الثانية ثلاثة دقائق ، ولكنها لن تؤثر كثيرا .

ـ ثم اسرع الى المنضدة ، ووضع باورات المنشول في الجفنة الثانية ، وعاد الى الفنch حيث كانت المرأة لا تزال تحدق في الشعاب ، فسألته : -

- ماذا يأكل ؟ ..

- اتنى اطعمه الفتران البيضاء ، فتران من هذا الفنch ..

- ايمكن ان نفعه في الصندوق الثاني ، لأنني اريد اطعمه .

- لكنه ليس في حاجة الى الطعام ، فقد تناول فارة هذا الاسبوع ، والافاعي لا تأكل احيانا ثلاثة او اربعة اشهر ، وقد كان عندي واحد منها لم يأكل لاكثر من ستة ..

ـ فسألته بنبرتها الهادئة : -

- هل يمكن ان تبني فارة ؟ ..

ـ فهز الطبيب كتفيه وقال : -

- لقد ادركت الان ... انك تريدين مراقبة الافاعي وهى تأكل .... حسنا ، ساريك ذلك ، ... والفار سيأكلك خمسا وعشرين سنتا ، وهذه الرؤية خير من منظر مصارعة الشيان ... ولكنها من ناحية اخرى ليست اكثرا من منظر ثعبان يأكل طعامه ..

ـ ولهجته في كلماته الاخيرة كانت حادة ، فهو يكره الذين يجهلون من التجارب الطبية نوعا من مناظر الرياضة ، لانه ليس رياضيا بل هو عالم طبيعة ، وبمقدوره ان يقتل الف حيوان للمعرفة

ـ فقال الطبيب : -

- ان هذه الافاعي - كما ترين - اليفة ، وهي عندي منسد  
زمن طويل ، واظن اتنى استطيع امساكها بيدي اذا اردت ذلك ،

غير ان كل من يلمس ثعبان اذا اجراس لا بد له ان يلدغ عاجلا او اجلاء ولا اريد ان اتال حظي من اللدغ ..

ثم نظر نحو المرأة ، ورمي الفار في الصندوق ، فوجدها قد تقدمت نحو القفص الجديد ، وعيناها السوداوان مشتبثان على رأس الثعبان الجاف ..

- ضع الفار ...

فذهب الى قفص الفئران مسلوب الارادة ، فقد كان لسبب ما حزينا مثلاً لمصير الفار التعيس ، وشعور كهذا لم يسميه من قبل ...

بدأت عيناه تتخصصان مجموعة الفئران البيضاء ، وهي تتسلق حاجز قفصها متقدمة نحوه ، فأخذ يسأل نفسه : -

- ايها ؟ ... ايها ؟ ...

ثم استدار فجأة غاضبا نحو المرأة : -

- الا ترغبين ان اضع عطية ، فترى اننى قنالا حقيقيا ، وربما تنتصر القطة ، لكنها ستقتل الثعبان ، سأبكيك قطة اذا اردت .

فاجابته دون ان تنظر اليه : -

- ضع فارا ... اريد ان ارى ثعباني يأكل .

فتح قفص الفئران ودفع بيده فيه ، فامسك ذيل فار سمين احمر العينين ، فرقصه ، والفار يحاول ان يغض اصابعه ، لكنه هذا حين خايب ، وقد شد من ذيله وتدى جسمه في الهواء ، فاسرع الطبيب عبر الغرفة ، وفتح الصندوق حيث يرقد الثعبان ، واسقط الفار على ارقة المقطة بالرمل ... وصرخ :

- والآن ... واقبي ...

فلم تجده المرأة ، فعيناها كانتا على الثعبان الذي بقي هاددا ، بينما كان لسانه يتذبذب في فمه خارجا داخلا ، متحسما هواء القفص ، ... امتنع الفار على قوائمه ، ثم استدار وشمسم ذيابه الخمرى الاجرد ، ثم دب بلا مبالاة على الرمل ، وهو يتخصص رائحة الأرض التي يدب عليها ..

كانت الغرفة ائنة هادئة الا من تنهات لم يعرف الطبيب أهي تنهات المرأة ، ام تنهات المرأة بين الاعمدة في اسئلته ، ثم رأى بنظر عينيه المرأة تiquid القرفصاء ثم تجمد ...

والشعبان يزحف ببطء ورقه من مكانه ، ولسانه يتذبذب في فمه ، وازنار ثابت في مكانه يلعق شعر صدره الابيض ، وزحف الشعبان ائنة فائز وقد رفع عنقه المحن .. والغرفة لا تزال هادئة ...

حطم هدوء الغرفة اعصاب الشاب الطبيب ، فاحس بالدم وقد اوشك ان يتفجر من عروقه ، فصرخ : -

- انظري اليه ... هذه انحناة الفتاك في عنقه ، والشعبان ذات الاجراس حذرة ، تبالغ في حنورها الى حد الجبن ، وهي تحصل على طعامها في ذات مهارة الجراح الذي لا يدع للحظة فرصة التحكم بادواته ..

والشعبان قد انساب حتى قلب الصندوق فرفع الفار رأسه ولكن حين رأى الشعبان امامه خاض رأسه وعاد الى لعق صدره ، فقال الطبيب وقد حرق قلبه :

- هذا اجمل ما في الوجود ... لا شيء يفوق هذا اخافة .

والشعبان قد اقترب من فحيته ، ورأسه مرفوع بفـ-ع بوصات عن الرمل ، والرأس يتعرّك بطيئا الى الامام والى الوراء ، مصوبيا .. مقدرا ... ومصوبيا من جديد .. فنظر الطبيب ثانية نحو المرأة ، فشعر بالقلق ...

رفع الفار رأسه ورأى الشعبان امامه ، فسقط على قوائمه ، ونهض ثم لمعت الفربة ..

لم يكن من الممكن رؤيتها ، فقد كانت ومضة فقط ، ان الاربعينى كما لو ان ضربة غير مرئية قد اخترقت احساءه ، وزحف الشعبان ثانية مسرعة الى الركين الذي انطلق منه ، ورقد ، بينما كان لسانه في حركة دائمة ...

- تماما ، تماما ما بين فقرات الصدر ، ولا بد ان الانيا قد وصلت القلب .

والفار ثابت مكانه يتشفى وكانه مثفخ عجلة صغير ابيض ، ثم دفع بقوائمه الهواء بعنف ، وسقط ميتا ، فانشطت المرأة ، انشئت وكانتا في حلم لذيد ... فقال الطبيب لها : -

- حسنا ... لقد كان حماما عاطفيا ... ليس كذلك ؟ .

فادرات عينيها الفاضتين اليه وسائلته : -

- هل سياكل طعامه الان ؟ ..

- سياكله حالا ... فهو لم يقتل لهاوا وعشا ، بل قتل لازمه  
جائع ..

فتفتحت أذاراف فم المرأة ثانية ، ونظرت نحو الشبان وقالت :-  
- اريد ان اراه يأكل ...

- هو الان ينقط في نومه ... لذا فسادهب .. غير انني  
ساعود بين اونه واخر لاطعام ثعباني ، وسادفع ثمن الغفران ،  
فانا اريده ان يأكل كثيرا منها ، وسأخذه احيانا معى ، ... لذا  
انني صاحبته ، فلا تأخذ من سمه شيئا ، فانا اود ان يحتفل به ...  
عم مساء ..

ثم هرعت نحو الباب وخرجت ، فسمع الطبيب وقع خطواتها  
على السلم الخشبي ، الا ان الصوت لم يصله حين اصبت عيني  
الرصيف .

فادر الطبيب كوسيا وجلس امام صندوق الشبان ، وحده - ازال  
ان يجمع شتات فكره اثناء نظره الى الشبان المستريح ، وقل -  
في نفسه :-

- لقد فرات كثيرا عن نعاج الجنس النفسية ، لكن هذه  
النمذاج لن توضح ما رأيت اليوم ، ربما لاني وحيد تماما ، وربما  
كان علي ان اقتل الشبان .. لو عرفت .. لكن .. لا ان استطاع  
ان ادعو لشيء !!

ثم انتظراها اسابيع لتعود وقد عزم على ...

- ساغادر البيت واتركها وحيدة حين تعود .. ولن ارى ثانية  
ما حيث ...

غير انها لم تهد ، فكان يبحث عنها حين يسير في شوارع  
البلدة ، وكسم من المرات جرى خلف امراة طولية ظنها هي ...  
لكنه لم يرها فيما بعد ... لم يرها بدا ...

تحرك الشبان من ركته ، وقد استوى عنقه ، وتقى من الفار  
حدرا ، على اهبة التراجع اذا هاجمه الفار ، وحين وصل الجثة  
مد انته العاد وغمزها به ، وتراجع ، ثم تقدم ثانية وجس الجثة  
من الراس الى الذيل وقد ايقن من موتها ، فبدا وكأنه ازها  
ويقبلها ، ثم فتح فكيه على مصاعبها .

فملك الطبيب زمام نفسه ، وتحكم برأسه خوف الالتفات الى  
المرأة ، وقال في نفسه :-

- سانقني اذا فتحت المرأة فمها ... سارتجف رعبا ..

ثبت الشبان فكيه حول راس الفار ، واخذ يبتاعه وعنقه  
يتخلص ويتمدد لتسهيل الباع ثم انطبق الفكان ، وبدأ العلق بزحف  
بالشخصية ... فاستدار الطبيب الشاب واتجه نحو مشرحته  
وقال متلما ...

- لقد جعلتني افقد احدى تجارب المجموعة ، لذا فانها لسن  
تسلم .. !!

ثم وضع احدى الجفنات تحت مجرور منخفض ونظر اليه ،  
لكنه افرغ محتوياتها غاضبا في الحوض ، والامواج تحت البيت  
هذا هديرها حتى تتحول الى همس يتسلل عبر ارض النساء ،  
فرفع الطبيب بابا قلانيا تحت قدميه ، وقذف باسماد نجم البحر  
الى المياه السوداء ، ونظر بصمت الى القطة المصاولية في الهد ،  
الخشبي ، واستئنفها مصوكة تلمع في الفضاء ، وجسمها محقوق  
بسائل التحنيط ، فغلق المحقق ، وانزع الابرة منه ، وربط المقرن  
والافت الى المرأة :-

- اترغبين في تناول شيء من القهوة ؟ ..

- لا اشكوك ... ساغادر البيت حالا .

فخطا نحوها ... حيث كانت تقف والشبان امامها قد ابتعاه  
الفار ، الا بقية من الذيل الخمري كان متداخلا من فمه كالسان  
ساخرا ، ... تضخم الحلق ثانية واحتفى الذيل ، فانطبق الذكر  
حتى المفاصل ، وزحف الشبان الكبير الى ركن الصندوق وجعل من  
نفسه رقمي خمسة متعمدين ثم اسقط راسه على الرمل وهذا ...

## صدر حديثا عن دار الثقافة

# رسالة فناهم - المير ظامو

تعریب جورج سالم وموریس جانجی

# الفنون والمواضيع

## معرض الفنون التشكيلية الاول

بعلم : الدكتور سليمان قطاطة

« ان الفن الحقيقي لا يبدأ الا من الحقيقة الباطنة . والمهم لدى الفنان أن يهتز ويعشق ويأمل ويرجف ويحيا او فتنقل ان المهم ان يكون انسانا قبل ان يكون فنانا » .

أوغست رودان

ونلمس في لوحته جودة التأليف ، وحسن اختيار اللون ، والاحتفاظ بدقة النسب في المنظور والتشريح . ولكن لوحته تفتقر الى البعد

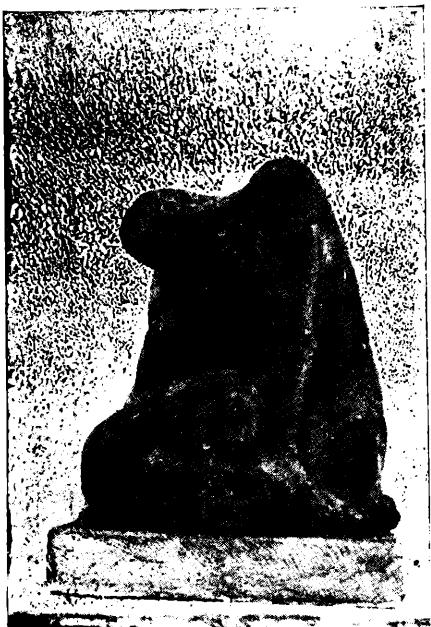
ان مشكلة الابداع الفني الاصيل في بلادنا لاتزال قائمة بكليتها . فهي تعاني المصاعب الجمة ، والمشاكل المختلفة بالنسبة للفنان وللجمهور في آن واحد .

فمهمة الفنان هي البحث عن حقيقة ذاته في أقصى حالات توتركها الانسانية البحث العيني المتواصل حتى النصر الاخير . الا ان جذور نفسية فناننا ، وهيكل ذاتيته ، لا تتحمل شكلًا واحدًا ، ولا تستمد روحها من مصدر واحد . فكل فنان يحمل مفاهيم مختلفة تختلط مع بعضها احيانا بانسجام ، وباضطراب احيانا اخرى . حتى يخال المرء ان العلاقة بين الفنان والجمهور تصبح من آن لآخر علاقة في الفراغ تتارجع كأوراق الخريف الساقطة .

هذا هو الشعور الذي يتملك الرأي لمعرض الفنون التشكيلية الاول الذي يشترك فيه فنانو الجمهورية باقليميهما لأول مرة .

### ١ - اتجاه كلاسي اكاديمي

ومن بين الفنانين الذين يتبعون بخلاص الاساليب الاكاديمية والتعاليم المدرسية نجد محمد صدقى الجباخنجي ، وهو الناقد الفنى المعروف ، وصاحب مجلة « صوت الفنان » التي كانت تصدر في القاهرة والتي سدت فراغا كبيرا في عالم الثقافة الفنية .



ان لوحات فاتح هي محاولة التعبير عن العفوية المطلقة . وتذكرنا ببروعة لوحات المدرسة الإسبانية المعاصرة . وهي وليدة الاحساس البدائي الذي شعر به الفنان حين عودته الى بلده ووطنه وحينما راح من جديد يحذق في جدران الاحياء الشعبية وينظر الى وجوه الاطفال في الارقة والجارات ، فولدت في نفسه



اشكال انطلقت يده الساحرة فصورتها بكل بساطة واحلاص . . ان فن فاتح مدرس هو فن المستقبل دون شك .

## ٦ - اتجاه تجريدي

واللوحة في الفن التجريدي تنقلب من شيء عادي باهت الى ساحة معركة بدون حدود . حيث يصطدم الفنان جسما لجسم مع المادة فيتحولها من شيء الى ماصفة من الخطوط والالوان بكل ما في العاشرة من قوة وعنفوان وجمال ،

وفي المعرض عدة اعمال تجريدية ، منها هو مصطفى الازأوطي بعد تجربة واقعية تقترب من ابرسون

النوع . والأنسة من حلب وتعرض لأول مرة في الاقليم وكانت قد درست فن التصوير في مرسى «تراند شومير» في باريس على يد الاستاذ «شاتس» وهو من المدرسة التجريدية . والأنسة شديدة التاثر باستاذها ، ولكن ذلك لا يمنعها من اظهار شخصيتها الهاوائية خلال لسات خشنة من السكين تنشرها حسب ايقاع جميل وكانها فهمت درس المعلم الافرنسي الكبير «بول سيزان » .

وكانت قد عرضت في باريس وذلت الاستحسان وتمنى ان تشتراك دوما في المعارض في اقلينا لتزيد من ذخراها الفني .

ولقد لفت اعمال عبد القادر الارناؤوط اهتمام الجميع منذ امد طويل ، فهو ولا شك يتمتع بموهبة فنية صحيحة ، وحسن مرهف ، وذوق حاد . رغم تأثره الشديد باعمال الفنان الالماني « بول كلي » وجماعة « باوهاوس » و تعاليمهم . ولوحاته تحوي على عناصر شخصية تمتاز بالخيال الغريب وصب اللون الاخضر ، وعليه ان يتعرف عليها ويزيد في البحث والاستقصاء عنها مع الاستزادة من التمكّن من اصول افن التقنية العملية . وسيكون له شأن في مستقبل الفن لدينا . اما لوحات روبير سلكي فهي ولا شك تحتوي على الاحساس الفني الاولي الضروري لكل عمل فني ، ولكن هذا الاحساس يغيب في شبكة من الخطوط والاشكال التي يكمن من ورائها التفكير المنطقي والثقافة الفنية الواسعة وهذا عيب المقلانين من الفنانين .

وهنا انقل الى لوحات فنان عاد اليها بعد غياب طويل . ذهب وهو يحمل في طوابي نفسه موهبة حقيقة . وعاطفة فنية جياشة ، فصدقها على ايدي اسائدة كبيرة في روما وتأكد من نفسه بالاحتكم المباشر مع الاعمال الفنية العالمية . فلفت انتباع النقاد الكبار واشتراك في فيالي البندقية فمثل بلادنا فيه .. انه فاتح مدرس .

يشعر المرء امام لوحاته بأن صراع الفنان مع المادة قد بلغ حدود المستحيل الذي أصبح هو الدافع الاول والمحرك الاساسي لموهبة الفنان ، كما يشعر بسان لوحاته تحتوي على البدء والنهاية ، وانها الشكل الحر لوصف الاشياء وتحليلها مع الحرية الكاملة المطلقة من كل قيد بكل عنفوان وشدة ،

# نحوه جرجرة

فجي

أداء فبيومي

ربئي .. المستقبل لها لاطفالها ، أرضيعها تغذى ..  
بحوادث النكبة وتجعله يشب على دماء المأساة ..  
مساواة ايمه الشهيد وبلده السليب ، مأساة امه  
الشابة طردتها المحتسب من بيتهما .. من يزارتها .. من  
حفلهما .. مأساة مليون نازح عربي مشردين  
في كل أفق ... مليون عربي غراء في بلادهم ..  
لن تبكي فالمستقبل بين يديها .. ستدار .. سثار  
من العدو المحتسب .. من الغادر الخائن .. ستدار  
ازها تملك الاداة ازوا طفلاها تعمدما للممركة ..  
ممركة العودة الاكيدة ... نازحة تجرجر حرق اقدامها ..  
الحانية في الطريق الوعرة ونظراتها في الافق تستطاع



نازحة تجرجر خطواتها المتعثرة ... نازحة من  
الحقل ، عن البيت ، عن مهد الطفولة وماوى الذكرى ،  
نازحة ورضيعها يغفو على صدرها لا يعرف اين يسيرا ؟  
ولا لماذا ؟ ... نازحة وطفلها متشرث بها خائفـا  
متسائلـا ، ترى لماذا يسير في الظلام .. لماذا تركـ  
البيت والرفاق ... ؟ لماذا الرصاص يدوي في كل  
مكان .. ؟ ولماذا تجرجره امه في هذه الطرقـات ..



يسير والخوف يلفه فتشرد منه النظرة وتغرس  
البسمة ... نازحة وكل خلجة من قلبها تهتزـف  
بحنان ، للبيت احبيب ، والزوج الشهيد والاب البعيد  
... نازحة والظلام حاك والdroub وعرة المسالك ..  
نازحة تجرجر مصيرها الكالح مع مليون عربي من  
البلد السليب .. نازحة حافية القدمـين مبعثرة  
الخطى ، مشتملة الشعر ، نازحة والقلب يضم ماـاته  
ويغلـها بالالم .. فستتحـبـ العين وتذرـف الدمع ..  
وسرعـان ما تجـمـد الدمعـة ... ويـصـحـ الشـفـرـ لـلاـ ..  
لا لن تبكي مع انها نازحة ... لن تبكي مع انها بلا  
ماوى ، بلا ذكرى ، بلا زوج ، بلا سند ... لن

يا روابي ٠٠٠

\* \* \*

حبي حناني كله لك ٠٠  
يا جبالي ٠٠٠



يا وهادي ٠٠٠  
ساعدي .. جسدي بذلا لك ٠٠٠

\* \* \*

يا والدي ٠٠٠ يا والدي هناك  
هناك ترقد بين الكروم  
يا والدي هناك تحت شجر الزيتون  
اختر مأواك ٠٠٠  
وامي معك .. وامي ٠٠٠  
ولكن .. لم يكن لها مأوى  
قبير تحت شجر الزيتون  
وبين الكروم  
مرقدها بين الشوارع ٠٠٠  
وبين الازقة وتحت العيون ٠٠٠

\* \* \*

المستقبل الذي يلمع رغم كل الفيوم ٠٠٠ نازحة  
ولكنها تبقى تلك الفتاة العربية اشـامخة المغزـة  
بعروبتها وكرامتها ٠٠٠ نازحة رسّمتها فتاتـنا اسماء  
الفيومي ابنة الاردن النـادل الذي روّته المـراـة ،  
مائـسة النـازـحـين من القـطـرـ الحـبـيـب ٠٠٠ مـأسـاة عـارـةـ  
الـعـربـ فيـ فـلـسـطـيـنـ وـعـرـبـةـ اـبـنـةـ الـاـرـدـنـ اـتـيـ تـقـيـمـ فـيـ  
دمـشـقـ مـعـقـلـ الـعـربـ الـاحـرـارـ .ـ انـ وـعـيـنـ الـقـيـمـ مـنـ  
الـعـمـيقـ الـمـلـيـعـ بـالـاـمـالـ دـائـرـاـ الـتـمـرـيـنـ النـازـحـةـ  
مـعـتـدـةـ مـتـأـمـلـةـ ٠٠٠ رـذـتـ اـنـ تـجـعـلـهـاـ ذـلـيـةـ مـيـاهـ ٠٠٠  
وـانـهـ لـنـ تـذـلـ طـالـماـ يـوجـدـ اـنـسانـ يـتـكـلمـ الـعـرـبـيـةـ وـطـالـماـ  
تـوـجـدـ نـقـطـةـ دـمـ تـجـرـيـ بـاـنسـانـ عـرـبـ ٠٠٠ اـنـثـىـ نـعـيـشـ  
اـلـاـسـاـةـ وـنـعـانـىـ مـنـاـ الشـيـءـ الـكـثـيرـ وـلـكـنـاـ مـتـاـكـدـونـ  
مـنـ النـصـرـ ،ـ مـنـ الـزـرـدـ ..ـ اـتـيـاـنـاـ تـجـرـ جـرـ وـاقـعـنـاـ  
الـدـامـيـ وـعـارـنـاـ ،ـ وـلـكـنـ نـذـارـاتـنـاـ تـبـقـيـ عـالـقـةـ بـالـاذـنـ بـالـدـرـىـ  
مـسـتـشـفـةـ طـرـيقـ الـعـودـةـ وـالـنـصـرـ مـنـ خـلـالـ ذـبـابـ  
الـفـيـوـمـ ٠٠٠

وهـنـاكـ غـيـرـ نـازـحـةـ لـوـحـاتـ عـدـيدـةـ وـرـجـوـهـ كـثـيرـةـ  
لـلـطـابـيـةـ الـمـوـهـوبـةـ اـسـمـاءـ نـيـومـيـ عـرـتـ فـيـهـاـ بـالـرـاـنـ  
مـنـتـسـبـةـ شـفـافـةـ عـنـ كـثـيرـ مـنـ الـانـفـسـالـاتـ وـالـاحـدـاثـ ٠٠٠  
كـانـتـ مـوـضـعـ فـخـرـ مـعـرـضـ مـدـرـسـةـ تـبـقـيـ الشـارـيـةـ التـانـيـةـ  
لـبـلـنـاتـ ..ـ مـنـهـاـ حـاـلـةـ ٠٠٠ اـوـحـةـ حـاـلـةـ )

وـتـعـيـشـ اـسـمـاءـ مـعـ مـلـاـيـنـ الـعـربـ حـرـلـهـاـ الـاحـدـاثـ  
الـقـوـمـيـةـ تـعـيـشـهـاـ بـعـوـاطـفـهـاـ وـمـشـاعـرـهـاـ وـتـصـيـغـهـاـ كـلـمـاتـ  
اـقـرـبـ الـشـعـرـ مـنـهـاـ إـلـىـ الشـنـرـ .ـ وـتـلـقـيـهـاـ بـصـوـتـهـاـ الـدـافـعـ  
مـنـتـسـبـةـ كـلـمـةـ وـفـيـ كـلـ ذـكـرـىـ لـوـحـةـ ٠٠٠ تـشـورـ يـزـمـ  
وـعـدـ بـلـفـورـ الـمـشـؤـومـ وـتـضـمـ صـوـتـهـاـ إـلـىـ صـوـتـ فـتـيـةـ  
حـولـهـاـ تـنـدـدـ بـالـوـعـدـ الـلـعـبـ ٠٠٠ تـنـادـيـ فـلـسـطـيـنـ يـحـبـ  
وـحـنـانـ وـتـطـمـئـنـهـاـ بـاـنـ الـعـودـةـ قـرـيـبـةـ ٠٠٠

### لا بد من رجعتي

يا بلادي ٠٠٠ يا فلسطيني ٠٠٠  
سأرجع لا بد من رجعتي  
يا سهولي ٠٠٠

أي والدي ...  
أي والدي دماك ...  
ودماء أمي ...  
لم ترك هناك ...  
انها هنا تحفر في قلبي  
تحفر في جسدي ...  
ليكون حقدي عظيما ...

وسموت ...  
ويموت آخرون ...  
وستلتقي بشذى الالحان ...  
برابية الاچحوان ...  
بالمامان .....  
في لوائي ....

\* \* \*

وتتشي الفتاة المرهفة بذكرى بور سعيد وفرحة  
النصر .. فتهزج مع المازجات ولكنها لا تنسى غبة  
البطولة هناك في ارض الاحرار في بور سعيد ...  
لا تنسى لوم المعتمد الفادر .. فنراها من اعمال  
فرحتها تعيش الثورة والنصر ...

### قصة بور سعيد

تمر السنون وراء السنون  
وانت بالحلة الخضراء ترفلين  
وانت بالحلب الهادي تحلمين  
بور سعيد  
تمر السنون وراء السنون  
واقضى العنكبوت وكان بمصر  
سما قاتلا ، سما اصفر ..  
بور سعيد هو ذا المستعمر

\* \* \*

ونظرت الى السماء  
وقلت هو القضاء ...  
ولكن ...  
ولكن شبك وجمالك ...  
هبو .. هبوا سواه  
يدافعون ... لا بندقية  
ولا قنبلة يدوية ...  
بل بجسد ...  
بجسم هو جسدهم  
وروح هي روحهم  
ويرتفع السد العالي معلنا بدء انتصارنا الاقتدار  
... فتنتشي البلاد طربا وتمور فرحا وتغنى فتارا  
مع الملايين حكاية السد العظيم ...

\* \* \*  
يا بلادي .. يا فلسطيني ..  
سأرجع لا بد من رجعتي ...  
يا سهولي  
يا وهادي  
سعادي ، جسمي بذلا لك

\* \* \*  
وئن يوم اسكندرон ، ثئن من الجرح النازف  
بسمت واسى .. ثئن من المدينة المسمومة في اللواء  
السليب ولكنها لا تنسى بسمة الامل يرصع جبل  
القدر ... فنراها تحدث اختها هناك تحدثها بما  
يحتاج بقلبها الصغير ...

### قلبي يحدثني

اختاه ... قلبي يحدثني ..  
اختاه قلبي يؤنبني ..  
اختاه .. الملي يعتصرني  
وشيء ... في صدرني  
يصرخ  
ينادي  
لوائي ستعود ... لي  
مهما طفوا مهما بغو ...  
انت لي ...

\* \* \*

اختاه لم تلك النظارات ..  
اختاه ما بال العبرات ...  
لا ... لا ...  
فوق الشوك سنمشي ...  
وتحت الشمس سنسير ...

## حكاية السد العالي

عبر الفيوم .. عبر البحار .. عبر الوجود  
انات الحيارى .. انات العذارى في ترديد  
ترديد يقطع نياط قلبي يملأني بالحزن  
يُشعرني بالتشريد ...

تشريد في أغادير .. تشريد من جديد  
ولا تنسى فتاتنا نفسها في خضم الاحداث  
والانتصارات... فتلجا الى دفترها الصغير تبته  
ترانيم قلبها العنيف وتحفيه في وسادها الصغير ...

### هي نفسي

هي نفسي .. تهفو لكل بعيد ..  
بعيد .. بعید ..  
تهفو الى ما وراء العالم  
الى ما وراء الوجود ...

بين رمال بلادي  
زهرة عطشى تنادي  
زهرة حرقتها شمس البوادي  
زهرة تمور ظمائى تنادي  
بصوت حزين باد  
انا ظمائى بدون زاد

\* \* \*

وتسرد حكاية السد الى ان تنتهي بقولها  
وعدننا نبني سدنا  
سد العروبة يمدنا ..  
بالخير بالبركات  
بأهل الامنيات

\* \* \*

ثم تزار غضى مع ابطال في الجزائر وتروعها  
التربة الحمراء وغدر الطفاة ...

## التربة الحمراء

تهفو الى الكوخ الصغير  
والجدول الصافي وماء الفدير  
هي نفسي تهفو لكل بعيد  
الى البنوع .. ينبعو الحنان  
الى السنديانة الخضراء  
الى الخجل ...  
وقد لون وجه السماء  
اواه يا نفس ...  
والحلم بعيد  
والامل العذب سيبقى ..  
اما لا عندي على فم الوجود  
وسيأتي الربيع .. ويروح الربيع  
والامل عذب ...  
ولكن ...  
بعيد .. بعيد ...

ارض تفوح بالدماء ...  
دماء تنوتفها الشهداء ..  
دماء الثورة الحمراء  
في الجزائر في التربة السمراء  
وتستمر في حديثها عن الثورة هناك وعن الطغمة  
الانذال ... انها تعيش احداث الوطن العربي ...  
تزارل الارض أغادير فتعيش تلك الرجفة العنيفة  
وتشارك اهلها مأساتهم ..

\* \* \*

## أغادير

متى ذهب  
وامسكت طرف المعد  
تحسنته وكأنه  
جدران معبد  
وقلبي يخفق بين اضلعي  
وكأنه  
 طفل معربد

ما ذا احس .. هنا بأغوار ذاتي بأعمق اقى  
الف انفعال .. الف عاطفة تتمر كل آفاقى ..  
ما ذا احس ؟ والزازال زازال أغادير ..  
ملا بالدموع احداقى ...

\* \* \*

البقية في الصفحة ٥٩

ما ذا احس والانات تأتيني من بعيد

وسيمليا برهان - زوجة الفنان سامي برهان - في لوحتها الحانية « جبل السيد ». .

وصبّري عبد الفتى ، ولily جانجي ، ومحمد ود بسيوني ، ونشأة الرغبي ، ونوبار صباغيان ، وهشام المعلم ، وغسان صباغ .

واسفت ان لا يشتراك في المعرض فنانو مصر الكبار امثال : سامي رافع ، وانجي افلاطون ، وسید عبّاد الرسول ، ومحمد حليم ، وغيرهم . . لان عملاً متعطي للمعرض ثقلاً فنياً ، وعرضياً للمستوى الحقيقية لفن التشكيلي في الاقليم الجنوبي .

ولكن املنا في المعارض المشتركة المقبلة كبير حيث يشتراك كل الفنانين من شمال وجنوب للتعبير عن الحركة الفنية الجديدة التي بدات تحبي جسد البلاد وتتفتح فيه روحًا خلقة جبارة جديدة .

الدكتور سهام قطاية

التوضيحية في لوحته « النيل عند الجزيرة والقاهرة »، نراه ينتقل الى اعمال تجريدية محضه فيما روح تثاؤمية ونظرة عاقة الى الحياة واجمل اعماليه « في اللاحاذبية » حيث ساد السكون وكانتا قلت الاشياء وصلبت الافكار في الفراغ الروحاني .

وفي لوحة فؤاد كامل جنون الخطوط وثورة البقع اللونية ، وكان الفنان يدع انفعالاته تسقط مباشرة على اللوحة دون ان يعترض طريقها اي انفعال او رادع عقلاني . فهي ثورة الاشعور وتوتره الى اقصى الحدود يضعه الفنان ساعة ولادته على سطح اللوحة الخشن . وطريقته هذه تقترب في كثير من عناصرها الى اسلوب الفنان الاميركي « بولوك » .

## ٧ - محاولات أخرى

ولا بد لي من ذكر اسماء قدمت اعمالاً لفت الانظار لطراحتها واحسن بالذكر : زهير علواني لما في لوحته من اشراق ونفسية حارة ومسارات حادة سريعة .

## اعلان

### ٥٠ ادر عن امانة السجل العقاري بالاذقية

ادعت السيدة فكتوريا بنت نقولا زيتا من اهالي الاذقية فقدان سند التملك العائد للعقارات رقم ٧١٦ - ٥ من المنطقة العقارية الشميخة اهر التابعة الاذقية قضاء وقدراً فمن كان له اعتراض على ذلك مراجعة الطرق القانونية خلال مدة خمسة عشر يوماً اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية

## اعلان

بتاريخ ٢٨ ايلول ١٩٦٠ رقم ١١٧ - ٩٠ قررت محكمة جنابات حماد تجريم المتهم الفار عبد الرحمن بن حمدو لقمنس من العيليات بجنابه محاولة اغتصاب فاقدة وضعه في سجن الاشغال الشاقة مدة ثلاثة سنوات ونصف وفقاً للمادة ٤٨٩ من قانون العقوبات وحجره وتجریده ومنعه من الاقامة في محافظة حماد ثلاثة سنوات ونصف قراراً غيابياً قابلاً لاعادة المحاكمة حين القاء القبض عليه .

١٩٦٠/١٠/٢٤

رئيس محكمة الجنابات بحماد

# النشاط الشعري في المنشئات الفنية

لانتاجه القادر اذ انه انتهى من مشكلة نطح نobel في  
قبره ، وذلك بعد ان نشر روايته السابقة . . .  
كان ذلك بسبب نسيمات الخرف .

\* واهم ظاهرة نشاطية وقعت في دنيا الادب هي مهرجان الشعر .. وهو المهرجان الادبي الفريد من نوعه من حيث وفرة المستمعين وطوفان المتمهرجين ومن حيث ان الناس كانوا يبحثون في مهرجان الشعر عن «الشعراء» ... وهمس احد المتمهرجين في اذن صديقه له قائلاً :

— انتي أهنتك فقد كان الجمهور معجبا بك كشاعر  
شد الاعجاب وكان الجمهور مررتاها اليك كشاعر اشتهر  
لارتاح .

فرد عليه الشاعر متعجبًا :  
— ولكنني لم اشتراك في المهرجان ولم الق اية  
تصددة والله العظيم ،

— لهذا السبب أعجب بك الجمهور وارتاح اليك .

\* \* \* وعن دار الثقافة ايضاً صدر كتاب «زهرة أيظن» .

ثبتت اخيرا صحة نظرية التأثير المتبادل بين الاحوال الجوية والنشاط الفكري ... فقد تحركت الهمم الفكرية قليلا مع نهيمات الخريف الباردة ... والادباء الذين كانوا يهربون تحت وطاء لوبيب الصيف الى المقاهي عادوا الى بيروتهم اخيرا وفي نفس كل منهم شيء من النشاط المفاجي، الذي تبعثه في حركة الدورة الدموية بروادة الامسيات وانعاشات الخريف .. وفي الوقت ذاته قامت ثلاثة اديبات بالتشمير عن سواعدهن لشفط وتنظيف مقر اكبر جمعية ادبية كان غبار الصيف قد غطى كل ما فيه من غرف ومكاتب ومقاعد ... ولم يقرب الغبار اي كتاب في خرائط الجمعية لان مقر الجمعية خال من الكتب والخزائن اصلا ... ويقال ان شبابا يظن بنفسه انه اديب ناشيء كان يعاون الاديبيات الثلاث في نقل الماء بمطلب مثقوب ... كما قيل ان رئيس الجمعية او سكرتيره كان يخطط عملية التنظيف ويشرف على تنفيذه ... بنفسه .

ولا يدل هذا العمل على ديمقراطية الادباء عندنا  
بقدر ما يدل على ان نشاط الدورة الدموية دفعه  
لدى الادباء حنين العودة الى الكتابة او القراءة . بعد  
ان استنفدت اشباع الصيف كل ما لديهم من طاقات  
ترفيهية خمولية كانوا يعيشونها روتينيا كل يوم :  
مقهى فنتاوب فدق طاولة فنتاوب فنوم .  
.. لقد اخذ الادباء يفكرون في انتاج شيء ما ..  
بعضهم يبحث عن موضوع لرأيته القادمة التي سوف  
تقطع حائزة نوبل .. وبعضهم يبحث عن عنوان فقط

البركان » للأستاذ خليل هنداوي .. وهو - أي الكتاب - مجموعة مسرحيات .

\* وعن هذه الدار أيضا صدر العدد الأول من «سلسلة الثقافة» وهو يضم مجموعة قصصية للاستاذ ياسين رفاعية ...

\* وبعد انتظار طويل صدرت رواية الدكتور شكيب الجابري الشهيرة : « وداعا افاما » ... والمؤلف حقا ان يشغل الناس عن هذا العمل الفنى العظيم بالحديث عن الصفحة الاخيرة من غلاف الكتاب، وهم غير ملومين .. اذ ان لا نعمة الشهادات العجيبة التي نزلت في هذه الصفحة تغنى المرء عن قراءة الكتاب .

\* وشرعت وزارة الثقافة والارشاد القومى فى طرح مطبوعاتها للأسواق ، بعد ان اهدت عددا كبيرا من المؤسسات العلمية ورجال الفكر نسخا منها ... وهذه المطبوعات هي :

١ - ديوان بشر بن ابي خازم الاسدي الذي حققه الدكتور عزت حسن .

٢ - الشابي .. النبي المجهول من تأليف الاستاذ مصطفى الحبيب بحري .

٣ - من الشعر اليوناني الحديث : ترجمة المطران الياس معوض .

٤ - الحكم في تنقيط المصاحف وهو من عيون التراث العربي القديم .

\* وأما المجلس الاعلى للفنون والآداب فلا يزال كما عهده الناس في شارع المزرعة .. وقد اعلن اخيرا عن اجراء مسابقة لتأليف مسرحية جديدة .

#### معارض

\* كان المعرض السابع لانتاج الفنان الاستاذ ناظم جعفرى اضخم معرض فني شهدته دمشق في حياتها الفنية ، فقد ضم اكثر من ثلاثة لوحات من انتاج هذا الفنان الذي وهب كل حياته لفننه .

\* وكذلك رعت وزارة الثقافة معرضا خاصا للفنان السيد ابراهيم هزيمة يضم انتاجه من التصوير المائي .

\* وفي مقر رابطة الفنانين عرض السيد رجائى الصفى مجموعة مختارة من انتاجه الفني خلال ايام دراسته في روما .

\* ولأول مرة ترعى الوزارة معرضا للتماثيل

#### اسهام

\* الاستاذ نجاة قصاب حسن مدير الفنون بوزارة الثقافة قام بجولة على كافة محافظات الاقليم وعاد بعد ذلك ليرسم لمديرية الفنون هذا النهاج :

١ - تكوين ست فرق فنية تابعة للوزارة هي :

\* خليل هنداوي انتقل الى .. وزارة التربية والتعليم .

\* يوسف الخطيب انتقل الى .. بيروت لعمل صحيفا هناك .

\* سامي الدروبي قدم لوزارة الثقافة النصوص العربية لثلاثة كتب مترجمة عن الادب الجزائري والعالمي

\* الفنان صلحي الوادي .. قال عنه ابو بكر خيرت : انه سيكون حتما من قادة الصف الاول في الموسيقى العربية .

\* الشاعر امين نخلة .. عاش اياما حلوة في دمشق التي يحب .

\* الشاعر سعيد عقل اعلن عن هزته العقلية ثلاثة مرات : مرة حين دعا الى تدوين اللغة العربية بالحرف اللاتيني ، ومرة حين صرخ بأنه سينافس نوبل حين يخصص جائزة باسم سعيد عقيل ، ومرة ثالثة حين كتب مقدمة لليوان احد شعراء دمشق .

فرقة المسرح القومي ( بفروعه الثلاثة : القومي والشعبي ومسرح الطليعة ) . وفرقة المسرح اليماني . وفرقة مسرح الرئيس . والفرق الموسيقية ( التخت الشرقي ، وفرقة موسيقى الحجرة ) وفرقة الكورال . وفرقة الفنون الشعبية : ( الدبكة والسماح ) .

٢ - التعاون الى اقصى حد مع المؤسسات الفنية الحكومية الاخرى كالمسرح العسكري وادارة التلفزيون والاذاعة ورعاية الشباب وتنسيق النشاط الفني العام مع هذه المؤسسات جميعا .

٣ - تشجيع الفرق الفنية الاهلية في الاقليم والتعاون معها على اسس عملية جديدة .

٤ - التشجيع على تأسيس فرق فنية في كل مكان ابتداء من القرى الكبيرة والمدن الصغيرة ...

\* الفنان هاني صنوبر قام بعمله الفني الاول حين اشرف على اخراج مسرحية « ابطال بلدنا » التي قدمها ٦ ممثلا وممثلة من فناني المسرح القومي .

\* الشاعر نديم محمد دفع الى المطبعة قصائد ديوانه الجديد : « رفاق يمضون » .

وهكذا تعيش فناننا اسماء الفيومي الاحداث والانفعالات وتعمل بصمت وهدوء واخلاص ... واستطيع القول ... ان استمرت في اخلاصها للقلم واللون ستصل الى ما تصبو اليه حتما وستتحقق احلامها الكبيرة ... وما احوجنا كامة ناهضة الى اخلاص الفنان وابداعه ... ما احوجنا الى تخايد عواطفنا القومية والخاصة والـ ... ما احوجنا الى من يهب حياته لهذه العواطف والاحداث ... واني ارجو ان تمر السنوات فاجد لفنانا الصغيرة التي لم تبلغ السابعة عشرة بعد لوحات ولوحات واتجاج

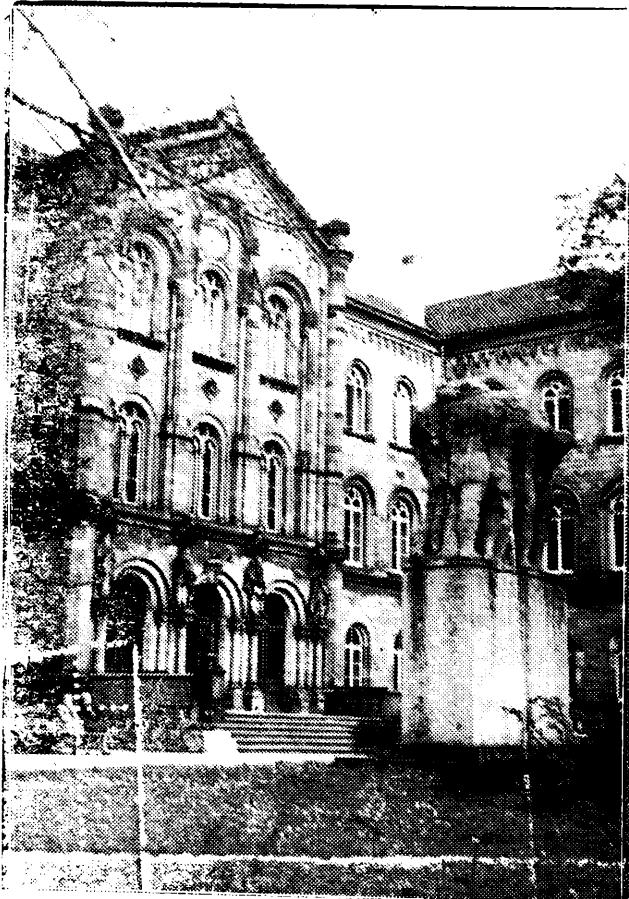
## بقيه الصفحة ٥٥

وزجرته  
فكى  
وذهب بعيدا  
سألته العودة  
فعصاني  
ولحق بك  
يا حبيبي  
الى حيث انت تبعد ....  
\*\*\*

# جامعة جوتينجن

هؤلاء تأثرت الحياة في المدينة بالحياة الجامعية وساد  
الوئام بين الطلبة والسكان .  
لقد أُسست الجامعة في سنة ١٧٣٧ ، وأخذت  
اسمها ( جورجيا او جست ) من اسم الملك جورج

تقع مدينة جوتينجن في جمهورية المانيا الاتحادية  
وعلى اكبر الطرق الشمالية الجنوبية التي تبدأ من  
مدينة هامبورغ مارة في مدينة هانوفر ومؤدية الى  
مدينة فرانكفورت .



أوجست الثاني حاكم انكلترا في ذلك الوقت .  
ولم تمض فترة قصيرة على افتتاح جامعة  
جوتينجن هذه الا واصبحت تصاهي جامعات المانيا  
القديمة . وفي اواخر القرن الثامن عشر ومنذ ذلك

وتعتبر هذه المدينة صغيرة بالنسبة لمدن المانيا  
الاخري اذ يبلغ عدد سكانها حوالي ٨٠ الفا .  
ويبلغ عدد طلاب جامعة جوتينجن ثمانية آلاف ،  
اي بنسبة ١/٨ من عدد سكانها . ونظرا لكثره الطلاب

اسماؤها : ( اثيوبيا ، - الجبشتة - افغانستان وبورما وسيلان والصين وغانا والاردن وكوريا ولبنان وليبيريا ونيجيريا والباكستان والسودان ) .

واما مركز التعارف العالمي ( فوبير انترناسيونال بيجيونج ) فيعمل على فتح المجال امام الطلاب الاجانب بالاجتماع والاختلاط مع زملائهم الطلاب الالمان ، والتعارف بهم . اما النوادي التي تمارس نشاطها في ذلك المركز فهي نادي ( كوزمو بوليتان ) ، ورابطة الطلاب العالمية بالإضافة الى الجمعية العالمية للشئون الجامعية ( ويرلدريونيفرستي سيرفيس ) .

ويسكن في بيت الطلبة العالمي في مدينة جوتينجن ٦٠ طالباً المانيا و ٦٠ طالباً اجنبياً . ولهذا البيت مكتبة خاصمة مزودة بمجلدات يبلغ عددها ٢٣ الف مجلد . وتشمل هذه المجلدات مصادر للابحاث الدراسية هذا ويخدم هذا البيت بما فيه مكتبه في المجال الدراسي وفي مجال اقامة السهرات الاجتماعية ومما هو جدير بالذكر فان شفف الطلاب الاجانب على مثل هذه الحلقات والحفلات لهم كبير جداً، حيث انهم يستفيدون منها كثيراً في مجال الاختلاط والاحتراك المرغوبين .

## اعلان

تعلن وزارة الشؤون البلدية والقروية انها اجلت فتح مناقصة اذئاء الـ ٩٦٠ كل الخرسانى لفندقى درعا والسويداء المحدد يوم ١١/١١/٩٦٠ الى يوم الثلاثاء الواقع ٨/١١/٩٦٠ وستقوم اللجنة بالاجتماع في الساعة الثانية عشرة من اليوم المحدد مجدداً بنفس الشروط المعلن عنها سابقاً .

وزير الشؤون البلدية والقروية

الحين تعد هذه الجامعة من احدث الجامعات، وبعد مرور ثلاثة عاماً من انشاء الجامعة أصبحت من اكبر جامعات اوروبا من حيث تعداد الطلاب ، كما وان مكتبة الجامعة تتقد في طليعة المكتبات الجامعية في القارة .

ولقد حاز نوع العلوم الرياضية الطبيعية على اهمية كبيرة . فمشلاً دان البروفسران جاووس وآيزر هما اول من انشأ الاتصال التلفرافي المسرير بالقوى المغناطيسية الكهربائية كما وقد افتتح احد علماء الطبيعة والختص في علوم الذرة ماكس بورن حقبة جديدة في دنيا العلوم الطبيعية هذا ولقد حصل هذا العالم مع اربعة من العلماء الآخرين في العلوم الطبيعية من جامعة جوتينجن حصلوا على جائزة نوبل .

وكان من اشهر طلاب جامعة جوتينجن الامير ( اوتو فون بسمارك ) ، والذي تمكّن من ان يلعب دوراً هاماً في حياة المانيا وأوروبا بأكملها ما بين سنة ١٨٦٢ وسنة ١٨٩٠ .

ويجدر بنا ان نذكر في هذا المجال اهمية جامعة جوتينجن العلمية الكبيرة من حيث وجود مركز جماعية مانشس بلانك فيها . هذا وتعمل جمعية ماكس بلانك هذه بفوّرها التسعة في المانيا على نشر وسائل الابحاث العلمية .

ويبلغ عدد الطلاب الاجانب في جامعة جوتينجن ٧٨٦ طالباً من اصل ٧٨٦١ طالباً اد يدرس منهم ١٧٨ طالباً في كلية الطب ، ١٢٣ طالباً في كلية علوم الفلسفه ، ١٠٣ طالباً من هؤلاء الى كلية ادب رياضيات وينتمي ٦٧٦ طالباً الى كلية الزراعة كما ويدرس ٦٧٦ طالباً علوم الحقوق والقانون وعلم الاقتصاد ويدرس ٦٥ طالباً منهم طب الاسنان و٢١ طالباً علم الاداره ( البروتستنت ) ، ويدرس ١٤ طالباً تدبير شئون الفيابات .

ان معظم الطلبة الاجانب الذين يأتون الى هذه الجامعة من بلدان ما وراء البحار وهم من ايران وبلغ عددتهم ١١٣ طالباً ومن ثم تتبعهم الولايات المتحدة الاميركية وبلغ عددهم ٦٦ طالباً . وبلغ عدد الطلاب القادمين من الجمهورية العربية المتحدة ٢٧ طالباً ، ومن الهند ١٢ طالباً ومن اندونيسيا ١٠ طلاب ومن العراق عشرة طلاب كذلك وكذلك عشرة طلاب من تركيا كما ويدرس في هذه الجامعة طلاب من البلدان التالية

# إلى ذات العيون الخضراء

لقد ساح غيري بزرق أعينك  
وطاف وتحدوه أحلامه  
يعب من الكأس في نشوة  
يرجع في السر أغرودة

---

ولكنني سائج في البعيد  
أغني واشرب نخب الجمال  
أداعب كأسا بها فرحة  
أطيف شعاعا على هدبها

---

خلودا تربعت عرش القلوب  
ولوانت شعري بآبهى نضار  
وارقصت دنيا فعاشت رؤى  
مسـت بعينيك مني الشفاف

---

فالقيت نفسـي على رسـلها  
اغـني لعيـنـيك لـحنـ الـوـفـاءـ

---

مـصـطفـى فـهـمـي أـخـارـوـقـي

## بقية المقال المنشور في العدد الماضي

ولكن هل نعني من هذا الحكم ، تفضيلاً للتوقف والرجعة هنا ؟ ان الرجعة تكون نكوص والتقدم موت ، ولابد من ان تكون للتقدم والحياة . وال موضوع ليس موضوع مفاضلة ، بل موضوع ضرورة وتلاؤم مع هذه الضرورة . فلا بد لنا اذن من ان نجهد في هذه المرحلة من التطور ، لايجاد صيفة اجتماعية ، نقى فيها على الاسرة كجو سليم من العطف والحماية وانraham . دون ان نترك منها عقبة في سبيل التطور ، او سلطنة عميلة نسبت وتخنق اتجاه الاحداث للتلاؤم مع ظروفهم الاجتماعية والانسانية المتطورة المتجددة .

وموضوع الاسرة، يبقى دائماً ، موضوع السلطة الاولى في حياة الطفل . وهذه السلطة التي نريدها درعاً للواقية من الانحراف والجنوح ، يمكن ان تفسد او تنهار او ان تضعف كما وقفتها . وكان موضوع بحثنا اثر هذا الضعف والفساد في نفسية الطفل وتكوين طباعه . ان الاولاد يريدون ان يروا فوقيهم سلطة تحميهم ، وتحيطهم بالعطف والرعاية كما تفرض احترامها عليهم . ولكن مثل الاحداث هنا كمثل الشعب امام سلطة الدولة ، فهو يريد لها سلطة متوازنة عادلة . فضعف الدولة وفوضها امور تشجع على الخروج على قوانينها ، كما ان تسلطها واستبدادها ، يدفعان الشعب للتمرد والثورة . والولد ايضاً تؤديه قسوة سلطة الاهل وتعريف طباعه . ولكن اذا ما كسره الطفل ظلم اهله ، قاله يكره اشر من ذلك ، هؤلاء الحماة الطبيعيين ، بغضهم وتفسدهم ، العمساد الاساسي الذي يرتكبون اليه ،

وكما هو الامر ذي الدولة ، يجب ان يقوم في الاسرة تسلسل للسلطات فهناك الأب أولاً ،

والام ثانياً ، ويحسن ان يكون لهما وحدهما السلطة في البيت مائمهن . ونعرف جميعاً ، التمر انكير الذي يواجه به الطفل اوامر أخيته او أقاربه او مربيته ، اذ لا يرى فيهم لا وسيطاً دخلياً بينه وبين سلطة الابوين .

لقد أنجحنا كثيراً على دور الام الاول في تنمية طباع طفلها ، وأهمية وجود الام بجانب ابنها ، تشعره الرعاية والحب . ونؤكد هنا على سلطة الاب ، وعلى واجب الام في ان تحرص على ان تبقى لهذه السلطة هيمنتها واحترامها . ولا يشجع الطفل على التمرد والمرroc ، كما يشجعه استهتار الام بالاب او تسلطها عليه . ولنن سلطة الاب ، سلطة يجب ان تشعر بوجودها وهيمتها ، وليس لها ان تكون دائماً حسيبة رقيقة او ان تتدخل في كل شيء . ومن هنا نرى انبقاء الاب بعيداً عن البيت ، أكثر ساعات يومه ، ليس له كبير تأثير في حياة الطفل ونفسيته .

تحدثنا عن مسؤولية الاسرة في انحراف الاحداث . والاسرة ، اذ لم يكن لها هنا في بلادنا ، من التفكك ما لها في دول اخرى ، فإن للطريقة التي تمارس بها الاسرة سلطتها وتربيتها اثراً آخر في انحراف من نوع آخر لا يقل خطورة عن الجنوح ، لما يؤدي اليه من تسبت وتخلف عاطفي وما يسببه من اضطرابات نفسية وأمراض . وهذا موضوع آخر جدير بالبحث والاهتمام ، امساً هنا ، فلنحرص على ان تسود حياتنا معي ابناءنا المحبة والتفهم ، ولنعمل جديماً ، لنبعضه أولئك ، الذين حرموا الشعمة النبيلة في اسرة سليمانة ، الجفوة والخوف والحرمان ،

الدكتور جمال انانسي



**مكتبة لسان العرب**

[www.lisanarab.com](http://www.lisanarab.com)

[lisanerab.com](http://lisanerab.com)

## فهرس العدد

١	تحية الاجلال يا ابطال الجزائر
٢	فن أبي تمام
١١	خيانة زوجية
١٤	حامد
١٥	مشكلة الثقافة العربية في الجزائر
٢٠	الشار
٢٤	آلام
٢٦	نحو مجتمع متجلانس
٢٧	الساعنة
٢٨	عشرة قروش
٣١	أنا والغياب
٣٢	نظير زيتون
٣٣	آراء في قصة نا الحديث
٣٧	أربعة أيام أخرى
٣٨	همسة
٤٠	ملل
٤١	الشعبان قصة « تعرّيف »
٤٧	معرض الفنون التشكيلية
٥٢	وجوه جديدة
٥٧	النشاط الثقافي في الوطن العربي
٦٠	جامعة جوتينج
٦٢	إلى ذات العيون الخضر
٦٤	الفهرس
٠ . . . .	
	مصطفى فهمي الفاروقى

صدر حديثاً عن دار الثقافة في دمشق

**المزن في كل مكان** فصل : ياسين رفاعية

**نهرة البركان** مسرحيات : خليل هنداوي

**سوء تفاصيم** البيروت نصري : سالم وجاني

قريباً عن دار الثقافة في دمشق

**عيناك ليل - نهر** : حنا الطيار

**رأس سمنة - فصل** : اسكندر لوقا